غريب القرآن الكريم عند أبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب

(ت٢٩١هـ)

– دراسة تحليليَّة في كتاب: «مجالس ثعلب» –

The Unfamiliar Terms of the Noble Qur'an According to Abu al-Abbas Ahmad ibn Yahya Thalab (d. 291 AH)

- An Analytical Study of the Book: «Majalis Thalab» -

إعداد:

د / محمد بن مُرضي الهُزيِّل

الأستاذ المشارك بقسم الدراسات الإسلامية، بكلية الشريعة والقانون،

بجامعة الجوف

Prepared by:

Dr. Mohammed ibn Mordi Al-Huzail

Associate Professor, Department of Islamic Studies,
College of Sharia and Law, Al-Jouf University
Email: mmasharari@ju.edu.sa

استلام البحث A Research Receiving		اعتماد البحث A Research Approving
2024/09/02		2025/02/06

نشر البحث
A Research publication
June 2025 - محرَّم ١٤٤٧هـ
DOI:10.36046/2323-059-213-006

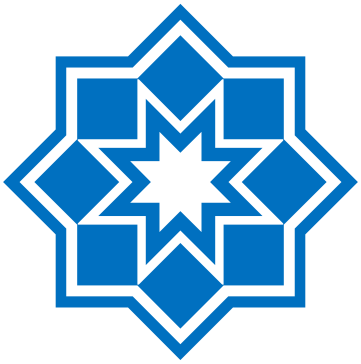

ملخص البحث

تَتَنَاوَلُ هَذِهِ الدِّرَاسَةُ غَرِيبَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَاسْتِخْرَاجَهُ مِنْ غَيْرِ مَظَانِّهِ وَمِنْ غَيْرِ مَصَادِرِهِ الْأَصْلِيَّةِ؛ وَهِيَ كُتُبُ اللُّغَةِ وَالْأَدَبِ، وَوَقَعَ الِاخْتِيَارُ عَلَى كِتَابٍ مِنْ أُمَّاتِ كُتُبِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ، وَهُوَ كِتَابُ «مَجَالِسُ ثَعْلَبٍ» لِإِمَامِ الْعَرَبِيَّةِ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى ثَعْلَبٍ (ت٢٩١)؛ فَدَرَسْنَا الْكِتَابَ دِرَاسَةً اسْتِقْصَائِيَّةً، تَتَّبَعْنَا فِيهَا غَرِيبَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ الذِي تَعَرَّضَ لَهُ ثَعْلَبٌ بِالْبَيَانِ، ثُمَّ صَنَّفْنَاهَا تَصْنِيفًا مَوْضُوعِيًّا بِحَسَبِ الْمَجَالِ اللُّغَوِيِّ الدَّقِيقِ التِي تَنْدَرِجُ تَحْتَهُ، وَكَانَ مُجْمَلُ ذَلِكَ: ثَمَانِيَةَ أَصْنَافٍ، أَفْرَدْنَا كُلَّ صِنْفٍ مِنْهَا بِمَطْلَبٍ مُسْتَقِلٍ.

ثُمَّ انْتَقَيْنَا مِنْ هَذِهِ الْمَوَاضِعِ مَا يُحَقِّقُ مَقْصُودَ هَذِهِ الدِّرَاسَةِ، فَحَلَّلْنَا تِلْكَ النَّمَاذِجَ، مُتَّكِئِينَ عَلَى الْمَنْهَجِ التَّحْلِيلِيِّ، وَالْمَنْهَجِ الْمُقَارَنِ فِي أَحَايِينَ كَثِيرَةٍ.

وَقَدَّمْنَا لِهَذِهِ الدِّرَاسَةِ بِمُقَدِّمَاتٍ تُنَاسِبُ الْمَوْضُوعَ الْمَطْرُوقَ، وَأَنْهَيْنَاهُ بِخَاتِمَةٍ تَشْتَمِلُ عَلَى النَّتَائِجِ التِي تَوَصَّلْنَا إِلَيْهَا، ثُمَّ جَاءَتْ قَائِمَةُ الْمَصَادِرِ وَالْمَرَاجِعِ.

الْكَلِمَاتُ الْمِفْتَاحِيَّةُ: (غَرِيب، الْقُرْآن، ثَعْلَب، مَجَالِس).

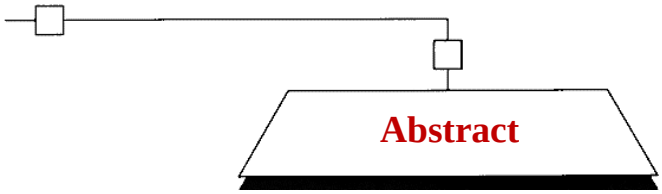

This study addresses the unusual terms in the Holy Qur’an and their extraction from sources other than the primary references, which are the classical Arabic language and literature books. The study specifically focuses on one of the seminal works in Arabic linguistics, namely "Majalis Tha'lab" by the Arabic linguist Ahmad ibn Yahya Tha'lab (d. 291 AH). We conducted an exhaustive study of this book, tracing the peculiar Qur’anic terms that Tha'lab discussed, and then categorizing them according to their precise linguistic domains. This resulted in eight distinct categories, each of which was treated as an independent section.

We then selected examples from these sections that best served the objectives of this study, analyzing these examples using the analytical method and frequently employing the comparative method.

The study begins with introductions appropriate to the subject matter and concludes with a summary of the findings. Finally, a bibliography of sources and references is provided.

Keywords: (strange, Quran, Tha'lab, councils).

المقدِّمة

الْحَمْدُ للهِ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللهِ.

أَمَّا بَعْدُ:

فَلَا يَزَالُ عُلَمَاءُ هَذِهِ الْأُمَّةِ يَعْتَنُونَ بِالْقُرْآنِ الْكَرِيمِ مِنْ جِهَةِ إِقَامَةِ حُرُوفِهِ وَتَجْوِيدِهَا، وَتَقْلِيبِ مُفْرَدَاتِهِ وَتَصْرِيفِهَا، وَإِعْرَابِ تَرَاكِيبِهِ وَاسْتِكْنَاهِهَا، وَبَيَانِ قِرَاءَاتِهِ وَتَوْجِيهِهَا، وَكَشْفِ مَعَانِيهِ وَتَفْسِيرِهَا.

وَلَمْ تَقْتَصِرْ هَذِهِ الْعِنَايَةُ عَلَى عُلَمَاءِ التَّفْسِيرِ الذِينَ شُهِرُوا بِهِ، بَلْ شَارَكَ فِي ذَلِكَ عُلَمَاءُ الْعَرَبِيَّةِ فِي كُتُبِهِمُ اللُّغَوِيَّةِ، فَحَشَوْهَا بِالدُّرَرِ الْفَرَائِدِ فِي تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ وَبَيَانِ غَرِيبِ أَلْفَاظِهِ، فَاسْتَحَقَّتْ هَذِهِ الْكُتُبُ أَنْ تُجْعَلَ مَصْدَرًا مِنْ مَصَادِرِ الْبَيَانِ اللُّغَوِيِّ لِلْقُرْآنِ الْكَرِيمِ.

وَمِنْ هَؤُلَاءِ الْعُلَمَاءِ الذِينَ شَارَكُوا فِي بَيَانِ مَعَانِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ بَيَانًا لُغَوِيًّا: الْإِمَامُ أَبُو الْعَبَّاسُ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى ثَعْلَبٌ (ت ٢٩١هـ) فِي أَمَالِيهِ الْمَطْبُوعَةِ بِاسْمِ: «مَجَالِسُ ثَعْلَبٍ»، وَقَدِ اخْتَرْنَا هَذِهِ الْمُدَوَّنَةَ الْجَلِيلَةَ لِإِبْرَازِ جُهُودِ أَبِي الْعَبَّاسِ ثَعْلَبٍ فِي بَيَانِهِ غَرِيبَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَمَسَالِكِ تَعَامُلِهِ مَعَهُ، وَكَانَ عُنْوَانُ هَذَا الْبَحْثِ:

غَرِيبُ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ عِنْدَ أَبِي الْعَبَّاسِ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى ثَعْلَبٍ (ت٢٩١)

-دِرَاسَةٌ تَحْلِيلِيَّةٌ فِي كِتَابِ: «مَجَالِسُ ثَعْلَبٍ»-.

مُشْكِلَةُ الْبَحْثِ:

تَتَجَاذَبُ هَذَا الْمَوْضُوعَ إِشْكَالِيَّتَانِ رَئِيسَتَانِ:

أَوَّلُهَا: مَا الْقِيمَةُ الْعِلْمِيَّةُ لِكِتَابِ «**مَجَالِسُ ثَعْلَبٍ**» فِي عِلْمِ غَرِيبِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ -بَعْدَ مَنْزِلَتِهِ فِي الْمَجَالِ اللُّغَوِيِّ وَالْأَدَبِيِّ-؟

ثَانِيهَا: مَا الْمَنْهَجِيَّةُ الْعِلْمِيَّةُ التِي سَلَكَهَا أَبُو الْعَبَّاسِ ثَعْلَبٌ فِي بَيَانِ مَعَانِي غَرِيبِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ؟

أَهْدَافُ الْبَحْثِ:

غَايَةُ هَذَا الْبَحْثِ تَحْقِيقُ جُمْلَةٍ مِنَ الْأَهْدَافِ، نُجْمِلُهَا فِي النِّقَاطِ الْآتِي بَيَانُهَا:

أَوَّلًا: الْكَشْفُ عَنِ الْجَوَانِبِ الْعِلْمِيَّةِ الْخَفِيَّةِ عِنْدَ أَبِي الْعَبَّاسِ ثَعْلَبٍ، وَإِنَّمَا يَخْفَى هَذَا الْجَانِبُ لِكَوْنِ ثَعْلَبٍ مِنَ اللُّغَوِيِّينَ الْمُبَرِّزِينَ، وَعِنَايَتُهُ بِالتَّفْسِيرِ وَعِلْمِ غَرِيبِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ لَا تَعْدُو أَنْ تَكُونَ مُشَارَكَةً مِنْهُ، وَلَا يَكُونُ بِهَذَا مُفَسِّرًا كَسَائِرِ مَنْ عُرِفَ بِالتَّصَدُّرِ لِعِلْمِ التَّفْسِيرِ.

ثَانِيًا: عَرْضُ الْمَنْهَجِيَّةِ الصَّحِيحَةِ فِي التَّعَامُلِ مَعَ خِلَافِ الْعُلَمَاءِ، فِي الْقَضَايَا التِي خُولِفَ فِيهَا ثَعْلَبٌ وَرُدَّ عَلَيْهِ فِيهَا.

أَهَمِّيَّةُ الْمَوْضُوعِ:

أَوَّلًا: الْمَكَانَةُ الْعِلْمِيَّةُ لِأَبِي الْعَبَّاسِ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى ثَعْلَبٍ فِي عُلُومِ الْعَرَبِيَّةِ، وَمُشَارَكَتُهُ فِي عِلْمِ التَّفْسِيرِ عَلَى وَجْهِ الْعُمُومِ؛ فَإِنَّ جَمَاعَةً مِنْ أَهْلِ التَّفْسِيرِ نَقَلُوا عَنْهُ آرَاءً تَفْسِيرِيَّةً، أَقَرُّوهَا تَارَةً، وَرَدُّوهَا عَلَيْهِ تَارَةً أُخْرَى، وَفِي كِلَا الْوَجْهَيْنِ إِقْرَارٌ مِنْهُمْ بِمَنْزِلَتِهِ فِي التَّفْسِيرِ؛ إِذْ جَرَتْ عَادَةُ الْعُلَمَاءِ نَقْلُهُمْ فِي مُصَنَّفَاتِهِمُ الْمُعْتَمَدَةِ عَمَّنْ لِقَوْلِهِ وَزْنٌ وَلَوْ خَالَفُوهُ، وَاطِّرَاحُ مَقَالَاتِ مَنْ لَا يُعْتَدُّ بِهِ، وَلَهُ عِنَايَةٌ خَاصَّةٌ بِبَيَانِ غَرِيبِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ الذِي هُوَ أَهَمُّ مَا يَنْبَنِي عَلَيْهِ فَهْمُ الْمَعْنَى الْجُمْلِيِّ لِآيِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ.

ثَانِيًا: فِي دِرَاسَةِ هَذَا الْمَوْضُوعِ الْحَثُّ عَلَى زِيَادَةِ التَّأَمُّلِ وَالتَّدَبُّرِ لِكِتَابِ اللهِ تَعَالَى.

ثَالِثًا: إِظْهَارُ أَثَرِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ فِي بَيَانِ مَعَانِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ.

رَابِعًا: أَنَّ فِيهِ إِحْيَاءً لِلدَّرْسِ الْقُرْآنِيِّ اللُّغَوِيِّ.

خَامِسًا: إِبْرَازُ جُهُودِ اللُّغَوِيِّينَ وَمُسَاهَمَاتِهِمْ فِي غَرِيبِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ مِنْ خِلَالِ تَحْلِيلَاتِهِمْ وَتَوْجِيهَاتِهِمْ لِلنُّصُوصِ الْقُرْآنِيَّةِ.

الدِّرَاسَاتُ السَّابِقَةُ:

تُوجَدَ دِرَاسَاتٌ عَدِيدَةٌ عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَىٰ ثَعْلَبٍ، تَنَاوَلَتْ مُدَوَّنَاتٍ غَيْرَ مَجَالِسِهِ، وَهِيَ بَعِيدَةٌ عَنْ مَجَالِ بَحْثِنَا، نَقْتَصِرُ مِنْهَا عَلَىٰ دِرَاسَةٍ وَاحِدَةٍ، تَكْشِفُ عَمَّا وَرَاءَهَا مِمَّا نَرْمِي إِلَيْهِ:

- مَسَائِلُ (قُلْ وَلَا تَقُلْ) فِي كِتَابِ (الْفَصِيحِ) لِأَبِي الْعَبَّاسِ ثَعْلَبٍ- دِرَاسَةٌ لُغَوِيَّةٌ، لِحَكِيمِ حَسَنٍ، مَنْشُورٍ فِي مَجَلَّةِ آدَابِ الرَّافِدَيْنِ، الْمُجَلَّدِ ٤٩، الْعَدَدِ ٧٩.

أَمَّا الدِّرَاسَاتُ الْمُتَعَلِّقَةُ بِمَجَالِسِ ثَعْلَبٍ؛ فَمُتَنَوِّعَةٌ، نُورِدُ مِنْهَا:

أَوَّلًا: الْخِلَافَاتُ النَّحْوِيَّةُ بَيْنَ الْكُوفِيِّينَ أَنْفُسِهِمْ فِي مَجَالِسِ ثَعْلَبٍ، لِنَاجِي عَبْدِ الْعَالِ حِجَازِي، مَنْشُورٌ بِالْمَجَلَّةِ الْعِلْمِيَّةِ لِكُلِّيَّةِ الْآدَابِ بِجَامِعَةِ أَسْيُوطَ، مِصْر، فِي الْعَدَدِ ٢٧، عَامَ ٢٠٠٨.

ثَانِيًا: التَّوْجِيهُ النَّحْوِيُّ لِمَسَائِلَ خِلَافِيَّةٍ فِي مَجَالِسِ ثَعْلَبٍ (٢٩١هـ)، لِسَعْدِ الدِّينِ إِبْرَاهِيمَ الْمُصْطَفَى، مَنْشُورٌ بِمَجَلَّةِ مَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِدِمَشْقَ، سُورِيَّا، فِي الْمُجَلَّدِ ٨٤، الْعَدَدِ ٣، عَامَ ٢٠٠٩.

ثَالِثًا: مُخَالَفَاتُ وَمُوَافَقَاتُ ثَعْلَبٍ النَّحْوِيَّةُ لِلْبَصْرِيِّينَ فِي كِتَابِهِ «مَجَالِسُ ثَعْلَبٍ»، لِإِسْرَاءِ يَاسِين حَسَنٍ، مَنْشُورٌ فِي مَجَلَّةِ كُلِّيَّةِ التَّرْبِيَّةِ، الْجَامِعَةِ الْمُسْتَنْصِرِيَّةِ، الْعِرَاقِ، فِي الْعَدَدِ ٤، عَامَ ٢٠٢١.

رَابِعًا: الِاتِّجَاهُ الْوَصْفِيُّ فِي كِتَابِ «مَجَالِسُ ثَعْلَبٍ»، لِخَالِدِ فَالِحٍ السَّبِيعِيِّ، مَنْشُورٌ بِمَجَلَّةِ حَوْلِيَّاتِ آدَابِ عَيْنِ شَمْسٍ، مِصْر، فِي الْمُجَلَّدِ ٤٩، عَامَ ٢٠٢١.

خَامِسًا: الْبَحْثُ الْبَلَاغِيُّ فِي مَجَالِسِ ثَعْلَبٍ (ت٢٩١هـ): تَأْصِيلٌ وَمُرَاجَعَةٌ، لِعَبْدِ الْخَالِقِ مُحَمَّدِ السَّيِّدِ التَّلْبِ، مَنْشُورٌ بِحَوْلِيَّةِ كُلِّيَّةِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْمُنُوفِيَّةِ، جَامِعَةِ

الْأَزْهَرِ، مِصْر، فِي الْعَدَدِ ٣٦، الْمُجَلَّدِ ٢، عَامَ ٢٠٢١.

وَغَيْرُهَا مِنَ الْبُحُوثِ التِي لَا تَتَقَاطَعُ مَعَ بَحْثِنَا إِلَّا فِي الْمُدَوَّنَةِ التِي هِيَ مَحَلُّ الدِّرَاسَةِ.

أَمَّا مَا يَتَقَاطَعُ مَعَ بَحْثِنَا مِنَ الدِّرَاسَاتِ السَّابِقَةِ؛ فَدِرَاسَتَانِ اثْنَتَانِ -حَسَبَ مَا وَقَفْنَا عَلَيْهِ بَعْدَ الْبَحْثِ-:

أُولَاهُمَا: مَعَانِي الْقُرْآنِ مِنْ أَمَالِي أَبِي الْعَبَّاسِ ثَعْلَبٍ: دِرَاسَةٌ تَحْلِيلِيَّةٌ لِسُورَةِ الْفَاتِحَةِ وَالْبَقَرَةِ وَآلِ عِمْرَانَ، لِمُحَمَّدِ حَامِدِ عَبْدِ اللهِ حَامِدٍ الْعَبَّادِيِّ، وَهِيَ رِسَالَةُ مَاجِسْتِيرٍ مِنْ جَامِعَةِ الْمَدِينَةِ الْعَالَمِيَّةِ، كُلِّيَّةِ الْعُلُومِ الْإِسْلَامِيَّةِ، بِمَالِيزِيَا، وَنُوقِشَتْ عَامَ ٢٠١٢.

وَقَدْ أَفْرَدَ الْبَاحِثُ فَصْلًا مِنْ دِرَاسَتِهِ هَذِهِ عَنْ مَنْهَجِ ثَعْلَبٍ فِي إِيرَادِ الْمَعَانِي الْقُرْآنِيَّةِ، وَهَذَا مُبَايِنٌ لِبَحْثِنَا مِنْ وَجْهَيْنِ:

أَحَدِهِمَا: أَنَّ مَوْضُوعَ هَذَا الْفَصْلِ أَعَمُّ مِمَّا نَحْنُ بِصَدَدِ بَحْثِهِ؛ فَإِنَّ هَذَا الْفَصْلَ مُتَعَلِّقٌ بِالْمَعَانِي الْقُرْآنِيَّةِ عَامَّةً، سَوَاءٌ مَا تَعَلَّقَ مِنْهَا بِالْغَرِيبِ أَوْ بِغَيْرِهِ، كَتَحْلِيلٍ صَرْفِيٍّ أَوْ نَحْوِيٍّ أَوْ بَلَاغِيٍّ، أَوْ مَا تَعَلَّقَ بِبَيَانِ الْمَعَانِي الْإِجْمَالِيَّةِ.

وَالْآخَرِ: أَنَّ هَذَا الْفَصْلَ وَاقِعٌ فِي ثَمَانِ صَفَحَاتٍ فَقَطْ، وَلَمْ يَسْتَوْعِبِ الْكَلَامَ عَمَّا عَنَوْنَ لَهُ مَعَ سَعَتِهِ وَعُمُومِهِ، بِخِلَافِ بَحْثِنَا؛ فَإِنَّ مَوْضُوعَهُ أَخَصُّ؛ لِاخْتِصَاصِهِ بِبَيَانِ الْغَرِيبِ مِنْ بَيْنِ مَا يَقَعُ بِهِ الْبَيَانُ، وَالْكَلَامُ فِيهِ أَوْعَبُ، بِحَيْثُ يَكْشِفُ عَنْ مُعَمَّى مَا أَوْرَدَهُ ثَعْلَبٌ وَيُحِيطُ بِمَعَالِمِهِ الْكُلِّيَّةِ.

ثَانِيهِمَا: غَرِيبُ الْقُرْآنِ عِنْدَ الْإِمَامِ ثَعْلَبٍ، لِنَايِفِ بْنِ سَعِيدٍ الزَّهْرَانِيِّ، وَهُوَ بَحْثٌ مَنْشُورٌ فِي مَجَلَّةِ جَامِعَةِ الشَّارِقَةِ لِلْعُلُومِ الشَّرْعِيَّةِ وَالدِّرَاسَاتِ الْإِسْلَامِيَّةِ، فِي الْمُجَلَّدِ الْعِشْرِينَ، الْعَدَدِ: الثَّانِي، عَامَ ٢٠٢٣م، وَهَذَا أَقْرَبُ بَحْثٍ وَقَفْتُ عَلَيْهِ قَرِيبٍ مِنْ مَوْضُوعِ بَحْثِنَا، وَلَكِنَّ الْفَرْقَ بَيْنَهُمَا مِنْ أَوْجُهٍ ثَلَاثَةٍ كُلِّيَّةٍ:

أَوَّلُهَا: أَنَّ الْبَحْثَ الْمَذْكُورَ جَمْعٌ لِمَا بَيَّنَ الْإِمَامُ ثَعْلَبٌ مَعْنَاهُ مِنْ غَرِيبِ الْقُرْآنِ فَحَسْبُ، ثُمَّ تَرْتِيبُهُ، بِخِلَافِ بَحْثِنَا هَذَا؛ فَإِنَّنَا قَدْ تَتَبَّعْنَا كُلَّ مَا ذَكَرَهُ ثَعْلَبٌ فِي غَرِيبِ الْقُرْآنِ، وَصَنَّفْنَاهَا إِلَى مَعَالِمَ، وَانْتَقَيْنَا مِنْ كُلِّ صِنْفٍ نَمَاذِجَ دَالَّةٍ عَلَى مَا وَرَاءَهَا.

ثَانِيهَا: أَنَّ الْبَحْثَ الْمَذْكُورَ لَيْسَ فِيهِ تَحْلِيلٌ لِتِلْكَ الْمَوَاضِعِ؛ لِأَنَّهَا لَيْسَتْ مِنْ أَهْدَافِ تِلْكَ الْبَحْثِ، وَإِنَّمَا هُوَ سَرْدٌ مَحْضٌ، بِخِلَافِ بَحْثِنَا؛ فَإِنَّ فِيهِ تَحْلِيلًا لِكُلِّ مَوْضِعٍ انْتَقَيْنَاهُ، وَمُقَارَنَةً وَتَرْجِيحًا.

ثَالِثُهَا: أَنَّ الْبَحْثَ الْمَذْكُورَ لَمْ يُبَيِّنْ مَنْهَجَ ثَعْلَبٍ فِي بَيَانِ غَرِيبِ الْقُرْآنِ؛ لِأَنَّ غَرَضَهُ كَانَ جَمْعَ مَا ذَكَرَهُ ثَعْلَبٌ مِنَ الْغَرِيبِ فَقَطْ، بِخِلَافِ بَحْثِنَا فَإِنَّ هَدَفَهُ الْأَسَاسَ هُوَ مَنْهَجُ ثَعْلَبٍ فِي بَيَانِهِ غَرِيبَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، مَعَ بَيَانِ الْأَمْثِلَةِ مِنْ كَلَامِهِ، وَهَذَا كَانَ بَعْدَ اسْتِقْرَاءٍ تَامٍّ لِكُلِّ مَا كَتَبَهُ ثَعْلَبٌ فِي (مَجَالِسِهِ).

خُطَّةُ الْبَحْثِ:

اقْتَضَتْ طَبِيعَةُ الْمَوْضُوعِ أَنْ تَنْتَظِمَ فِي الْخُطَّةِ الْآتِي ذِكْرُهَا:

مُقَدِّمَةٌ:

الْمَبْحَثُ الْأَوَّلُ: تَرْجَمَةٌ مُوجَزَةٌ لِأَبِي الْعَبَّاسِ ثَعْلَبٍ.

الْمَطْلَبُ الْأَوَّلُ: اسْمُهُ وَنَسَبُهُ وَمَوْلِدُهُ.

الْمَطْلَبُ الثَّانِي: نَشْأَتُهُ وَتَعْلِيمُهُ وَثَنَاءُ الْعُلَمَاءِ عَلَيْهِ.

الْمَطْلَبُ الثَّالِثُ: شُيُوخُهُ وَتَلَامِيذُهُ.

الْمَطْلَبُ الرَّابِعُ: مُؤَلَّفَاتُهُ.

الْمَطْلَبُ الْخَامِسُ: وَفَاتُهُ.

الْمَبْحَثُ الثَّانِي: التَّعْرِيفُ بِعِلْمِ غَرِيبِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ.

الْمَطْلَبُ الْأَوَّلُ: تَعْرِيفُ الْغَرِيبِ لُغَةً وَاصْطِلَاحًا.

الْمَطْلَبُ الثَّانِي: تَعْرِيفُ عِلْمِ غَرِيبِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ.

الْمَطْلَبُ الثَّالِثُ: أَهَمِّيَّةُ عِلْمِ غَرِيبِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ.

الْمَبْحَثُ الثَّالِثُ: مَعَالِمُ غَرِيبِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ فِي «مَجَالِسِ ثَعْلَبٍ».

الْمَطْلَبُ الْأَوَّلُ: شَرْحُ الْمُفْرَدَةِ مِنْ غَيْرِ ذِكْرِ شَاهِدٍ.

الْمَطْلَبُ الثَّانِي: شَرْحُ الْمُفْرَدَةِ مَعَ ذِكْرِ الشَّاهِدِ.

الْمَطْلَبُ الثَّالِثُ: شَرْحُ الْمُفْرَدَةِ مَقْرُونًا بِبَيَانِ أَصْلِ مَعْنَاهَا.

الْمَطْلَبُ الرَّابِعُ: بَيَانُ أَصْلِ الْمُفْرَدَةِ مِنْ غَيْرِ التَّصْرِيحِ بِمَعْنَاهَا فِي سِيَاقِهَا.

الْمَطْلَبُ الْخَامِسُ: شَرْحُ الْمُفْرَدَةِ بِتَعْيِينِ الْمُبْهَمِ.

الْمَطْلَبُ السَّادِسُ: بَيَانُ الْكُلِّيَّاتِ اللُّغَوِيَّةِ.

الْمَطْلَبُ السَّابِعُ: شَرْحُ مُفْرَدَاتٍ وَرَدَتْ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ مِنْ غَيْرِ إِيرَادِهَا فِي سِيَاقَاتِهَا الْقُرْآنِيَّةِ.

الْمَطْلَبُ الثَّامِنُ: إِيرَادُ الْخِلَافِ فِي مَعْنَى الْمُفْرَدَةِ.

الْخَاتِمَةُ؛ وَتَتَضَمَّنُ نَتَائِجَ الْبَحْثِ وَتَوْصِيَاتِهِ.

الْمَبْحَثُ الْأَوَّلُ: تَرْجَمَةٌ مُوجَزَةٌ لِأَبِي الْعَبَّاسِ ثَعْلَبٍ

الْمَطْلَبُ الْأَوَّلُ: اسْمُهُ وَنَسَبُهُ وَمَوْلِدُهُ

هُوَ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ زَيْدِ بْنِ سَيَّارٍ الشَّيْبَانِيُّ، يُكْنَى: أَبَا الْعَبَّاسِ، وَيُعْرَفُ بِـ: ثَعْلَبٍ(١).

وُلِدَ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى سَنَةَ مِائَتَيْنِ كَمَا قَالَ هُوَ عَنْ نَفْسِهِ: «مَاتَ مَعْرُوفٌ الْكَرْخِيُّ سَنَةَ مِائَتَيْنِ، وَفِيهَا وُلِدْتُ»(٢).

الْمَطْلَبُ الثَّانِي: نَشْأَتُهُ وَتَعْلِيمُهُ وَثَنَاءُ الْعُلَمَاءِ عَلَيْهِ

ذَكَرَ أَبُو الْعَبَّاسِ ثَعْلَبٌ عَنْ نَفْسِهِ أَنَّهُ طَلَبَ عِلْمَ الْعَرَبِيَّةِ وَعُمُرُهُ سِتَّ عَشْرَةَ سَنَةً، وَذَلِكَ سَنَةَ سِتَّ عَشْرَةَ وَمِائَتَيْنِ، وَتَفَرَّغَ لِطَلَبِ عِلْمِ الْفَرَّاءِ وَعُمُرُهُ ثَمَانِ عَشْرَةَ سَنَةً، فَلَمَّا بَلَغَ خَمْسًا وَعِشْرِينَ سَنَةً لَمْ تَبْقَ مَسْأَلَةٌ لِلْفَرَّاءِ إِلَّا وَهُوَ حَافِظٌ لَهَا ضَابِطٌ لِمَوْضِعِهَا، وَمَا مِنْ كِتَابٍ لِلْفَرَّاءِ إِلَّا وَقَدْ حَفِظَهُ.

وَطَلَبَ عِلْمَ الْحَدِيثِ وَبَرَعَ فِيهِ، وَقَدْ قَالَ: سَمِعْتُ مِنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ الْقَوَارِيرِيِّ مِائَةَ أَلْفِ حَدِيثٍ، وَلِذَا أَوْرَدَهُ السُّيُوطِيُّ فِي طَبَقَاتِ حُفَّاظِ الْحَدِيثِ(٣).

وَكَانَ مَعَ سَعَةِ عِلْمِهِ بِالْعَرَبِيَّةِ لَا يَأْنَفُ مِنْ قَوْلِ: «لَا أَدْرِي»، فَقَدْ قَالَ أَبُو عُمَرَ الزَّاهِدُ: «كُنْتُ فِي مَجْلِسِ أَبِي الْعَبَّاسِ ثَعْلَبٍ فَسَأَلَهُ سَائِلٌ عَنْ شَيْءٍ، فَقَالَ: لَا أَدْرِي، فَقَالَ لَهُ: أَتَقُولُ لَا أَدْرِي وَإِلَيْكَ تُضْرَبُ أَكْبَادُ الْإِبِلِ، وَإِلَيْكَ الرِّحْلَةُ مِنْ كُلِّ بَلَدٍ؟

---

(١) يُنْظَرُ: عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ أَبُو الْبَرَكَاتِ الْأَنْبَارِيُّ، "نُزْهَةُ الْأَلِبَّاءِ فِي طَبَقَاتِ الْأُدَبَاءِ"، تَحْقِيقُ إِبْرَاهِيمَ السَّامُرَّائِيِّ (ط٣، الْأُرْدُنُّ، مَكْتَبَةُ الْمَنَارِ، ١٤٠٥، ١٩٨٥م، ص:١٧٣.

(٢) يُنْظَرُ: مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمَعْرُوفُ بِـ: ابْنِ أَبِي يَعْلَى، "طَبَقَاتُ الْحَنَابِلَةِ"، تَحْقِيقُ مُحَمَّدٍ حَامِدٍ الْفِقِي، (د.ط، بَيْرُوتُ، دَارُ الْمَعْرِفَةِ)، ١: ٨٤.

(٣) يُنْظَرُ: عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ جَلَالُ الدِّينِ السُّيُوطِيُّ، "طَبَقَاتُ الْحُفَّاظِ"، (ط١، بَيْرُوتُ، دَارُ الْكُتُبِ الْعِلْمِيَّةِ، ١٤٠٣)، ص:٢٩٤.

فَقَالَ لَهُ أَبُو الْعَبَّاسِ: لَوْ كَانَ لِأُمِّكَ بِعَدَدِ مَا لَا أَدْرِي بَعْرٌ؛ لَاسْتَغْنَتْ»(١).

قَالَ أَبُو الْبَرَكَاتِ الْأَنْبَارِيُّ: «كَانَ ثِقَةً دَيِّنًا، مَشْهُورًا بِصِدْقِ اللَّهْجَةِ، وَالْمَعْرِفَةِ بِالْغَرِيبِ، وَرِوَايَةِ الشِّعْرِ الْقَدِيمِ، مُقَدَّمًا بَيْنَ الشُّيُوخِ وَهُوَ حَدَثٌ»(٢).

وَكَانَ رَحِمَهُ اللهُ مِنْ أَصْحَابِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ، وَلِذَا عَدَّهُ ابْنُ الْجَوْزِيِّ مِنَ الطَّبَقَةِ الْأُولَى مِنْ أَعْيَانِ أَصْحَابِ أَحْمَدَ، وَقَالَ: «كَانَ يُقَالُ: مَا يَرِدُ الْقِيَامَةَ أَعْلَمُ بِالنَّحْوِ مِنْ ثَعْلَبٍ، وَكَانَ صَدُوقًا دَيِّنًا، وَكَانَ لَهُ مَالٌ، خَلَّفَ نَحْوًا مِنْ ثَمَانِيَةِ آلَافِ دِينَارٍ»(٣)، وَمَا حَكَاهُ ابْنُ الْجَوْزِيِّ بِلَفْظِ «يُقَالُ»، نَسَبَهُ أَبُو الْبَرَكَاتِ الْأَنْبَارِيُّ إِلَى جُمْعَةَ بْنِ زُهَيْرٍ، فَقَدْ قَالَ: «قَالَ عَلِيُّ بْنُ جُمْعَةَ بْنِ زُهَيْرٍ: سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ: لَا يَرِدُ عَرَصَاتِ الْقِيَامَةِ أَحَدٌ أَعْلَمُ بِالنَّحْوِ مِنْ أَبِي الْعَبَّاسِ ثَعْلَبٍ»(٤).

الْمَطْلَبُ الثَّالِثُ: شُيُوخُهُ وَتَلَامِيذُهُ

أَوَّلًا: شُيُوخُهُ.

لِأَبِي الْعَبَّاسِ ثَعْلَبٍ شُيُوخٌ كُثُرٌ، مِنْهُمْ(٥):

---

(١) يُنْظَرُ: أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمَعْرُوفُ بِـ: ابْنِ خَلِّكَانَ، "وَفَيَاتُ الْأَعْيَانِ وَأَنْبَاءُ أَبْنَاءِ الزَّمَانِ"، تَحْقِيقُ إِحْسَانَ عَبَّاسٍ، (د.ط، بَيْرُوتُ، دَارُ صَادِرٍ)، ١: ١٠٣.

(٢) يُنْظَرُ: أَبُو بَكْرٍ الْأَنْبَارِيُّ، "نُزْهَةُ الْأَلِبَّاءِ فِي طَبَقَاتِ الْأُدَبَاءِ"، ص:١٧٤.

(٣) يُنْظَرُ: عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَلِيٍّ الْمَعْرُوفُ بِأَبِي الْفَرَجِ ابْنِ الْجَوْزِيِّ، "مَنَاقِبُ الْإِمَامِ أَحْمَدَ"، تَحْقِيقُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ الْمُحْسِنِ التُّرْكِيِّ، (ط٢، دَارُ هَجَرٍ، ١٤٠٩)، ص:٦٧٥-٦٧٦.

(٤) يُنْظَرُ: أَبُو بَكْرٍ الْأَنْبَارِيُّ، "نُزْهَةُ الْأَلِبَّاءِ فِي طَبَقَاتِ الْأُدَبَاءِ"، ص:١٧٤.

(٥) يُنْظَرُ: إِسْمَاعِيلُ بْنُ عُمَرَ بْنِ كَثِيرٍ أَبُو الْفِدَاءِ الْقُرَشِيُّ، "التَّكْمِيلُ فِي الْجَرْحِ وَالتَّعْدِيلِ وَمَعْرِفَةِ الثِّقَاتِ وَالضُّعَفَاءِ وَالْمَجَاهِيلِ"، تَحْقِيقُ شَادِي بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَالِمٍ آلِ نُعْمَانَ، (ط١، الْيَمَنُ، مَرْكَزُ النُّعْمَانِ لِلْبُحُوثِ وَالدِّرَاسَاتِ الْإِسْلَامِيَّةِ وَتَحْقِيقِ التُّرَاثِ وَالتَّرْجَمَةِ، ١٤٣٢، ٢٠١١م)، ٣: ٣٤٥. أَبُو بَكْرٍ الْأَنْبَارِيُّ، "نُزْهَةُ الْأَلِبَّاءِ فِي طَبَقَاتِ الْأُدَبَاءِ"، ص:١٧٣-١٧٤. عَلِيُّ بْنُ =

- مُحَمَّدُ بْنُ زِيَادٍ، الْمَعْرُوفُ بِـ: ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ (ت٢٣١هـ)، لَازَمَهُ بِضْعَ عَشْرَةَ سَنَةً.
- مُحَمَّدُ بْنُ سَلَّامٍ الْجُمَحِيُّ (ت٢٣١هـ).
- الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ (ت٢٥٦هـ).
- إِبْرَاهِيمُ الْحَرْبِيُّ (ت٢٨٥هـ).

ثانيًا: تَلَامِيذُهُ(١).

تَلْمَذَ لِأَبِي الْعَبَّاسِ ثَعْلَبٍ جَمَاعَةٌ مِنَ الْأَعْلَامِ، مِنْهُمْ:

- مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ الْيَزِيدِيُّ (ت٣١٠هـ).
- عَلِيُّ بْنُ سُلَيْمَانَ الْأَخْفَشُ، الْمَعْرُوفُ بِـ: الْأَخْفَشِ الْأَصْغَرِ (ت٣١٥هـ).
- إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَرَفَةَ الْأَزْدِيُّ، الْمَعْرُوفُ بِـ: نَفْطَوَيْهِ (ت٣٢٣هـ)
- مُحَمَّدُ بْنُ قَاسِمٍ أَبُو بَكْرٍ الْأَنْبَارِيُّ (ت٣٢٨هـ).
- مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ أَبِي هَاشِمٍ أَبُو عُمَرَ الزَّاهِدُ، الْمَعْرُوفُ بِـ: غُلَامِ ثَعْلَبٍ (ت٣٤٥هـ).

الْمَطْلَبُ الرَّابِعُ: مُؤَلَّفَاتُهُ

لِأَبِي الْعَبَّاسِ ثَعْلَبٍ كُتُبٌ كَثِيرَةٌ، مِنْهَا(٢):

=

يُوسُفَ الْقِفْطِيُّ، "إِنْبَاهُ الرُّوَاةِ عَلَى أَنْبَاهِ النُّحَاةِ"، تَحْقِيقُ مُحَمَّدِ أَبُو الْفَضْلِ إِبْرَاهِيمَ، (ط١، الْقَاهِرَةُ، دَارُ الْفِكْرِ الْعَرَبِيِّ / بَيْرُوتُ، مُؤَسَّسَةُ الْكُتُبِ الثَّقَافِيَّةِ، ١٤٠٦، ١٩٨٢م)، ١: ١٧٣. عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ جَلَالُ الدِّينِ السُّيُوطِيُّ، "بُغْيَةُ الْوُعَاةِ فِي طَبَقَاتِ اللُّغَوِيِّينَ وَالنُّحَاةِ"، تَحْقِيقُ مُحَمَّدِ أَبُو الْفَضْلِ إِبْرَاهِيمُ، (د.ط، لُبْنَانُ، الْمَكْتَبَةُ الْعَصْرِيَّةُ، لُبْنَانُ)، ١: ٣٩٦.

(١) يُنْظَرُ: ابْنُ خَلِّكَانَ، "وَفَيَاتُ الْأَعْيَانِ وَأَنْبَاءُ أَبْنَاءِ الزَّمَانِ"، ١: ١٠٢.

(٢) يُنْظَرُ: مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ قَايْمَازَ الذَّهَبِيُّ، "سِيَرُ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ"، تَحْقِيقُ جَمَاعَةٍ مِنَ =

- **كِتَابُ الْقِرَاءَاتِ**(١).
- **مَعَانِي القُرْآنِ.**
- **الْوَقْفُ وَالِابْتِدَاءُ.**
- **الْفَصِيحُ**، وَهُوَ مِنْ أَشْهَرِ كُتُبِهِ وَأَكْثَرِهَا تَدَاوُلًا.
- **مَا تَلْحَنُ فِيهِ الْعَامَّةُ.**
- **اخْتِلَافِ النَّحْوِيِّينَ.**
- **مَا يَنْصَرِفُ وَمَا لَا يَنْصَرِفُ.**
- **قَوَاعِدُ الشِّعْرِ.**
- **شَرْحُ دِيوَانِ زُهَيْرِ بْنِ أَبِي سُلْمَى.**
- **شَرْحِ دِيوَانِ الْأَعْشَى.**
- **أَمَالِيهِ**، الْمَطْبُوعَةُ بِاسْمِ: «**مَجَالِسُ ثَعْلَبٍ**»، وَقَدْ رَوَاهَا عَنْهُ ابْنُ مِقْسَمٍ.

الْمَطْلَبُ الْخَامِسُ: وَفَاتُهُ

رَوَى الْخَطِيبُ الْبَغْدَادِيُّ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَلِيٍّ الْخُطَبِيِّ أَنَّ وَفَاةَ أَبِي الْعَبَّاسِ كَانَتْ يَوْمَ السَّبْتِ لِثَلَاثَ عَشْرَةَ لَيْلَةً بَقِيَتْ مِنْ جُمَادَى الْأُولَى سَنَةَ إِحْدَى وَتِسْعِينَ

=

الْبَاحِثِينَ بِإِشْرَافِ شُعَيْبٍ الْأَرْنَاؤُوطِ، (ط٣، بَيْرُوتُ، مُؤَسَّسَةُ الرِّسَالَةِ، ١٤٠٥، ١٩٨٥م)، ١٤: ٧. مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ الدَّاوُودِيُّ، "طَبَقَاتُ الْمُفَسِّرِينَ"، (د.ط، بَيْرُوتُ، دَارُ الْكُتُبِ الْعِلْمِيَّةِ)، ١: ٩٨. خَيْرُ الدِّينِ بْنُ مَحْمُودٍ الزِّرِكْلِيُّ، "الْأَعْلَامُ"، (ط١٥، دَارُ الْعِلْمِ لِلْمَلَايِينِ، ٢٠٠٢م)، ١: ٢٦٧. عُمَرُ رِضَا كَحَّالَةَ، مُعْجَمُ الْمُؤَلِّفِينَ، (د.ط، بَيْرُوتُ، مَكْتَبَةُ الْمُثَنَّى وَدَارُ إِحْيَاءِ التُّرَاثِ الْعَرَبِيِّ، د.ت)، ٢: ٢٠٣.

(١) لِذَا أَوْرَدَهُ ابْنُ الْجَزَرِيِّ فِي طَبَقَاتِ الْقُرَّاءِ. يُنْظَرُ: مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يُوسُفَ الْمَعْرُوفُ بِـ: شَمْسِ الدِّينِ ابْنِ الْجَزَرِيِّ، "غَايَةُ النِّهَايَةِ فِي طَبَقَاتِ الْقُرَّاءِ"، (د.ط، مِصْرُ، مَكْتَبَةُ ابْنِ تَيْمِيَّةَ، د.ت)، ١: ١٤٨.

وَمِائَتَيْنِ (٢٩١)[١] ، وَهَذَا الذِي عَلَيْهِ أَكْثَرُ الْمُتَرْجِمِينَ[٢].

وَقِيلَ تُوُفِّيَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَتِسْعِينَ وَمِائَتَيْنِ (ت ٢٩٢)[٣].

وَكَانَتْ سَبَبُ وَفَاتِهِ عَجَبًا؛ فَقَدِ انْصَرَفَ مِنَ الْجَامِعِ بَعْدَ صَلَاةِ الْعَصْرِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ وَمَعَهُ جَمَاعَةٌ، وَبِيَدِهِ دَفْتَرٌ يَنْظُرُ فِيهِ قَدْ شَغَلَهُ عَمَّا سِوَاهُ، فَسَمِعَتِ الْجَمَاعَةُ الذِينَ مَعَهُ صَوْتَ حَوَافِرِ الدَّوَابِّ مِنْ خَلْفِهِمْ، فَتَأَخَّرُوا عَنْ جَادَّةِ الطَّرِيقِ، وَلَمْ يَسْمَعْ ذَلِكَ أَبُو الْعَبَّاسِ لِصَمَمٍ لَحِقَهُ بِأَخَرَةٍ، فَصَدَمَتْهُ دَابَّةٌ فَسَقَطَ عَلَى رَأْسِهِ، وَحُمِلَ إِلَى بَيْتِهِ كَالْمُخْتَلِطِ يَتَأَوَّهُ مِنْ رَأْسِهِ، ثُمَّ مَاتَ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى مِنَ الْغَدِ[٤].

وَدُفِنَ بِمَقْبَرَةِ بَابِ الشَّامِ بِبَغْدَادَ.

الْمَبْحَثُ الثَّانِي: التَّعْرِيفُ بِعِلْمِ غَرِيبِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ

الْمَطْلَبُ الْأَوَّلُ: تَعْرِيفُ الْغَرِيبِ لُغَةً وَاصْطِلَاحًا

الْفَرْعُ الْأَوَّلُ: تَعْرِيفُ الْغَرِيبِ لُغَةً.

الْغَيْنُ وَالرَّاءُ وَالْبَاءُ تَدُورُ تَصَارِيفُهَا حَوْلَ مَعْنَى الِانْحِدَارِ إِلَى مَقَرٍّ أَوْ مَغَارٍ عَبْرَ مَسَافَةٍ مَا بِثِقَلٍ أَوْ قُوَّةٍ[٥]، وَمِنْهُ: غُرُوبُ الشَّمْسِ؛ لِانْحِدَارِهَا فِي الْأُفُقِ، وَسُمِّيَ الْبَعِيدُ

---

(١) يُنْظَرُ: أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ ثَابِتٍ، الْمَعْرُوفُ بِالْخَطِيبِ الْبَغْدَادِيِّ، "تَارِيخُ بَغْدَادَ"، تَحْقِيقُ بَشَّارِ عَوَّادِ مَعْرُوفٍ، (ط١، بَيْرُوتُ، دَارُ الْغَرْبِ الْإِسْلَامِيِّ، ١٤٢٢، ٢٠٠٢م)، ٦: ٤٥٦.

(٢) يُنْظَرُ: ابْنُ أَبِي يَعْلَى، "طَبَقَاتُ الْحَنَابِلَةُ"، ١: ٨٤.

(٣) يُنْظَرُ: قَاسِمُ بْنُ قُطْلُوبُغَا زَيْنُ الدِّينِ، "الثِّقَاتُ مِمَّنْ لَمْ يَقَعْ فِي الْكُتُبِ السِّتَّةِ"، تَحْقِيقُ شَادِي بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَالِمٍ آلِ نُعْمَانَ، (ط١، الْيَمَنُ، مَرْكَزُ النُّعْمَانِ لِلْبُحُوثِ وَالدِّرَاسَاتِ الْإِسْلَامِيَّةِ وَتَحْقِيقِ التُّرَاثِ وَالتَّرْجَمَةِ، ١٤٣٢، ٢٠١١م)، ٢: ١٣٢.

(٤) يُنْظَرُ: يَاقُوتُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الْحَمَوِيُّ،"مُعْجَمُ الْأُدَبَاءِ"، تَحْقِيقُ إِحْسَانَ عَبَّاسٍ، (ط١، بَيْرُوتُ، دَارُ الْغَرْبِ الْإِسْلَامِيِّ، ١٤١٤، ١٩٩٣م)، ٢: ٥٣٧.

(٥) يُنْظَرُ: مُحَمَّدُ حَسَنِ جَبَلٍ، "الْمُعْجَمُ الِاشْتِقَاقِيُّ الْمُؤَصَّلُ لِأَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ"، (ط١، =

عَنْ وَطَنِهِ غَرِيبًا؛ لِغِيَابِهِ عَنْهُ وَبُعْدِ الْمَسَافَةِ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ، وَغَارِبُ الْبَعِيرِ: هُوَ مَا انْحَدَرَ مِنْ سَنَامِهِ إِلَى عُنُقِهِ(١).

وَالْغَرِيبُ مِنَ الْكَلَامِ: الْغَامِضُ مِنْهُ(٢)؛ وَهُوَ الْبَعِيدُ مِنَ الْفَهْمِ كَالْغَرِيبِ مِنَ الرِّجَالِ؛ إِذْ هُوَ الْبَعِيدُ عَنْ وَطَنِهِ(٣).

وَالْإِغْرَابُ: الْإِتْيَانُ بِالْغَرِيبِ، يُقَالُ: أَغْرَبَ الرَّجُلُ؛ إِذَا جَاءَ بِأَمْرٍ غَرِيبٍ(٤)، وَتَكَلَّمَ فَأَغْرَبَ؛ أَيْ: جَاءَ بِغَرِيبٍ مِنَ الْكَلَامِ وَنَوَادِرِهِ(٥).

الْفَرْعُ الثَّانِي: تَعْرِيفُ الْغَرِيبِ اصْطِلَاحًا.

يُطْلَقُ الْغَرِيبُ فِي الِاصْطِلَاحِ عِنْدَ جَمَاعَةٍ مِنْ أَصْحَابِ الْفُنُونِ؛ وَهِيَ: الْبَلَاغَةُ، وَعُلُومُ الْحَدِيثِ، وَعُلُومُ الْقُرْآنِ.

فَالْغَرِيبُ عِنْدَ الْبَلَاغِيِّينَ: الْكَلِمَةُ غَيْرُ ظَاهِرَةِ الْمَعْنَى وَلَا مَأْلُوفَةِ الِاسْتِعْمَالِ عِنْدَ

=

الْقَاهِرَةُ، مَكْتَبَةُ الْآدَابِ، ٢٠١٠م)، ٣: ١٥٧٠.

(١) يُنْظَرُ: مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ أَبُو بَكْرٍ ابْنُ دُرَيْدٍ الْأَزْدِيُّ، "جَمْهَرَةُ اللُّغَةِ"، تَحْقِيقُ رَمْزِي مُنِير بَعْلَبَكِّي، (ط١، بَيْرُوتُ، دَارُ الْعِلْمِ لِلْمَلَايِينِ، ١٩٨٧م)، ١: ٣٢١.

(٢) يُنْظَرُ: الْخَلِيلُ بْنُ أَحْمَدَ الْفَرَاهِيدِيُّ، "الْعَيْنُ"، تَحْقِيقُ الدُّكْتُورِ مَهْدِيٍّ الْمَخْزُومِيِّ وَالدُّكْتُورِ إِبْرَاهِيمَ السَّامَرَّائِيِّ، (د.ط.ت، دَارُ وَمَكْتَبَةُ الْهِلَالِ)، ٤: ٤١١.

(٣) يُنْظَرُ: حَمْدُ بْنُ مُحَمَّدٍ أَبُو سُلَيْمَانَ الْخَطَّابِيُّ، "غَرِيبُ الْحَدِيثِ"، تَحْقِيقُ عَبْدِ الْكَرِيمِ إِبْرَاهِيمَ الْغَرْبَاوِيِّ، (د.ط، دِمَشْقُ، دَارُ الْفِكْرِ، د.ت)، ١: ٧٠.

(٤) يُنْظَرُ: مُحَمَّدُ مُرْتَضَى الْحُسَيْنِيُّ الزَّبِيدِيُّ، "تَاجُ الْعَرُوسِ مِنْ جَوَاهِرِ الْقَامُوسِ"، تَحْقِيقُ جَمَاعَةٍ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ، (ط٢، مَطْبَعَةُ حُكُومَةِ الْكُوَيْتِ، ١٤١٥هـ، ١٩٩٤م)، ٣: ٤٧٢.

(٥) يُنْظَرُ: مَحْمُودُ بْنُ عُمَرَ جَارُ اللهِ الزَّمَخْشَرِيُّ، "أَسَاسُ الْبَلَاغَةِ"، تَحْقِيقُ مُحَمَّدِ بَاسِلِ عُيُونِ السُّودِ، (ط١، بَيْرُوتُ، دَارُ الْكُتُبِ الْعِلْمِيَّةِ، ١٤١٩هـ، ١٩٩٨م)، ١: ٦٩٧.

الْعَرَبِ الْفُصَحَاءِ(١).

وَالْغَرِيبُ عِنْدَ أَهْلِ الْحَدِيثِ: هُوَ مَا يَتَفَرَّدُ بِرِوَايَتِهِ رَاوٍ وَاحِدٌ فِي أَيِّ مَحَلٍّ مِنَ السَّنَدِ وَقَعَ ذَلِكَ التَّفَرُّدُ، وَيُقَسَّمُ عِنْدَهُمْ إِلَى غَرِيبٍ مُطْلَقٍ وَهُوَ الْفَرْدُ، وَغَرِيبٍ نِسْبِيٍّ(٢)، وَقَدْ يُسْتَعْمَلُ الْغَرِيبُ بِمَعْنَى الضَّعِيفِ، وَهَذَا اصْطِلَاحٌ خَاصٌّ لِبَعْضِ أَهْلِ الْحَدِيثِ، كَالتِّرْمِذِيِّ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى؛ فَإِنَّهُ يُرِيدُ بِالغَرِيبِ الضَّعِيفَ، حَالَ إِطْلَاقِهِ هَذَا الْوَصْفَ عَلَى سَبِيلِ الِانْفِرَادِ.

وَعِلْمُ غَرِيبِ الْحَدِيثِ: هُوَ بَيَانُ الْأَلْفَاظِ التِي قَدْ يَغْمُضُ مَعْنَاهَا وَيَخْفَى مِنَ الْحَدِيثِ، سَوَاءٌ أَكَانَ الْحَدِيثُ مَرْفُوعًا إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ مَوْقُوفًا عَلَى الصَّحَابَةِ أَوِ التَّابِعِينَ، بِنَاءً عَلَى مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ جَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِ الْحَدِيثِ مِنْ أَنَّ الْحَدِيثَ يَشْمَلَ ذَلِكَ كُلَّهُ، وَأَمَّا عَلَى الْقَوْلِ بِأَنَّ الْحَدِيثَ خَاصٌّ بِالْمَرْفُوعِ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَمَا سِوَاهُ يُقَالُ لَهُ: الْأَثَرُ(٣)، وَلِذَا سَمَّى ابْنُ الْأَثِيرِ كِتَابَهُ فِي الْغَرِيبِ: «النِّهَايَةَ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ وَالْأَثَرِ».

وَأَمَّا عِلْمُ الْغَرِيبِ بِالنَّظَرِ إِلَى عُلُومِ الْقُرْآنِ؛ فَهُوَ الذِي يَرِدُ بَيَانُهُ فِي الْمَطْلَبِ الْآتِي.

---

(١) يُنْظَرُ: السَّيِّدُ أَحْمَدُ الْهَاشِمِيُّ، "جَوَاهِرُ الْبَلَاغَةِ فِي الْمَعَانِي وَالْبَيَانِ وَالْبَدِيعِ"، ضَبْطُ وَتَدْقِيقُ وَتَوْثِيقُ الدُّكْتُورِ يُوسُفَ الصُّمَيْلِيِّ، (د.ط، بَيْرُوتُ، الْمَكْتَبَةُ الْعَصْرِيَّةُ، د.ت)، ص:١٧.

(٢) يُنْظَرُ: أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ حَجَرٍ الْعَسْقَلَانِيُّ، "نُزْهَةُ النَّظَرِ فِي تَوْضِيحِ نُخْبَةِ الْفِكَرِ فِي مُصْطَلَحِ أَهْلِ الْأَثَرِ"، تَحْقِيقُ نُورِ الدِّينِ عِتْرٍ، (ط٣، دِمَشْقُ، مَطْبَعَةُ الصَّبَاحِ، ١٤٢١هـ، ٢٠٠٠م)، ص:٥٠.

(٣) يُنْظَرُ: مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ آدَمَ الْأَثْيُوبِيُّ، "إِسْعَافُ ذَوِي الْوَطَرِ بِشَرْحِ نَظْمِ الدُّرَرِ فِي عِلْمِ الْأَثَرِ"، (ط١، الْمَدِينَةُ الْمُنَوَّرَةُ، مَكْتَبَةُ الْغُرَبَاءِ الْأَثَرِيَّةُ، ١٤١٤هـ، ١٩٩٣م)، ١: ١٤-١٥.

الْمَطْلَبُ الثَّانِي: تَعْرِيفُ عِلْمِ غَرِيبِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ

الْغَرِيبُ فِي عُلُومِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ: هُوَ اللَّفْظُ الذِي قَدْ يَغْمُضُ مَعْنَاهُ مِنَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، وَأَمَّا عِلْمُ غَرِيبِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ؛ فَمَعْنَاهُ قَرِيبٌ مِنْ مَعْنَى عِلْمِ غَرِيبِ الْحَدِيثِ، وَالِاخْتِلَافُ بَيْنَهُمَا فِي مَجَالِ الْبَحْثِ فَحَسْبُ، فَيُمِكُنُ أَنْ نُعَرِّفَ عِلْمَ غَرِيبِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ بِنَاءً عَلَى مَا تَقَدَّمَ مِنْ تَعْرِيفِ نَظِيرِهِ: بِأَنَّهُ بَيَانُ الْأَلْفَاظِ التِي قَدْ يَغْمُضُ مَعْنَاهَا مِنَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ.

وَقَوْلُنَا فِي التَّعْرِيفِ: «بَيَانُ» هَذَا جِنْسٌ يَدْخُلُ فِيهِ كُلُّ بَيَانٍ، بِالْقَوْلِ كَانَ أَوْ بِالْفِعْلِ.

وَقَوْلُنَا: «بَيَانُ الْأَلْفَاظِ» يَشْمَلُ الْأَلْفَاظَ الْمُفْرَدَةَ وَالْمُرَكَّبَةَ، وَلِذَا لَمْ نَقُلْ: «بَيَانُ الْكَلِمَاتِ»؛ لِئَلَّا تَخْتَصَّ بِالْأَلْفَاظِ الْمُفْرَدَةِ؛ لِأَنَّ وَاقِعَ كُتُبِ الْغَرِيبِ دَالٌّ عَلَى أَنَّ الْبَيَانَ حَاصِلٌ لِلْأَلْفَاظِ بِقِسْمَيْهَا: الْمُفْرَدَةِ وَالْمُرَكَّبَةِ.

وَقَوْلُنَا: «التِي قَدْ يَغْمُضُ مَعْنَاهَا» بِزِيَادَةِ «قَدْ»؛ لِأَنَّ الْمَنْصُوصَ عَلَيْهِ فِي كُتُبِ الْغَرِيبِ لَا يَغْمُضُ مَعْنَاهُ عِنْدَ النَّاسِ كَافَّةً، بَلْ إِنَّ هَذَا النَّوْعَ لَا يَكُونُ فِي كِتَابِ اللهِ سُبْحَانَهُ؛ فَإِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ لَا يُنْزِلُ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ شَيْئًا يَخْفَى عَلَى النَّاسِ كَافَّةً، وَإِنَّمَا الْغُمُوضُ وَالْخَفَاءُ أَمْرَانِ نِسْبِيَّانِ، يَخْتَلِفُ بِاخْتِلَافِ الْأَشْخَاصِ، وَبِاخْتِلَافِ الْأَزْمَانِ وَالْبِقَاعِ.

وَهَذَا التَّعْرِيفُ -فِي نَظَرِنَا- جَامِعٌ مَانِعٌ جَارٍ عَلَى طَرِيقَةِ صِنَاعَةِ الْحُدُودِ.

الْمَطْلَبُ الثَّالِثُ: أَهَمِّيَّةُ عِلْمِ غَرِيبِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ

لِعِلْمِ غَرِيبِ الْقُرْآنِ أَهَمِّيَّةٌ بَالِغَةٌ، نُلَخِّصُ جُمْلَةً مِنْهَا فِيمَا يَأْتِي:

أَوَّلًا: أَنَّ عِلْمَ غَرِيبِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ هُوَ مِفْتَاحُ فَهْمِ كَلَامِ اللهِ سُبْحَانَهُ؛ إِذْ إِنَّ الْمَعْنَى التَّامَّ لَا يَكُونُ إِلَّا مِنْ خِلَالِ الْكَلَامِ التَّامِّ، وَلَا يَتَأَتَّى فَهْمُ الْكَلَامِ إِلَّا بَعْدَ فَهْمِ مُفْرَدَاتِهِ وَأَلْفَاظِهِ؛ لِكَوْنِ الْمَعْنَى بِمَنْزِلَةِ الْكُلِّ، وَالْأَلْفَاظِ بِمَنْزِلَةِ الْأَجْزَاءِ، وَقَدِ اتَّفَقَ الْعُقَلَاءُ عَلَى أَنَّ إِدْرَاكَ الْجُزْءِ مُقَدَّمٌ عَلَى إِدْرَاكِ الْكُلِّ.

ثَانِيًا: إِبْرَازُ سَعَةِ لُغَةِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ بِجَمْعِهِ عَدَدًا كَبِيرًا مِنْ لُغَاتِ الْعَرَبِ؛ إِذْ إِنَّ

أَلْفَاظًا مِنَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ جَاءَتْ غَرَابَتُهَا بِسَبَبِ وُرُودِهَا عَلَى لُغَةٍ مِنْ لُغَاتِ الْعَرَبِ لَمْ تَكُنْ شَائِعَةً، كَلَفْظِ (يَيْأَس) مِنْ قَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿أَفَلَمْ يَاْيْـَٔسِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن لَّوْ يَشَآءُ ٱللَّهُ لَهَدَى ٱلنَّاسَ جَمِيعًا﴾ [الرعد: ٣١]، فَإِنَّهَا هُنَا بِمَعْنَى: يَعْلَمُ(١).

ثَالِثًا: أَنَّ تَدَبُّرَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ الْمَأْمُورَ بِهِ مُتَوَقِّفٌ عَلَى فَهْمِ الْمَعْنَى، وَالْمَعْنَى لَا يُمْكِنُ اتِّضَاحُهُ مَعَ عَدَمِ الْمَعْرِفَةِ بِمَعَانِي أَلْفَاظِهِ.

رَابِعًا: أَنَّ تَعَلُّمَ عِلْمِ الْغَرِيبِ مِنْ وَاجِبَاتِ الدِّيَانَةِ، وَذَلِكَ أَنَّ الْعَمَلَ بِالْقُرْآنِ الْكَرِيمِ مَأْمُورٌ بِهِ شَرْعًا، وَلَا يُعْقَلُ أَنْ يَعْمَلَ الْإِنْسَانُ بِمَا لَا يَفْهَمُ مَعْنَاهُ، فَكَانَ فَهْمُ الْغَرِيبِ مَأْمُورًا بِهِ؛ لِتَوَقُّفِ الْعَمَلِ الْمَأْمُورِ بِهِ عَلَيْهِ.

الْمَبْحَثُ الثَّالِثُ: مَعَالِمُ غَرِيبِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ فِي «مَجَالِسِ ثَعْلَبٍ»

اعْتَنَى ثَعْلَبٌ بِبَيَانِ مُفْرَدَاتِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ؛ إِذْ إِنَّ فَهْمَ الْمَعْنَى مُتَوَقِّفٌ عَلَى فَهْمِ الْمُفْرَدَاتِ أَوَّلًا؛ لِكَوْنِ الْمَعْنَى يُدْرَكُ مِنَ الْكَلَامِ وَهُوَ كُلٌّ مُؤَلَّفٌ مِنْ أَجْزَاءٍ هِيَ الْمُفْرَدَاتُ، وَإِدْرَاكُ الْكُلِّ مُتَوَقِّفٌ عَلَى إِدْرَاكِ أَجْزَائِهِ.

وَقَدْ جَاوَزَتِ الْمُفْرَدَاتُ الَّتِي بَيَّنَ مَعَانِيَهَا أَبُو الْعَبَّاسِ ثَعْلَبٌ مِائَةَ مَوْضِعٍ، نُجْمِلُ كُلِّيَّاتِهَا فِي ثَمَانِيَةِ مَطَالِبَ، ذَاكِرِينَ تَحْتَ كُلِّ مَطْلَبٍ مِثَالًا أَوْ أَكْثَرَ، حَسَبَ مَا نَرَاهُ مُحَقِّقًا الْمَقْصُودَ، كَاشِفًا عَنْ نَظَائِرِ الْمِثَالِ الْمَذْكُورِ.

الْمَطْلَبُ الْأَوَّلُ: شَرْحُ الْمُفْرَدَةِ مِنْ غَيْرِ ذِكْرِ شَاهِدٍ

يُورِدُ أَبُو الْعَبَّاسِ ثَعْلَبٌ الْمُفْرَدَاتِ الْقُرْآنِيَّةَ تَارَةً شَارِحًا لَهَا بِبَيَانِ مَعْنَاهَا أَوْ بِذِكْرِ لَفْظٍ أَظْهَرَ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَقْرِنَ ذَلِكَ بِشَاهِدٍ مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ عَلَى مَا جَنَحَ إِلَيْهِ، وَهَذَا النَّوْعُ مِنْ بَيَانِ الْغَرِيبِ هُوَ الذِي غَلَبَ عَلَى طَرِيقَتِهِ، وَسَأَضْرِبُ لِذَلِكَ جُمْلَةً مِنَ

---

(١) عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ الْوَاحِدِيُّ، "التَّفْسِيرُ الْبَسِيطُ"، تَحْقِيقُ مَجْمُوعَةٍ مِنَ الْبَاحِثِينَ، (ط١، الرِّيَاضُ، عِمَادَةُ الْبَحْثِ الْعِلْمِيِّ بِجَامِعَةِ الْإِمَامِ مُحَمَّدِ بْنِ سُعُودٍ الْإِسْلَامِيَّةِ، ١٤٣٠هـ)، ١٢: ٣٥٣-٣٥٤.

الْأَمْثِلَةِ:

فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ: «فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ﴾ [الْإِنْسَانُ:٢]، قَالَ: أَخْلَاطٍ»(١).

وَمَادَّةُ (الْأَمْشَاجِ) هِيَ الْمِيمُ وَالشِّينُ وَالْجِيمُ، وَهِيَ دَالَّةٌ عَلَى الْخَلْطِ(٢)، وَالْأَخْلَاطُ الْمُرَادَةُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ﴾ هِيَ: مَاءُ الْمَرْأَةِ وَمَاءُ الرَّجُلِ، وَهُوَ مَرْوِيٌّ عَنْ جَمَاعَةٍ مِنَ السَّلَفِ، مِنْهُمُ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا(٣)، وَهَذَا الْقَوْلُ هُوَ الذِي اخْتَارَهُ ابْنُ جَرِيرٍ الطَّبَرِيُّ(٤)، وَفِي تَفْسِيرِ الْأَمْشَاجِ أَقْوَالٌ أُخْرَى.

وَظَاهِرٌ مِنْ كَلَامِ ثَعْلَبٍ مُوَافَقَتُهُ الْأَصْلَ اللُّغَوِيَّ لِلْمُفْرَدَةِ، مُكْتَفِيًا بِبَيَانِ أَصْلِ الْمَعْنَى مِنْ غَيْرِ تَعَرُّضٍ لِحَقِيقَةِ الْأَخْلَاطِ مَا هِيَ؟! وَلَعَلَّهُ تَرَكَهُ لِوُضُوحِهِ؛ فَإِنَّ مَنْ فَسَّرَ الْأَمْشَاجَ بِالْأَخْلَاطِ إِنَّمَا عَنَى بِهِ مَاءَ الرَّجُلِ وَمَاءَ الْمَرْأَةِ، عَلَى مَا هُوَ الْمَنْقُولُ عَنِ السَّلَفِ فِي تَفْسِيرِهَا.

وَكَقَوْلِهِ: «﴿وَحَنَانًا مِّن لَّدُنَّا﴾ [مَرْيَمُ:١٣] أَيْ: رَحْمَةً»(٥).

وَمَادَّةُ الْحَنَانِ -وَهِيَ الْحَاءُ وَالنُّونُ- تَرْجِعُ إِلَى مَعْنًى كُلِّيٍّ وَهُوَ الْإِشْفَاقُ

---

(١) أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى ثَعْلَبٌ، "مَجَالِسُ ثَعْلَبٍ"، شَرْحُ وَتَحْقِيقُ عَبْدِ السَّلَامِ مُحَمَّدِ هَارُونَ، (ط٣، مِصْرُ، دَارُ الْمَعَارِفِ، د.ت)، ص:٦.

(٢) يُنْظَرُ: أَحْمَدُ بْنُ فَارِسٍ الرَّازِيُّ، "مَقَايِيسُ اللُّغَةِ"، تَحْقِيقُ: عَبْدِ السَّلَامِ مُحَمَّدِ هَارُونَ، (بَيْرُوتُ، دَارُ الْفِكْرِ، ١٣٩٩هـ، ١٩٧٩م)، ٥: ٣٢٦.

(٣) يُنْظَرُ: عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي حَاتِمٍ الرَّازِيُّ، "تَفْسِيرُ الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ"، تَحْقِيقُ أَسْعَدَ مُحَمَّدٍ الطَّيِّبِ، (ط٢، الْمَمْلَكَةُ الْعَرَبِيَّةُ السُّعُودِيَّةُ، مَكْتَبَةُ نِزَارِ مُصْطَفَى الْبَازِ، ١٤١٩هـ)، ١٠: ٣٣٩٠.

(٤) يُنْظَرُ: مُحَمَّدُ بْنُ جَرِيرٍ أَبُو جَعْفَرٍ الطَّبَرِيُّ، "جَامِعُ الْبَيَانِ فِي تَأْوِيلِ الْقُرْآنِ"، تَحْقِيقُ أَحْمَدَ مُحَمَّدِ شَاكِرٍ، (ط١، بَيْرُوتُ، مُؤَسَّسَةُ الرِّسَالَةِ، ١٤٢٠هـ ، ٢٠٠٠م)، ٢٤: ٩١.

(٥) أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى ثَعْلَبٌ، "مَجَالِسُ ثَعْلَبٍ"، ص:١٢.

وَالرِّقَّةُ(١)، وَمِنْهُ الْحَنَانُ وَهُوَ الرَّحْمَةُ، كَمَا قَالَهُ جَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِ الْعَرَبِيَّةِ، مِنْهُمْ: الْخَلِيلُ بْنُ أَحْمَدَ(٢).

وَوَرَدَ عَنْ جَمَاعَةٍ مِنَ السَّلَفِ تَفْسِيرُ الْحَنَانِ بِالرَّحْمَةِ فِي آيَةِ سُورَةِ مَرْيَمَ، مِنْهُمُ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، وَقَدْ نُقِلَ ذَلِكَ عَنْهُ كَمَا فِي مَسَائِلِ ابْنِ الْأَزْرَقِ، فَقَدْ قَالَ نَافِعٌ لِابْنِ عَبَّاسٍ: «أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَحَنَانًا مِّن لَّدُنَّا﴾، قَالَ: رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا، قَالَ: وَهَلْ تَعْرِفُ الْعَرَبُ ذَلِكَ؟ قَالَ: نَعَمْ أَمَا سَمِعْتَ طَرَفَةَ بْنَ الْعَبْدِ يَقُولُ:

أَبَا مُنْذِرٍ أَفْنَيْتَ فَاسْتَبْقِ بَعْضَنَا ... حَنَانَيْكَ بَعْضُ الشَّرِّ أَهْوَنُ مِنْ بَعْضِ(٣)

وَلَفْظُ (الْحَنَانِ) لَمْ يَرِدْ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ مَادَّةً وَلَا صِيغَةً إِلَّا فِي مَوْضِعٍ وَاحِدٍ، هُوَ الْمَذْكُورُ آنِفًا، بِخِلَافِ الرَّحْمَةِ فَقَدْ وَرَدَتْ مَادَّتُهَا فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ كَثِيرًا(٤).

وَكَقَوْلِهِ: «﴿مَّا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا ﴿١٣﴾﴾ [نُوحٌ:١٣] أَيْ: لَا تَخْشَوْنَ للهِ عَظَمَةً»(٥).

مَادَّةُ الرَّجَاءِ -وَهِيَ الرَّاءُ وَالْجِيمُ وَالْحَرْفُ الْمُعْتَلُّ- تَدُلُّ كَثِيرٌ مِنْ تَصْرِيفَاتِهَا عَلَى مَعْنَى الْأَمَلِ(٦)، وَمِنْهُ الرَّجَاءُ وَهُوَ: ظَنٌّ يَقْتَضِي حُصُولَ مَا فِيهِ .....

(١) يُنْظَرُ: أَحْمَدُ بْنُ فَارِسٍ، "مَقَايِيسُ اللُّغَةِ"، ٢: ٢٤.

(٢) يُنْظَرُ: الْخَلِيلُ بْنُ أَحْمَدَ، "الْعَيْنُ"، ٣: ٢٩.

(٣) عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ جَلَالُ الدِّينِ السُّيُوطِيُّ، "الْإِتْقَانُ فِي عُلُومِ الْقُرْآنِ"، تَحْقِيقُ مُحَمَّدٍ أَبُو الْفَضْلِ إِبْرَاهِيمَ، (د.ط، الْقَاهِرَةُ، الْهَيْئَةُ الْمِصْرِيَّةُ الْعَامَّةُ لِلْكِتَابِ، ١٣٩٤هـ، ١٩٧٤م)، ٢: ٧٠.

(٤) يُنْظَرُ: عَائِشَةُ مُحَمَّدِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ (بِنْتُ الشَّاطِئِ)، "الْإِعْجَازُ الْبَيَانِيُّ لِلْقُرْآنِ وَمَسَائِلِ ابْنِ الْأَزْرَقِ"، (ط٣، مِصْرُ، دَارُ الْمَعَارِفِ، د.ت)، ص:٣٢٠.

(٥) أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى ثَعْلَبٌ، "مَجَالِسُ ثَعْلَبٍ"، ص:٢٠.

(٦) يُنْظَرُ: أَحْمَدُ بْنُ فَارِسٍ، "مَقَايِيسُ اللُّغَةِ"، ٢/٤٩٤.

مَسَرَّةٌ(١).

وَالرَّجَاءُ مِنْ أَلْفَاظِ الْأَضْدَادِ، يَرِدُ بِمَعْنَى الْأَمَلِ، وَبِمَعْنَى الْخَوْفِ(٢)، وَشَرَطَ جَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِ الْعَرَبِيَّةِ لِمَجِيءِ الرَّجَاءِ بِمَعْنَى الْخَوْفِ أَنْ يُسْبَقَ بِنَفْيٍ، وَمِنْهُ قَوْلُ اللهِ تَعَالَى: ﴿مَّا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا ﴿١٣﴾﴾، وَإِنَّمَا كَانَ الرَّجَاءُ بِمَعْنَى الْخَوْفِ بِاعْتِبَارِ اللَّازِمِ؛ وَذَلِكَ أَنَّ الرَّاجِيَ يَخَافُ عَدَمَ حُصُولِ الْمَأْمُولِ(٣).

وَمَا فَسَّرَ بِهِ أَبُو الْعَبَّاسِ ثَعْلَبٌ الرَّجَاءَ هُوَ أَحَدُ الْمَنْقُولِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، وَأَجْمَعُ مِنْهُ رُوِيَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَيْضًا أَنَّهُ قَالَ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿مَّا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا ﴿١٣﴾﴾: «لَا تَخْشَوْنَ لَهُ عِقَابًا، وَلَا تَرْجُونَ لَهُ ثَوَابًا»(٤)، وَكَأَنَّهُ حَمَلَ الْمُتَضَادَّ فِي مَعْنَيَيْهِ مَعًا، وَقَدْ ذَهَبَ الْجُمْهُورُ إِلَى جَوَازِ اسْتِعْمَالِ اللَّفْظِ الْمُشْتَرَكِ –وَمِنْهُ الْمُتَضَادُّ– عَلَى مَعْنَيَيْهِ أَوْ مَعَانِيهِ(٥).

وَكَقَوْلِهِ: «فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَإِنْ أَدْرِى لَعَلَّهُۥ فِتْنَةٌ لَّكُمْ وَمَتَـٰعٌ إِلَىٰ

---

(١) يُنْظَرُ: الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الرَّاغِبُ الْأَصْفَهَانِيُّ، "مُفْرَدَاتُ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ"، تَحْقِيقُ صَفْوَانَ عَدْنَانَ الدَّاوُدِيِّ، (ط١، دِمَشْقُ، دَارُ الْقَلَمِ، ١٤١٢هـ)، ص:٣٤٦.

(٢) يُنْظَرُ: نَشْوَانُ بْنُ سَعِيدٍ الْحِمْيَرِيُّ، "شَمْسُ الْعُلُومِ وَدَوَاءُ كَلَامِ الْعَرَبِ مِنَ الْكُلُومِ"، تَحْقِيقُ حُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ اللهِ الْعَمْرِيِّ وَآخَرَيْنِ، (ط١، بَيْرُوتُ، دَارُ الْفِكْرِ الْمُعَاصِرِ، ١٤٢٠هـ، ١٩٩٩م)، ٤: ٢٤٢٦.

(٣) يُنْظَرُ: يَحْيَى بْنُ زِيَادٍ الْفَرَّاءُ، "مَعَانِي الْقُرْآنِ"، تَحْقِيقُ أَحْمَدَ يُوسُفَ النَّجَاتِيِّ، وَمُحَمَّدِ عَلِيٍّ النَّجَّارِ، وَعَبْدِ الْفَتَّاحِ إِسْمَاعِيلَ الشَّلَبِيِّ، (ط١، مِصْرُ، دَارُ الْمِصْرِيَّةِ لِلتَّأْلِيفِ وَالتَّرْجَمَةِ، د.ت)، ٣: ١٨٨.

(٤) يُنْظَرُ: ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، "تَفْسِيرُ الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ"، ١٠: ٣٣٧٥.

(٥) يُنْظَرُ: مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الشَّوْكَانِيُّ، "إِرْشَادُ الْفُحُولِ إِلَى تَحْقِيقِ الْحَقِّ مِنْ عِلْمِ الْأُصُولِ"، تَحْقِيقُ أَحْمَدَ عَزْوُ عِنَايَةَ، (ط١، دَارُ الْكِتَابِ الْعَرَبِيِّ، ١٤١٩هـ، ١٩٩٩م)، ١: ٥٩.

حِينٍ ﴿١١١﴾ [الأنبياء:١١١]، قَالَ: الْفِتْنَةُ: الِاخْتِبَارُ»(١).

مَادَّةُ الْفَاءِ وَالتَّاءِ وَالنُّونِ تَدُورُ اشْتِقَاقَاتُهَا عَلَى ابْتِلَاءٍ وَاخْتِبَارٍ، وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ: فَتَنْتُ الذَّهَبَ بِالنَّارِ، أَيْ: امْتَحَنْتُهُ(٢)، وَقَدْ ذَهَبَ بَعْضُ أَهْلِ الْعَرَبِيَّةِ إِلَى أَنَّ هَذِهِ الْمَادَّةَ تَدُلُّ عَلَى إِذَابَةِ مَادَّةٍ بَاطِنِ الشَّيْءِ وَتَحْوِيلِهَا بِإِدْخَالِهَا نَارًا حَارَّةً، وَمِنْهُ: إِذَابَةُ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ، وَقَدْ يَكُونُ هَذَا التَّحْوِيلُ مَعْنَوِيًّا، كَالِافْتِتَانِ بِالنِّسَاءِ؛ وَذَلِكَ بِرِقَّةِ الْقُلُوبِ نَحْوَهُنَّ حَتَّى يَقَعَ الْمَرْءُ فِي الْمَحْظُورِ(٣)، وَمِنْهُ تَسْمِيَةُ الْفَضِيحَةِ فِتْنَةً، كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ فِتْنَتَهُۥ﴾(٤) [المائدة:٤١]، وَذَلِكَ لِتَحَوُّلِ حَالِهِ مِنَ السَّتْرِ وَالسَّلَامَةِ إِلَى الْكَشْفِ وَالشَّرِّ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ: ﴿وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي ٱلْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَقْصُرُواْ مِنَ ٱلصَّلَوٰةِ إِنْ خِفْتُمْ أَن يَفْتِنَكُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ﴾ [النساء:١٠١]، أَيْ: يَنْقَضُّوا عَلَيْكُمْ حَالَ انْشِغَالِكُمْ بِالصَّلَاةِ، فَتَتَحَوَّلَ حَالُكُمْ مِنْ مُتَأَهِّبِينَ إِلَى مَأْخُوذِينَ(٥).

وَدِلَالَةُ الْفِتْنَةِ عَلَى الِاخْتِبَارِ -كَمَا ذَهَبَ إِلَيْهِ ثَعْلَبٌ وَابْنُ فَارِسٍ- هِيَ مِنْ هَذَا الْبَابِ؛ لِأَنَّ بِالِاخْتِبَارِ تَظْهَرُ حَقِيقَةُ بَاطِنِ الشَّيْءِ، وَيَتَحَوَّلُ مِنَ السَّتْرِ إِلَى الِانْكِشَافِ.

وَيَسْلُكُ ثَعْلَبٌ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى عِنْدَ شَرْحِهِ الْأَلْفَاظَ مَسْلَكَ دَفْعِ تَوَهُّمِ غَيْرِ الْمُرَادِ فِي الْمُشْكِلِ مِنْهَا، وَذَلِكَ كَقَوْلِهِ: «﴿نَسُواْ ٱللَّهَ فَنَسِيَهُمْ﴾ [التوبة:٦٧] تَرَكُوا اللهَ فَتَرَكَهُمْ، وَاللهُ عَزَّ وَجَلَّ لَا يَنْسَى، إِنَّمَا يَتْرُكُ»(٦).

---

(١) أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى ثَعْلَبٌ، "مَجَالِسُ ثَعْلَبٍ"، ص:١٤٦.

(٢) يُنْظَرُ: أَحْمَدُ بْنُ فَارِسٍ، "مَقَايِيسُ اللُّغَةِ"، ٤: ٤٧٢.

(٣) يُنْظَرُ: مُحَمَّدُ حَسَنِ جَبَلٍ، "الْمُعْجَمُ الِاشْتِقَاقِيُّ الْمُؤَصَّلُ"، ٣: ١٦٣٠-١٦٣١.

(٤) يُنْظَرُ: الزَّبِيدِيُّ، "تَاجُ الْعَرُوسِ"، ٣٥: ٤٩١-٤٩٢.

(٥) يُنْظَرُ: مُحَمَّدُ حَسَنِ جَبَلٍ، "الْمُعْجَمُ الِاشْتِقَاقِيُّ الْمُؤَصَّلُ"، ٣: ١٦٢٩.

(٦) أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى ثَعْلَبٌ، مَجَالِسُ ثَعْلَبٍ، ص:٥٥٠.

فَقَدْ أَشَارَ ثَعْلَبٌ إِلَى أَنَّ النِّسْيَانَ ضَرْبَانِ(١):

أَحَدُهُمَا: السَّهْوُ وَالذُّهُولُ عَنْ مَعْلُومٍ، وَهَذَا لَا يَجُوزُ وَصْفُ اللهِ تَعَالَى بِهِ إِلَّا عَلَى وَجْهِ النَّفْيِ، كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا ﴿٦٤﴾﴾ [مريم:٦٤]، وَقَوْلِهِ سُبْحَانَهُ: ﴿لَّا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنسَى ﴿٥٢﴾﴾ [طه:٥٢].

وَالْآخَرُ: أَنْ يَكُونَ النِّسْيَانُ بِمَعْنَى التَّرْكِ عَنْ قَصْدٍ، وَهَذَا جَائِزٌ وَصْفُ اللهِ تَعَالَى بِهِ عَلَى جِهَةِ الْمُقَابَلَةِ وَالْجَزَاءِ، كَمَا فِي الْآيَةِ التِي أَوْرَدَهَا ثَعْلَبٌ، وَهِيَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿نَسُواْ ٱللَّهَ فَنَسِيَهُمْ﴾، وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿قَالَ كَذَٰلِكَ أَتَتْكَ ءَايَٰتُنَا فَنَسِيتَهَا ۖ وَكَذَٰلِكَ ٱلْيَوْمَ تُنسَىٰ ﴿١٢٦﴾﴾ [طه:١٢٦].

فَفَسَّرَ ثَعْلَبٌ النِّسْيَانَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿نَسُواْ ٱللَّهَ فَنَسِيَهُمْ﴾ بِالتَّرْكِ، ثُمَّ بَيَّنَ أَنَّ مَا قَدْ يَتَوَهَّمُهُ مُتَوَهِّمٌ مِنْ مُعَارَضَةِ هَذِهِ الْآيَةِ لِنَحْوِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَّا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنسَى ﴿٥٢﴾﴾ غَيْرُ وَارِدٍ، فَقَالَ رَحِمَهُ اللهُ: «وَاللهُ عَزَّ وَجَلَّ لَا يَنْسَى، إِنَّمَا يَتْرُكُ»، وَمُرَادُهُ بِالنِّسْيَانِ الْمَنْفِيِّ: السَّهْوُ وَالذُّهُولُ عَنْ مَعْلُومٍ، أَمَّا النِّسْيَانُ الذِي بِمَعْنَى التَّرْكِ؛ فَثَابِتٌ عَلَى وَجْهِ الْمُقَابَلَةِ.

الْمَطْلَبُ الثَّانِي: شَرْحُ الْمُفْرَدَةِ مَعَ ذِكْرِ الشَّاهِدِ

شَرْحُ ثَعْلَبٍ لِلْمُفْرَدَاتِ الْقُرْآنِيَّةِ مَقْرُونَةً بِشَوَاهِدِهَا مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ قَلِيلٌ، مَعَ

(١) يُنْظَرُ: مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الزُّرَعِيُّ، الْمَعْرُوفُ بِـ: ابْنِ قَيِّمِ الْجَوْزِيَّةِ، "الصَّلَاةُ وَأَحْكَامُ تَارِكِهَا"، (د.ط، الْمَدِينَةُ الْمُنَوَّرَةُ، مَكْتَبَةُ الثَّقَافَةِ، د.ت)، ص:٨٣. مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحٍ الْعُثَيْمِين، "مَجْمُوعُ فَتَاوَى وَرَسَائِلِ فَضِيلَةِ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ بْنِ صَالِحٍ الْعُثَيْمِين"، جَمْعُ وَتَرْتِيبِ فَهْدِ بْنِ نَاصِرِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ السُّلَيْمَانِ، (الطَّبْعَةُ الْأَخِيرَةُ، الْمَمْلَكَةُ الْعَرَبِيَّةُ السُّعُودِيَّةُ، دَارُ الْوَطَنِ–دَارُ الثُّرَيَّا، ١٤١٣هـ)، ١: ١٧٢–١٧٤. مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحٍ الْعُثَيْمِين، "تَفْسِيرُ سُورَةِ السَّجْدَةِ"، (الطَّبْعَةُ الْأُولَى، الْمَمْلَكَةُ الْعَرَبِيَّةُ السُّعُودِيَّةُ، مُؤَسَّسَةُ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ بْنِ صَالِحٍ الْعُثَيْمِين الْخَيْرِيَّةُ، ١٤٣٦هـ)، ص:٧٥.

كَثْرَةِ مَا أَوْرَدَهُ مِنْ أَشْعَارِ الْعَرَبِ وَنَثْرِهَا فِي غَيْرِ تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، وَسَأَقْتَصِرُ عَلَى إِيرَادِ مِثَالٍ وَاحِدٍ لِقِلَّةِ هَذَا النَّوْعِ، وَهُوَ قَوْلُهُ: «الذَّنُوبُ: الدَّلْوُ الْمَلْأَى مَاءً، وَيُقَالُ: الدَّلْوُ الْعَظِيمَةُ. قَالَ عَلْقَمَةُ:

وَفِي كُلِّ حَيٍّ قَدْ خَبَطْتَ بِنِعْمَةٍ ... فَحُقَّ لِشَأْسٍ مِنْ نَدَاكَ ذَنُوبُ

ومِنْهُ: ﴿فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُواْ ذَنُوبًا مِّثْلَ ذَنُوبِ أَصْحَـٰبِهِمْ﴾»(١).

مَادَّةُ الذَّالِ وَالنُّونِ وَالْبَاءِ تَدُلُّ اشْتِقَاقَاتُهَا عَلَى ثَلَاثَةِ مَعَانٍ، وَالْمُنَاسِبُ لِلْآيَةِ التِي أَوْرَدَهَا ثَعْلَبٌ هُوَ مَعْنَى الْحَظِّ وَالنَّصِيبِ(٢).

وَأَمَّا (الذَّنُوبُ) بِهَذِهِ الصِّيغَةِ وَالْبِنَاءِ؛ فَإِنَّ مَعْنَاهَا: الدَّلْوُ الْعَظِيمَةُ، أَوِ الدَّلْوُ الْمَلْأَى مَاءً، كَمَا ذَكَرَهُ ثَعْلَبٌ، وَلَكِنَّ الْعَرَبَ تَسْتَعْمِلُ اللَّفْظَ بِمَعْنَى الْحَظِّ وَالنَّصِيبِ(٣)، وَذَلِكَ عَلَى وَجْهِ التَّجَوُّزِ وَالِاسْتِعَارَةِ، كَمَا أَشَارَ إِلَيْهِ الرَّاغِبُ(٤) وَصَرَّحَ بِهِ مَكِّيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ الْقَيْسِيُّ(٥).

فَقَوْلُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُواْ ذَنُوبًا مِّثْلَ ذَنُوبِ أَصْحَـٰبِهِمْ﴾، مَعْنَاهُ: حَظًّا وَنَصِيبًا مِنَ الْعَذَابِ مِثْلَ نَصِيبِ أَصْحَابِهِمُ الذِينَ أُهْلِكُوا، كَعَادٍ وَثَمُودَ(٦).

---

(١) أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى ثَعْلَبٌ، "مَجَالِسُ ثَعْلَبٍ"، ص:٧٨.

(٢) يُنْظَرُ: أَحْمَدُ بْنُ فَارِسٍ، "مَقَايِيسُ اللُّغَةِ"، ٢: ٣٦١.

(٣) يُنْظَرُ: الْفَرَّاءُ، "مَعَانِي الْقُرْآنِ"، ٣: ٩٠.

(٤) يُنْظَرُ: الرَّاغِبُ، "مُفْرَدَاتُ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ"، ص: ٣٣١.

(٥) يُنْظَرُ: مَكِّيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ الْقَيْسِيُّ، "الْهِدَايَةُ إِلَى بُلُوغِ النِّهَايَةِ فِي عِلْمِ مَعَانِي الْقُرْآنِ وَتَفْسِيرِهِ وَأَحْكَامِهِ وَجُمَلٍ مِنْ فُنُونِ عُلُومِهِ"، تَحْقِيقُ مَجْمُوعَةٍ مِنْ طُلَّابِ الدِّرَاسَاتِ الْعُلْيَا، (ط١، الْإِمَارَاتُ الْعَرَبِيَّةُ الْمُتَّحِدَةُ، نَشَرَتْهُ جَامِعَةُ الشَّارِقَةِ، ١٤٢٩هـ، ٢٠٠٨ م)، ١١: ٧١١١.

(٦) يُنْظَرُ: إِبْرَاهِيمُ بْنُ السَّرِيِّ الزَّجَّاجُ، "مَعَانِي الْقُرْآنِ وَإِعْرَابُهُ"، (ط١، بَيْرُوتُ، عَالَمُ الْكُتُبِ، ١٤٠٨هـ، ١٩٨٨م)، ٥: ٥٩.

وَإِجْرَاءُ الِاسْتِعَارَةِ فِي الْآيَةِ أَنْ يُقَالَ: شُبِّهَ الْحَظُّ وَالنَّصِيبُ بِالدَّلْوِ الْعَظِيمَةِ -وَهِيَ السَّجْلُ، كَانُوا يَقْتَسِمُونَهَا لِلِاسْتِسْقَاءِ، فَيَسْتَسْقِي كُلُّ وَاحِدٍ نَصِيبَهُ مِنَ الْمَاءِ(١)-، فَحُذِفَ الْمُشَبَّهُ وَصُرِّحَ بِالْمُشَبَّهِ بِهِ، عَلَى طَرِيقَةِ الِاسْتِعَارَةِ التَّصْرِيحِيَّةِ، وَنُكْتَةُ ذَلِكَ: تَصْوِيرُ الْمَعَانِي الْمَعْقُولَةِ بِالصُّوَرِ الْمَحْسُوسَةِ؛ لِكَوْنِهَا أَظْهَرَ فِي الذِّهْنِ وَأَوْضَحَ، فَيَقَعُ الْوَعِيدُ وَالتَّهْدِيدُ بِذَلِكَ مَوْقِعًا عَظِيمًا.

وَالْبَيْتُ الذِي أَوْرَدَهُ ثَعْلَبٌ مَنْسُوبًا لِعَلْقَمَةَ:

وَفِي كُلِّ حَيٍّ قَدْ خَبَطْتَ بِنِعْمَةٍ ... فَحُقَّ لِشَأْسٍ مِنْ نَدَاكَ ذَنُوبُ

وَهُوَ عَلْقَمَةُ بْنُ عَبَدَةَ، والْبَيْتُ مِن قَصِيدَةٍ يَمْدَحُ بِهَا الحارِثَ بْنَ أَبِي شَمِرٍ الْغَسَّانِيَّ، ويَسْتَعْطِفُهُ لِأَجلِ أَخِيهِ شَأْسٍ، وقَد كانَ الحارثُ قَدْ سجَنَهُ، ومَطْلَعُهَا قولُهُ:

طَحَا بِكَ قَلْبٌ بِالْحِسَانِ طَرُوبُ ... بُعَيْدَ الشَّبَابِ عَصْرَ حَانَ مَشِيبُ(٢)

وَقَدْ نَسَبَ الْبَيْتَ الزَّمَخْشَرِيُّ إِلَى عَمْرِو بْنِ شَأْسٍ(٣).

الْمَطْلَبُ الثَّالِثُ: شَرْحُ الْمُفْرَدَةِ مَقْرُونًا بِبَيَانِ أَصْلِ مَعْنَاهَا

يَسْلُكُ أَبُو الْعَبَّاسِ ثَعْلَبٌ فِي شَرْحِهِ الْمُفْرَدَاتِ الْقُرْآنِيَّةَ مَسْلَكًا بَدِيعًا، وَهُوَ قَرْنُهُ مَعْنَى الْمُفْرَدَةِ بِبَيَانِ أَصْلِ مَعْنَاهَا فِي اللُّغَةِ، وَهَذَا مِمَّا يُعَزِّزُ الْمَعْنَى وَيَزِيدُهُ تَقْرِيرًا فِي الذِّهْنِ، وَسَأَضْرِبُ لِذَلِكَ جُمْلَةً مِنَ الْأَمْثِلَةِ:

---

(١) يُنْظَرُ: مَكِّيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، "الْهِدَايَةُ إِلَى بُلُوغِ النِّهَايَةِ"، ١١: ٧١١١.

(٢) يُنْظَرُ: الْمُفَضَّلُ بْنُ مُحَمَّدٍ الضَّبِّيُّ، "الْمُفَضَّلِيَّاتُ"، تَحْقِيقُ وَشَرْحُ أَحْمَدَ مُحَمَّدِ شَاكِرٍ وَعَبْدِ السَّلَامِ مُحَمَّدِ هَارُونَ، (ط٦، مِصْرُ، دَارُ الْمَعَارِفِ، د.ت)، ص:٣٩٠-٣٩٦. إِسْمَاعِيلُ بْنُ حَمَّادٍ الْجَوْهَرِيُّ، "تَاجُ اللُّغَةِ وَصَحَاحُ الْعَرَبِيَّةِ"، تَحْقِيقُ أَحْمَدَ عَبْدِ الْغَفُورِ عَطَّار، (ط٤، بَيْرُوتُ، دَارُ الْعِلْمِ لِلْمَلَايِينِ، ١٤٠٧هـ، ١٩٨٧م)، ٣: ٩٣٩. مُحَمَّدُ بْنُ مُكَرَّمِ ابْنِ مَنْظُورٍ، لِسَانُ الْعَرَبِ، (ط٣، بَيْرُوتُ، دَارُ صَادِرٍ، ١٤١٤هـ)، ٢٨٣/٧.

(٣) يُنْظَرُ: الزَّمَخْشَرِيُّ، "أَسَاسُ الْبَلَاغَةِ"، ٣١٩/١.

مِنْهَا قَوْلُهُ: «فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يَجِدْ فِي ٱلْأَرْضِ مُرَاغَمًا﴾ [النساء:١٠٠]، أَيْ: مُضْطَرَبًا وَمَذْهَبًا. وَرَاغَمَ الرَّجُلُ أَهْلَهُ؛ إِذَا تَبَاعَدَ عَنْهُمْ وَفَارَقَهُمْ»(١).

بَيَّنَ أَبُو الْعَبَّاس أَنَّ الْمَرَاغَمَ هُوَ الْمُضْطَرَبُ وَالْمَذْهَبُ، وَهَذَا الْمَعْنَى نَصَّ عَلَيْهِ جَمَاعَةٌ قَبْلَ ثَعْلَبٍ؛ كَالْفَرَّاءِ(٢)، وَبَعْدَ ثَعْلَبٍ؛ كَابْنِ جَرِيرٍ، فَقَدْ قَالَ: «﴿يَجِدْ فِي ٱلْأَرْضِ مُرَاغَمًا كَثِيرًا﴾، يَقُولُ: يَجِدُ هَذَا الْمُهَاجِرُ فِي سَبِيلِ اللهِ، ﴿مُرَاغَمًا كَثِيرًا﴾ وَهُوَ الْمُضْطَرَبُ فِي الْبِلَادِ وَالْمَذْهَبُ»(٣).

وَكَوْنُ الْمُرَاغَمِ الْمَذْهَبَ ظَاهِرٌ، وَأَمَّا كَوْنُهُ بِمَعْنَى الْمُضْطَرَبِ؛ فَالْمُرَادُ أَنَّهُمْ يَجِدُونَ فِي الْأَرْضِ مَكَانًا يَتَحَرَّكُونَ فِيهَا، وَفِي هَذِهِ الْحَرَكَةِ اضْطِرَابٌ بِالتَّنَقُّلِ فِي أَرْجَائِهَا.

وَمَا ذَكَرَهُ ثَعْلَبٌ بِقَوْلِهِ: «وَرَاغَمَ الرَّجُلُ أَهْلَهُ؛ إِذَا تَبَاعَدَ عَنْهُمْ وَفَارَقَهُمْ» بَيَانٌ مِنْهُ لِأَصْلِ الْمُرَاغَمَةِ؛ وَهِيَ: التَّبَاعُدُ وَالْمُفَارَقَةُ وَالْهِجْرَانُ وَالْمُنَابَذَةُ، وَالْفِعْلُ مِنْهُ: رَاغَمَ، وَمِثْلُهُ: أَرْغَمَ(٤).

وَفِي قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يَجِدْ فِي ٱلْأَرْضِ مُرَاغَمًا﴾ أَيْ: مَكَانًا يَذْهَبُ وَيُهَاجِرُ إِلَيْهِ، وَذَلِكَ أَنَّ الرَّجُلَ كَانَ إِذَا أَسْلَمَ خَرَجَ عَنْ قَوْمِهِ مُرَاغِمًا لَهُمْ؛ أَيْ: مُغَاضِبًا وَمُهَاجِرًا مُقَاطِعًا(٥).

وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ لَفْظُ ﴿مُرَاغَمًا﴾ مَأْخُوذًا مِنَ الرَّغَامِ وَهُوَ التُّرَابُ، وَذَلِكَ لِأَنَّ

---

(١) أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى ثَعْلَبٌ، "مَجَالِسُ ثَعْلَبٍ"، ص:١٩٠.

(٢) يُنْظَرُ: الْفَرَّاءُ، "مَعَانِي الْقُرْآنِ"، ١: ٢٨٤.

(٣) الطَّبَرِيُّ، "جَامِعُ الْبَيَانِ"، ٩: ١١٢.

(٤) عَلِيُّ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ سِيدَهْ، "الْمُحْكَمُ وَالْمُحِيطُ الْأَعْظَمُ"، تَحْقِيقُ عَبْدِ الْحَمِيدِ هَنْدَاوِيّ، (ط١، بَيْرُوتُ، دَارُ الْكُتُبِ الْعِلْمِيَّةِ، ١٤٢١هـ، ٢٠٠٠م)، ٥: ٥٢٤.

(٥) يُنْظَرُ: عَبْدُ اللهِ بْنُ مُسْلِمِ بْنِ قُتَيْبَةَ الدِّينَوَرِيُّ، "غَرِيبُ الْقُرْآنِ"، تَحْقِيقُ أَحْمَدَ صَقْرٍ، (د.ط، بَيْرُوتُ، دَارُ الْكُتُبِ الْعِلْمِيَّةِ، ١٣٩٨هـ، ١٩٧٨م)، ص:١١٧.

الْمَكَانَ الْمُهَاجَرَ إِلَيْهِ تَحْصُلُ لِلْمُهَاجِرِ مُرَاغَمَةُ الْأَعْدَاءِ، أَيْ: إِلْحَاقُ الذُّلِّ وَالْهَوَانِ بِهِمْ حَتَّى كَأَنَّ أُنُوفَهُمْ تَلْصَقُ بِالتُّرَابِ لِهَوَانِهِمْ(١).

وَمِنَ الْأَمْثِلَةِ عَلَى هَذَا الْمَعْلَمِ قَوْلُ ثَعْلَبٍ: «﴿وَقُومُواْ لِلَّهِ قَٰنِتِينَ ﴿٢٣٨﴾﴾ [البقرة:٢٣٨]، قَالَ: الْقُنُوتُ: أَصْلُهُ الْقِيَامُ، وَهُوَ هَاهُنَا الْخُضُوعُ»(٢).

فَيُقَرِّرُ هَهُنَا أَنَّ أَصْلَ الْقُنُوتِ الْقِيَامُ، وَالْأَظْهَرُ أَنَّ أَصْلَ الْقُنُوتِ أَوْسَعُ مِنْ مَعْنَى الْقِيَامِ، وَلِذَا ذَكَرَ ابْنُ فَارِسٍ أَنَّ الْقَافَ وَالنُّونَ وَالتَّاءَ تَدُورُ اشْتِقَاقَاتُهَا عَلَى مَعْنَى الطَّاعَةِ وَالْخَيْرِ فِي دِينٍ، ثُمَّ حُمِلَ عَلَى هَذَا الْمَعْنَى فَسُمِّيَتْ كُلُّ اسْتِقَامَةٍ فِي طَرِيقِ الدِّينِ قُنُوتًا، وَسُمِّيَ طُولُ الْقِيَامِ فِي الصَّلَاةِ قُنُوتًا(٣).

وَمِنْ هَذَا الْبَابِ: الْخُضُوعُ، الذِي ذَكَرَهُ ثَعْلَبٌ تَفْسِيرًا لِقَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَقُومُواْ لِلَّهِ قَٰنِتِينَ ﴿٢٣٨﴾﴾، فَالْمَعْنَى: وَقُومُوا للهِ خَاضِعِينَ.

وَهَذَا الْمَعْنَى رَاجِعٌ إِلَى مَعْنَى الطَّاعَةِ الذِي ذَكَرَهُ ابْنُ فَارِسٍ، وَذَلِكَ لِأَنَّ الْخُضُوعَ انْقِيَادُ ظَاهِرِ الْبَدَنِ لِلْحَقِّ، كَمَا أَنَّ الْخُشُوعَ انْقِيَادُ الْبَاطِنِ لَهُ(٤)، وَالطَّاعَةُ لَا يَكَادُ يَخْرُجُ مَعْنَاهَا عَنِ الِانْقِيَادِ.

وَمِنْ جُمْلَةِ الْخُضُوعِ فِي الصَّلَاةِ السُّكُوتُ، وَهُوَ الذِي جَاءَ مُصَرَّحًا بِهِ فِي حَدِيثِ زَيْدِ بْنِ الْأَرْقَمِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: «**إِنْ كُنَّا لَنَتَكَلَّمُ فِي الصَّلَاةِ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُكَلِّمُ أَحَدُنَا صَاحِبَهُ بِحَاجَتِهِ، حَتَّى نَزَلَتْ**: ﴿حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ

---

(١) يُنْظَرُ: إِبْرَاهِيمُ بْنُ عُمَرَ الْبِقَاعِيُّ، "نَظْمُ الدُّرَرِ فِي تَنَاسُبِ الْآيَاتِ وَالسُّوَرِ"، (د.ط، مِصْرُ، دَارُ الْكِتَابِ الْإِسْلَامِيِّ، د.ت)، ٥: ٣٧٦.

(٢) أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى ثَعْلَبٌ، مَجَالِسُ ثَعْلَبٍ، ص:٢٢٦.

(٣) يُنْظَرُ: أَحْمَدُ بْنُ فَارِسٍ، مَقَايِيسُ اللُّغَةِ، ٥: ٣١.

(٤) يُنْظَرُ: إِسْمَاعِيلُ حَقِّي بْنُ مُصْطَفَى الْإِسْتَانْبُولِيُّ الْحَنَفِيُّ، "رُوحُ الْبَيَانِ فِي تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ"، (د.ط، بَيْرُوتُ، دَارُ الْفِكْرِ، د.ت)، ٩: ٤٥٢.

وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ وَقُومُواْ لِلَّهِ قَٰنِتِينَ ﴿٢٣٨﴾﴾، فَأُمِرْنَا بِالسُّكُوتِ»(١).

الْمَطْلَبُ الرَّابِعُ: بَيَانُ أَصْلِ الْمُفْرَدَةِ مِنْ غَيْرِ التَّصْرِيحِ بِمَعْنَاهَا فِي سِيَاقِهَا

قَدْ يَعْرِضُ أَبُو الْعَبَّاسِ لِبَعْضِ الْمُفْرَدَاتِ بِبَيَانِ أَصْلِ مَعْنَى الْمُفْرَدَةِ، مِنْ غَيْرِ بَيَانٍ لِمَعْنَاهَا فِي السِّيَاقِ الْقُرْآنِيِّ الذِي أَوْرَدَهُ، كَقَوْلِهِ: «﴿فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِۦٓ﴾ [الكَهْفُ:٥٠]، يُقَالُ: فَسَقَ الشَّيْءُ، إِذَا خَرَجَ مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ، وَيُقَالُ: فَسَقَتِ الرُّطَبَةُ إِذَا خَرَجَتْ»(٢).

فَنُلَاحِظُ أَنَّ أَبَا الْعَبَّاسِ رَحِمَهُ اللهُ بَيَّنَ أَصْلَ الْمُفْرَدَةِ وَأَنَّهَا تَدُلُّ عَلَى مَعْنَى الْخُرُوجِ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يُصَرِّحَ بِمَعْنَى الْفِسْقِ فِي الْآيَةِ، وَقَدْ يَكُونُ فِي هَذَا إِيمَاءٌ إِلَى أَنَّ مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِۦٓ﴾ لَا يَخْرُجُ عَنْ أَصْلِ دِلَالَةِ اللَّفْظِ وَهُوَ الْخُرُوجُ، وَالْمَعْنَى: فَخَرَجَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ.

وَقَبْلَ بَيَانِ مَعْنَى الْفِسْقِ فِي الْآيَةِ، نَزِيدُ مَا قَرَّرَهُ أَبُو الْعَبَّاسِ مِنَ الْمَعْنَى اللُّغَوِيِّ تَوْضِيحًا، فَنَقُولُ: إِنَّ الْفَاءَ والسِّينَ وَالْقَافَ تَدُلُّ اشْتِقَاقَاتُهَا عَلَى مَعْنَى خُرُوجٍ عَنْ مُحِيطٍ، كَالْكِمَامِ لِلثَّمَرَةِ، وَالْجُحْرِ لِلْفَأْرَةِ(٣)، وَمِنْهُ أُطْلِقَ الْفِسْقُ عَلَى الْخُرُوجِ عَنِ الطَّاعَةِ(٤)، وَتَقُولُ الْعَرَبُ: فَسَقَتِ الرُّطَبَةُ؛ إِذَا خَرَجَتْ مِنْ قِشْرِهَا(٥).

وَغَالِبُ مَا يُسْتَعْمَلُ فِيهِ لَفْظُ الْفَاسِقِ: لِمَنِ الْتَزَمَ حُكْمَ الشَّرْعِ وَأَقَرَّ بِهِ، ثُمَّ خَرَجَ

---

(١) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ (بِرَقْمِ:١٢٠٠)، وَمُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ (بِرَقْمِ:٥٣٩).

(٢) أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى ثَعْلَبٌ، مَجَالِسُ ثَعْلَبٍ، ص:١١٥.

(٣) يُنْظَرُ: عَبْدُ الرَّؤُوفِ بْنُ تَاجِ الْعَارِفِينِ الْمُنَاوِيُّ، "التَّوْقِيفُ عَلَى مُهِمَّاتِ التَّعَارِيفِ"، (ط١، مِصْرُ، عَالَمُ الْكُتُبِ، ١٤١٠هـ، ١٩٩٠م)، ص:٢٦٠.

(٤) يُنْظَرُ: أَحْمَدُ بْنُ فَارِسٍ، مَقَايِيسُ اللُّغَةِ، ٤/: ٥٠٢.

(٥) يُنْظَرُ: مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ أَبُو بَكْرٍ الْأَنْبَارِيُّ، "الزَّاهِرُ فِي مَعَانِي كَلِمَاتِ النَّاسِ"، تَحْقِيقُ حَاتِمِ صَالِحِ الضَّامِنِ، (ط١، بَيْرُوتُ، مُؤَسَّسَةُ الرِّسَالَةِ، ١٤١٢هـ،١٩٩٢م)، ١: ١٢٠.

عَنْهُ، قَلِيلًا كَانَ خُرُوجُهُ أَوْ كَثِيرًا، أَمَّا الْكَافِرُ الْأَصْلِيُّ فَيُقَالُ عَنْهُ فَاسِقٌ؛ بِاعْتِبَارِ إِخْلَالِهِ بِمَا اقْتَضَتْهُ الْفِطْرَةُ وَدَلَّ عَلَيْهِ الْعَقْلُ(١)؛ لِأَنَّ هَذَيْنِ هُمَا اللَّذَانِ يَصِحُّ أَنْ يُقَالَ خَرَجَ عَنْهُمَا، أَمَّا الشَّرْعُ فَلَمْ يَدْخُلْ فِيهِ حَتَّى يُقَالَ: إِنَّهُ قَدْ خَرَجَ عَنْهُ، اللَّهُمَّ إِلَّا إِذَا أُرِيدَ بِالْخُرُوجِ عَنِ الشَّرْعِ: الْخُرُوجُ عَمَّا أَخَذَهُ اللهُ تَعَالَى مِنَ الْمِيثَاقِ عَلَى بَنِي آدَمَ وَهُمْ فِي صُلْبِ أَبِيهِم، الْوَارِدِ فِي قَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِيٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْۖ قَالُواْ بَلَىٰ شَهِدْنَآۚ أَن تَقُولُواْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَٰذَا غَٰفِلِينَ ﴿١٧٢﴾﴾ [الأعراف:١٧٢].

وَأَمَّا الْفِسْقُ الْمَذْكُورُ فِي الْآيَةِ الَّتِي أَوْرَدَهَا ثَعْلَبٌ -وَهِيَ قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ: ﴿فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِۦٓۗ﴾-؛ فَهُوَ الْخُرُوجُ عَنْ أَمْرِ اللهِ تَعَالَى بِعِصْيَانِهِ، وَالْعُدُولِ وَالْمَيْلِ عَنْهُ، وَأَنْشَدَ الطَّبَرِيُّ شَاهِدًا لِهَذَا الْمَعْنَى؛ وَهُوَ قَوْلُ رُؤْبَةَ بْنِ الْعَجَّاجِ:

يَهْوِينَ فِي نَجْدٍ وَغَوْرًا غَائِرَا ... فَوَاسِقًا عَنْ قَصْدِهَا جَوَائِرَا

أَيْ: إِبِلًا عَدَلَتْ عَنْ قَصْدِ نَجْدٍ(٢).

وَقَالَ ابْنُ عُثَيْمِينٍ فِي مَعْنَى الْآيَةِ: «خَرَجَ عَنْ طَاعَةِ اللهِ تَعَالَى فِي أَمْرِهِ، وَأَصْلُ الْفُسُوقِ: الْخُرُوجُ، وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ: فَسَقَتِ التَّمْرَةُ؛ إِذَا انْفَرَجَتْ وَانْفَتَحَتْ»(٣).

فَلَمَّا كَانَ مَعْنَى الْفِسْقِ فِي الْآيَةِ لَا يَخْرُجُ عَنْ أَصْلِ الدِّلَالَةِ اللُّغَوِيَّةِ؛ لَمْ يُصَرِّحْ ثَعْلَبٌ بِمَعْنَاهُ فِي خُصُوصِ الْآيَةِ، وَلَيْسَ هَذَا بِمُطَّرِدٍ، وَإِلَّا فَإِنَّهُ بَعْدَ هَذَا الْمَوْضِعِ مُبَاشَرَةً ذَكَرَ لَفْظَةً قُرْآنِيَّةً لَمْ يَخْرُجْ مَعْنَاهَا عَنْ أَصْلِ الدِّلَالَةِ اللُّغَوِيَّةِ، وَمَعَ ذَلِكَ صَرَّحَ بِمَعْنَاهَا فِي سِيَاقِهَا، فَقَالَ: «﴿ٱشْدُدْ بِهِۦٓ أَزْرِي ﴿٣١﴾﴾ [طه:٣١] شَدَّ أَزْرَهُ؛ إِذَا عَاوَنَهُ فِي أَمْرِهِ؛ أَيْ:

---

(١) يُنْظَرُ: الرَّاغِبُ، "مُفْرَدَاتُ أَلْفَاظِ غَرِيبِ الْقُرْآنِ"، ص:٦٣٦.

(٢) يُنْظَرُ: الطَّبَرِيُّ، "جَامِعُ الْبَيَانِ"، ١٨: ٤٢.

(٣) مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحِ بْنِ عُثَيْمِين، "تَفْسِيرُ الْكَهْفِ"، (ط١، الْمَمْلَكَةُ الْعَرَبِيَّةُ السُّعُودِيَّةُ، دَارُ ابْنِ الْجَوْزِيِّ لِلنَّشْرِ وَالتَّوْزِيعِ، ١٤٢٣هـ)، ص:٩١.

أَعِنِّي وَقَوِّنِي، وَالْأَزْرُ: الْعَوْنُ؛ آزَرَهُ يُؤَازِرُهُ»(١).

الْمَطْلَبُ الْخَامِسُ: شَرْحُ الْمُفْرَدَةِ بِتَعْيِينِ الْمُبْهَمِ

تَعْيِينُ الْمُبْهَمِ مِمَّا جَرَتْ عَادَةُ الْمُصَنِّفِينَ فِي الْغَرِيبِ عَلَى إِدْرَاجِهِ فِي كُتُبِهِمْ، سَوَاءٌ أَكَانَ ذَلِكَ فِي الْبِقَاعِ أَوِ الْأَعْلَامِ أَوْ غَيْرِهِمَا، وَمِنْ ذَلِكَ ذِكْرُ ابْنِ قُتَيْبَةَ فِي تَعْيِينِ الْغَارِ الْمَذْكُورِ فِي قَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿إِذْ هُمَا فِي ٱلْغَارِ﴾ [التوبة:٤٠] أَنَّهُ غَارُ ثَوْرٍ، وَنَقَلَ ذَلِكَ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ(٢)، وَكَقَوْلِ السِّجِسْتَانِيِّ عَنِ الْقَرْيَتَيْنِ الْمَذْكُورَتَيْنِ فِي قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَقَالُواْ لَوْلَا نُزِّلَ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانُ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنَ ٱلْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ ﴿٣١﴾﴾ [الزخرف:٣١] أَنَّهُمَا: مَكَّةُ وَالطَّائِفُ(٣)، وَكَقَوْلِ ابْنِ قُتَيْبَةَ فِي الْمُرَادِ بِقَوْلِ اللهِ سُبْحَانَهُ: ﴿ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا ﴿١١﴾﴾ [المدثر:١١]: «هُوَ الْوَلِيدُ بْنُ الْمُغِيرَةِ»(٤).

وَلَمْ يَخْرُجْ ثَعْلَبٌ عَنْ سَنَنِ مَنْ قَبْلَهُ فِي بَيَانِ الْغَرِيبِ، وَمِنْ ذَلِكَ تَعْيِينُهُ الْمُبْهَمَ مِنَ الذَّوَاتِ، وَذَلِكَ فِي قَوْلِهِ: «فِي قَوْلِهِ: ﴿وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِن طُورِ سَيْنَآءَ﴾ [المؤمنون:٢٠] هِيَ: الزَّيْتُونَةُ»(٥).

فَبَيَّنَ فِي هَذِهِ الْجُمْلَةِ أَنَّ الْمُرَادَ بِالشَّجَرَةِ هِيَ شَجَرَةُ الزَّيْتُونِ، وَمُسْتَنَدُ هَذَا الْبَيَانِ هُوَ الْإِجْمَاعُ، فَقَدْ حَكَى إِجْمَاعَ الْمُفَسِّرِينَ عَلَى أَنَّ الْمُرَادَ بِالشَّجَرَةِ هَهُنَا هِيَ الزَّيْتُونَةُ الْوَاحِدِيُّ فِي التَّفْسِيرِ الْبَسِيطِ(٦)، وَلَا تَجِدُ مَعْنًى غَيْرَ هَذَا فِيمَا خَطَّهُ الْعُلَمَاءُ فِي

(١) أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى ثَعْلَبٌ، مَجَالِسُ ثَعْلَبٍ، ص:١١٥.

(٢) ابْنُ قُتَيْبَةَ، غَرِيبُ الْقُرْآنِ، ص:١٨٦.

(٣) مُحَمَّدُ بْنُ عُزَيْرٍ السِّجِسْتَانِيُّ، "نُزْهَةُ الْقُلُوبِ"، تَحْقِيقُ مُحَمَّدِ أَدِيبِ عَبْدِ الْوَاحِدِ جَمْرَانَ، (ط١، سُورِيَّا، دَارُ قُتَيْبَةَ، ١٤١٦هـ، ١٩٩٥م)، ص:٣٧٨.

(٤) ابْنُ قُتَيْبَةَ، "غَرِيبُ الْقُرْآنِ"، ص:٤٩٦.

(٥) أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى ثَعْلَبٌ، "مَجَالِسُ ثَعْلَبٍ"، ص:١٦٤.

(٦) الْوَاحِدِيُّ، "التَّفْسِيرُ الْبَسِيطُ"، ١٥: ٥٤٧.

تَفْسِيرَاتِهِمْ، فَيَتَعَيَّنُ الْمَصِيرُ إِلَيْهِ.

وَمِنْ بَيَانِ ثَعْلَبٍ لِلْمُبْهَمِ مِنَ الْأَعْلَامِ قَوْلُهُ: «﴿وَهُوَ بِٱلْأُفُقِ ٱلْأَعْلَىٰ ۝٧﴾ [النجم:٧]، قَالَ: بِأَعْلَى الْأُفُقِ، وَهُوَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ»(١)، وَمَا ذَكَرَهُ أَحَدُ ثَلَاثَةِ أَقْوَالٍ لِأَهْلِ الْعِلْمِ، ثَانِيهِمَا: أَنَّ الضَّمِيرَ يَرْجِعُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَالْقَوْلُ الثَّالِثُ: أَنَّ الضَّمِيرَ للهِ سُبْحَانَهُ، وَهُوَ قَوْلُ الْحَسَنِ(٢)، وَقَلَّ ذِكْرُ هَذَا الْقَوْلِ فِي كُتُبِ التَّفْسِيرِ، بِخِلَافِ الْقَوْلَيْنِ الْأَوَّلَيْنِ.

وَالْقَوْلُ الثَّانِي نَصَرَهُ الزَّجَّاجُ فَقَالَ: «قَالَ بَعْضُ أَهْلِ اللُّغَةِ: (هُوَ) -هَهُنَا- يَعْنِي بِهِ النَّبِيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، الْمَعْنَى: فَاسْتَوَى جِبْرِيلُ وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَى. وَهَذَا عِنْدَ أَهْلِ اللُّغَةِ لَا يَجُوزُ مِثْلُهُ إِلَّا فِي الشِّعْرِ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ مِثْلَ قَوْلِكَ: اسْتَوَيْتُ أَنَا وَزَيْدٌ، وَيَسْتَقْبِحُونَ: اسْتَوَيْتُ وَزَيْدٌ، وَإِنَّمَا الْمَعْنَى: اسْتَوَى جِبْرِيلُ وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَى عَلَى صُورَتِهِ الْحَقِيقِيَّةِ؛ لِأَنَّهُ كَانَ يَتَمَثَّلُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا هَبَطَ عَلَيْهِ بِالْوَحْيِ فِي صُورَةِ رَجُلٍ، فَأَحَبَّ رَسُولُ اللهُ أَنْ يَرَاهُ عَلَى حَقِيقَتِهِ فَاسْتَوَى فِي أُفُقِ الْمَشْرِقِ، فَمَلَأَ الْأُفُقَ، فَالْمَعْنَى -وَاللهُ أَعْلَمُ-: فَاسْتَوَى جِبْرِيلُ فِي الْأُفُقِ الْأَعْلَى عَلَى صُورَتِهِ»(٣).

وَاخْتَارَ مَا قَرَّرَهُ أَبُو الْعَبَّاسِ ثَعْلَبٌ جَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ، مِنْهُم: الْوَاحِدِيُّ(٤)، وَابْنُ أَبِي زَمَنِين(٥)، .....

(١) أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى ثَعْلَبٌ، "مَجَالِسُ ثَعْلَبٍ"، ص:٣١٠.

(٢) عَبْدُ الْحَقِّ بْنُ غَالِبِ ابْنِ عَطِيَّةَ الْأَنْدَلُسِيُّ، "الْمُحَرَّرُ الْوَجِيزُ فِي تَفْسِيرِ الْكِتَابِ الْعَزِيزِ"، تَحْقِيقُ عَبْدِ السَّلَامِ عَبْدِ الشَّافِي مُحَمَّدٍ، (ط١، بَيْرُوتُ، دَارُ الْكُتُبِ الْعِلْمِيَّةِ، ١٤٢٢هـ)، ٥: ١٩٧.

(٣) الزَّجَّاجُ، "مَعَانِي الْقُرْآنِ وَإِعْرَابُهُ"، ٥: ٧٠.

(٤) الْوَاحِدِيُّ، "التَّفْسِيرُ الْبَسِيطُ"، ٢١: ١٤.

(٥) مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الْإِلْبِيرِيُّ، الْمَعْرُوفُ بِـ: ابْنِ أَبِي زَمَنِين، "تَفْسِيرُ الْقُرْآنِ الْعَزِيزِ"، تَحْقِيقُ حُسَيْنٍ =

وَابْنُ كَثِيرٍ(١)، وَابْنُ عُثَيْمِينٍ(٢)، وَهَذَا الذِي عَلَيْهِ أَكْثَرُ أَهْلِ الْعِلْمِ، حَتَّى إِنَّ الْوَاحِدِيَّ لَمَّا اخْتَارَهُ؛ عَقَّبَ عَلَى اخْتِيَارِ الْفَرَّاءِ -الْقَاضِي بِأَنَّ الضَّمِيرَ يَرْجِعُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- بِقَوْلِهِ: «وَقَوْلُ الْفَرَّاءِ -كَمَا هُوَ- خَطَأٌ فِي الْعَرَبِيَّةِ، وَلَمْ يَقُلْهُ أَيْضًا أَحَدٌ مِنَ الْمُفَسِّرِينَ الذِينَ يُعْتَمَدُونَ فِيمَا أَعْلَمُ، إِنَّمَا جَعَلُوا (هُوَ) ضَمِيرًا لِجِبْرِيلَ»(٣).

الْمَطْلَبُ السَّادِسُ: بَيَانُ الْكُلِّيَّاتِ اللُّغَوِيَّةِ

الْكُلِّيَّاتُ اللُّغَوِيَّةُ بَابٌ مِنْ فِقْهِ الْعَرَبِيَّةِ عَظِيمٌ، وَلِذَا صَدَّرَ الثَّعَالِبِيُّ كِتَابَهُ «فِقْهُ اللُّغَةِ» بِبَابِ الْكُلِّيَّاتِ، وَبَيَّنَ حَقِيقَتَهَا، بِقَوْلِهِ: «وَهِيَ مَا أَطْلَقَ أَئِمَّةُ اللُّغَةِ فِي تَفْسِيرِهِ لَفْظَةَ (كُلٍّ)»(٤)، وَوَجْهُ أَهَمِّيَّةِ هَذَا الْبَابِ أَنَّهُ يَجْمَعُ النَّظَائِرَ الْكَثِيرَةَ الْمُتَفَرِّقَةَ فِي لَفْظٍ وَجِيزٍ، وَقَدْ عُنِيَ عُلَمَاءُ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ بِمَا يُشْبِهُ هَذَا، فِي مَبْحَثِ الْأَفْرَادِ، فَإِنَّهُ مِنْ جُمْلَةِ الْكُلِّيَّاتِ التِي اسْتُثْنِيَ مِنِ اطِّرَادِهَا مَوْضِعٌ فَرْدٌ، وَقَدْ أَفْرَدَ لَهُ السُّيُوطِيُّ مَبْحَثًا فِي الْإِتْقَانِ(٥)، وَنَقَلَ مَا فِيهِ عَنِ ابْنِ فَارِسٍ فِي كِتَابٍ لَهُ بِعُنْوَانِ «الْأَفْرَادِ»، ثُمَّ نَظَمَ ذَلِكَ عَبْدُ الْهَادِي الْأَبْيَارِيُّ فِي «مُشْتَرَكَاتِ الْقُرْآنِ»، كَقَوْلِهِ:

=

بْنِ عُكَّاشَةَ وَمُحَمَّدِ بْنِ مُصْطَفَى الْكَنْزِ، (ط١، مِصْرُ، دَارُ الْفَارُوقِ الْحَدِيثَةِ، ١٤٢٣هـ، ٢٠٠٢م)، ٤: ٣٠٦.

(١) إِسْمَاعِيلُ بْنُ عُمَرَ، الْمَعْرُوفُ بِـ: أَبِي الْفِدَاءِ ابْنِ كَثِيرٍ، "تَفْسِيرُ الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ"، تَحْقِيقُ سَامِي بْنِ مُحَمَّدِ سَلَامَةَ، (ط٢، دَارُ طَيْبَةَ لِلنَّشْرِ وَالتَّوْزِيعِ، ١٤٢٠هـ، ١٩٩٩م)، ٧: ٤٤٤.

(٢) مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحِ بْنِ عُثَيْمِينٍ، "تَفْسِيرُ الْقُرْآنِ: مِنَ الْحُجُرَاتِ إِلَى الْحَدِيدِ"، (ط١، الرِّيَاضُ، دَارُ الثُّرَيَّا لِلنَّشْرِ وَالتَّوْزِيعِ، ١٤٢٥هـ، ٢٠٠٤م)، ص:٢٠٨.

(٣) الْوَاحِدِيُّ، "التَّفْسِيرُ الْبَسِيطُ"، ٢١: ١٤.

(٤) عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مُحَمَّدٍ أَبُو مَنْصُورٍ الثَّعَالِبِيُّ، "فِقْهُ اللُّغَةِ وَسِرُّ الْعَرَبِيَّةِ"، تَحْقِيقُ عَبْدِ الرَّزَّاقِ الْمَهْدِيِّ، (ط١، إِحْيَاءُ التُّرَاثِ الْعَرَبِيِّ، ١٤٢٢هـ، ٢٠٠٢م)، ص:٢٥.

(٥) السُّيُوطِيُّ، "الْإِتْقَانُ فِي عُلُومِ الْقُرْآنِ"، ٢: ١٥٦ وَمَا بَعْدَهَا.

كُلُّ الذِي فِي كِتَابِ اللهِ مِنْ أَسَفٍ ... فَالْحُزْنُ، إِلَّا الذِي فِي زُخْرُفٍ أُثِرَا

فَإِنَّ مَعْنَاهُ فِيهَا: اغْضَبُوا، وَكَذَا ... مَا كَانَ مِنْ نَبَإٍ فِيهِ أَتَى خَبَرًا

إِلَّا فَعُمِّيَتِ الْأَنْبَاءُ يَوْمَئِذٍ ... فَبِالْأَدِلَّةِ وَالْآيَاتِ قَدْ فُسِرَا

وَقَدِ اعْتَنَى ثَعْلَبٌ بِبَيَانِ الْكُلِّيَّاتِ اللُّغَوِيَّةِ؛ بِإِرْجَاعِ الْأَلْفَاظِ إِلَى أَصْلٍ كُلِّيٍّ جَامِعٍ، بِحَيْثُ مَنْ أَدْرَكَ ذَلِكَ؛ سَهُلَ عَلَيْهِ إِدْرَاكُ مَعَانٍ مِنَ الْعَرَبِيَّةِ وَالْقُرْآنِ مِنْ غَيْرِ افْتِقَارٍ إِلَى بَيَانٍ خَاصٍّ بِتِلْكَ الْمَوَاضِعِ الْجُزْئِيَّةِ؛ اكْتِفَاءً بِالْأَصْلِ الْكُلِّيِّ الْجَامِعِ.

ومِنْ ذَلِكَ قَوْلُ ثَعْلَبٍ: «﴿ثُمَّ إِنَّ لَهُمْ عَلَيْهَا لَشَوْبًا مِّنْ حَمِيمٍ ﴿٦٧﴾﴾ [الصّافات:٦٧] أَيْ: خَلْطًا، وَكُلُّ خَلْطٍ فَهُوَ شَوْبٌ»(١).

بَيَّنَ أَبُو الْعَبَّاس فِي هَذِهِ الْجُمْلَةِ مَعْنَى الشَّوْبِ فِي قَوْلِ اللهِ سُبْحَانَهُ: «﴿ثُمَّ إِنَّ لَهُمْ عَلَيْهَا لَشَوْبًا مِّنْ حَمِيمٍ ﴿٦٧﴾﴾، وَأَنَّهُ الْخَلْطُ، وَقَدْ ذَكَرَ هَذَا الْمَعْنَى ابْنُ فَارِسٍ فَقَالَ: «الشِّينُ وَالْوَاوُ وَالْبَاءُ أَصْلٌ وَاحِدٌ؛ وَهُوَ الْخَلْطُ»(٢)، وَقَيَّدَهُ مُحَمَّدُ حَسَن جَبَل بِأَنَّهُ: خَلْطُ شَيْءٍ غَرِيبٍ عَنْ آخَرَ بِهِ، بِحَيْثُ يَنْتَشِرُ فِي ثَنَايَاهُ عَلَى وَجْهِ التَّلَازُمِ، وَمِنْهُ: خَلْطُ اللَّبَنِ فِي الْعَسَلِ(٣).

وَأَبُو الْعَبَّاسِ لَمَّا ذَكَرَ فِي مَعْنَى الشَّوْبِ أَنَّهُ الْخَلْطُ؛ لَمْ يُبَيِّنْ مَا الذِي يُخْلَطُ؛ لِظُهُورِ ذَلِكَ مِنْ سِيَاقِ الْآيَةِ، فَإِنَّ الْمُرَادَ أَنَّهُ يُخْلَطُ مَا يَأْكُلُونَهُ مِنَ الزَّقُّومِ بِالْحَمِيمِ(٤)، فَصَارَ مَعْنَى: ﴿ثُمَّ إِنَّ لَهُمْ عَلَيْهَا لَشَوْبًا مِّنْ حَمِيمٍ ﴿٦٧﴾﴾ أَيْ: خَلْطًا مِنْ حَمِيمٍ عَلَى مَا

(١) أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى ثَعْلَبٌ، "مَجَالِسُ ثَعْلَبٍ"، ص:١١٧.

(٢) أَحْمَدُ بْنُ فَارِسٍ، "مَقَايِيسُ اللُّغَةِ"، ٣: ٢٢٥.

(٣) مُحَمَّدُ حَسَنِ جَبَلٍ، "الْمُعْجَمُ الِاشْتِقَاقِيُّ الْمُؤَصَّلُ"، ٢: ١١٠١.

(٤) الطَّبَرِيُّ، "جَامِعُ الْبَيَانِ"، ٢١: ٥٥.

فِي بُطُونِهِم مِنَ الزَّقُّومِ(١).

وَأَتْبَعَ أَبُو الْعَبَّاسَ بَيَانَ اللَّفْظِ فِي سِيَاقِهِ ذِكْرَ الْأَمْرِ الْكُلِّيِّ الْجَامِعِ لِمَعْنَى الشَّوْبِ فَقَالَ: «وَكُلُّ خَلْطٍ؛ فَهُوَ شَوْبٌ»، وَهَذِهِ الْكُلِّيَّةُ مُوَافِقَةٌ لِلْمَنْصُوصِ عَلَيْهِ فِي الْمُعْجَمَاتِ، كَالذِي تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ عَنِ ابْنِ فَارِسٍ، وَهِيَ كُلِّيَّةٌ مُفِيدَةٌ فِي فَهْمِ اشْتِقَاقَاتِ هَذَا اللَّفْظِ إِذَا وَرَدَ فِي كَلَامِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ(٢) أَوْ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ، أَمَّا فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ؛ فَلَمْ تَرِدْ تَصَارِيفُ هَذِهِ اللَّفْظَةِ فِي غَيْرِ مَوْضِعِ الصَّافَّاتِ الْآنِفِ الذِّكْرِ.

وَمِنْ أَمْثِلَةِ عِنَايَةِ ثَعْلَبٍ بِالْكُلِّيَّاتِ قَوْلُهُ: «﴿إِلَّآ إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ ٱلْجِنِّ﴾ [الكهف:٥٠]، قَالَ: الْجِنُّ صِنْفٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ، وَكُلُّ مَا اسْتَتَرَ يُسَمَّى: جِنًّا»(٣).

بَيَّنَ ثَعْلَبٌ فِي هَذِهِ الْجُمْلَةِ مَعْنَى الْجِنِّ فِي الْآيَةِ، ثُمَّ أَرْدَفَهُ بِبَيَانِ كُلِّيَّةٍ جَامِعَةٍ لِتَصَارِيفِ الْجِيمِ وَالنُّونِ، وَأَنَّهَا دَائِرَةٌ عَلَى الِاسْتِتَارِ، كَمَا قَالَ ابْنُ فَارِسٍ: «الْجِيمُ وَالنُّونُ أَصْلٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ السَّتْرُ وَالتَّسَتُّرُ»(٤)، وَمِنْهُ: الْجَنَّةُ فِي الدُّنْيَا وَهِيَ الْبُسْتَانُ؛ لِأَنَّ الشَّجَرَ بِوَرَقِهِ يَسْتُرُ، وَالْجَنَّةُ فِي الْآخِرَةِ: ثَوَابٌ مَسْتُورٌ عَنَّا الْيَوْمَ، وَالْجِنُّ: خَلْقٌ مِنْ خَلْقِ اللهِ تَعَالَى مُكَلَّفُونَ، خَلَقَهُمُ اللهُ تَعَالَى مِنْ نَارٍ، وَسُمُّوا بِذَلِكَ لِاسْتِتَارِهِمْ عَنِ الْأَعْيُنِ(٥)، وَمِنْهُ سُمِّيَ الطِّفْلُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ جَنِينًا؛ لِأَنَّهُ مَسْتُورٌ عَنِ الْأَعْيُنِ.

وَمَا ذَكَرَهُ ثَعْلَبٌ مِنْ أَنَّ الْجِنَّ صِنْفٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ فِيهِ نَظَرٌ بَيِّنٌ؛ وَذَلِكَ لِأَنَّ

---

(١) مُحَمَّدُ حَسَنِ جَبَلٍ، "الْمُعْجَمُ الِاشْتِقَاقِيُّ الْمُؤَصَّلُ"، ٢: ١١٠١.

(٢) كَقَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**يَا مَعْشَرَ التُّجَّارِ، إِنَّ الْبَيْعَ يَحْضُرُهُ الْحَلِفُ وَاللَّغْوُ، فَشُوبُوهُ بِالصَّدَقَةِ**» رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ فِي سُنَنِهِ (بِرَقْمِ:٣٣٢٦)، وَابْنُ مَاجَهْ فِي سُنَنِهِ (بِرَقْمِ: ٢١٤٥)، وَصَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي تَخْرِيجِ الْمِشْكَاةِ (بِرَقْمِ:٢٧٩٨).

(٣) أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى ثَعْلَبٌ، مَجَالِسُ ثَعْلَبٍ، ص: ١٤٦.

(٤) أَحْمَدُ بْنُ فَارِسٍ، مَقَايِيسُ اللُّغَةِ، ١: ٤٢١.

(٥) أَبُو بَكْرٍ الْأَنْبَارِيُّ، الزَّاهِرُ فِي مَعَانِي كَلِمَاتِ النَّاسِ، ٢: ٣٢٢.

الْأَخْبَارِ الشَّرْعِيَّةَ تَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْجِنَّ خُلِقُوا مِنْ نَارٍ، بِخِلَافِ الْمَلَائِكَةِ فَإِنَّهُمْ خُلِقُوا مِنْ نُورٍ، كَمَا قَالَ اللهُ سُبْحَانَهُ: ﴿وَخَلَقَ ٱلْجَآنَّ مِن مَّارِجٍ مِّن نَّارٍ ۝١٥﴾ [الرحمن:١٥]، وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**خُلِقَتِ الْمَلَائِكَةُ مِنْ نُورٍ، وَخُلِقَ الْجَانُّ مِنْ مَارِجٍ مِنْ نَارٍ، وَخُلِقَ آدَمُ مِمَّا وُصِفَ لَكُمْ**»(١).

وَلَوْ عَكَسَ ثَعْلَبٌ مَقَالَتَهُ فَقَالَ: «وَالْمَلَائِكَةُ صِنْفٌ مِنَ الْجِنِّ»؛ لَأَمْكَنَ تَأْوِيلُهُ بِأَنَّ الْمُرَادَ هُمْ مِنْ جُمْلَةِ مَنِ اسْتَتَرَ عَنِ الْأَعْيُنِ، كَمَا ذُكِرَ نَظِيرُهُ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿وَجَعَلُواْ بَيْنَهُۥ وَبَيْنَ ٱلْجِنَّةِ نَسَبًا﴾ [الصافات:١٥٨]، عَلَى الْقَوْلِ بِأَنَّ الْمَعْنَى: جَعَلَ الْمُشْرِكُونَ بَيْنَ اللهِ وَبَيْنَ الْمَلَائِكَةِ نَسَبًا؛ بِقَوْلِهِمْ: إِنَّ الْمَلَائِكَةَ بَنَاتُ اللهِ -تَعَالَى اللهُ عَنْ قَوْلِهِمْ عُلُوًّا كَبِيرًا-، وَهُوَ قَوْلٌ مَرْوِيٌّ عَنْ جَمْعٍ مِنَ السَّلَفِ، مِنْهُمْ: مُجَاهِدُ بْنُ جَبْرٍ، وَقَتَادَةُ، وَالسُّدِّيُّ(٢).

الْمَطْلَبُ السَّابِعُ: شَرْحُ مُفْرَدَاتٍ وَرَدَتْ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ مِنْ غَيْرِ إِيرَادِهَا فِي سِيَاقَاتِهَا الْقُرْآنِيَّةِ

يَشْرَحُ أَصْحَابُ الْمُعْجَمَاتِ فِي بَعْضِ الْأَحَايِينِ أَلْفَاظًا قُرْآنِيَّةً مِنْ غَيْرِ التَّنْصِيصِ عَلَى لَفْظِ الْآيَةِ(٣)، كَقَوْلِ الْخَلِيلِ: «عُقْدَةُ النِّكَاحِ: وُجُوبُهُ»(٤)، وَهَذَا اللَّفْظُ وَارِدٌ فِي قَوْلِ اللهِ سُبْحَانَهُ: ﴿وَلَا تَعْزِمُواْ عُقْدَةَ ٱلنِّكَاحِ حَتَّىٰ يَبْلُغَ ٱلْكِتَٰبُ أَجَلَهُۥ﴾ [البقرة:٢٣٥]، وَقَوْلُهُ: «وَبِئْرٌ مُعَطَّلَةٌ، أَيْ: لَا تُورَدُ وَلَا يُسْتَقَى مِنْهَا»(٥)،

(١) رَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ (بِرَقْمِ:٢٩٩٦).

(٢) الطَّبَرِيُّ، جَامِعُ الْبَيَانِ، ٢١: ١٢١.

(٣) مُسَاعِدُ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ نَاصِرٍ الطَّيَّارُ، "التَّفْسِيرُ اللُّغَوِيُّ لِلْقُرْآنِ الْكَرِيمِ"، (ط١، الدَّمَّامُ-الْمَمْلَكَةُ الْعَرَبِيَّةُ السُّعُودِيَّةُ، دَارُ ابْنِ الْجَوْزِيِّ، ١٤٢٢هـ)، ص:٣٩٤-٣٩٥.

(٤) الْخَلِيلُ بْنُ أَحْمَدَ، "الْعَيْنُ"، ١: ١٤٠.

(٥) الْخَلِيلُ بْنُ أَحْمَدَ، "الْعَيْنُ"، ٢: ٩.

وَهَذَا التَّرْكِيبُ وَارِدٌ فِي قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَبِئْرٍ مُّعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَّشِيدٍ ﴿٤٥﴾﴾ [الحج:٤٥].

وَكَذَلِكَ فَعَلَ ثَعْلَبٌ، فَيُبَيِّنُ مَعَانِيَ بَعْضِ الْمُفْرَدَاتِ، وَهِيَ أَلْفَاظٌ قُرْآنِيَّةٌ، فَيَدْخُلُ بَيَانُهَا فِي بَيَانِ الْغَرِيبِ وَإِنْ لَمْ يُصَرِّحْ بِلَفْظِ الْآيَةِ، وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ: «الزُّخْرُفُ: الذَّهَبُ -فِي الْأَصْلِ-، وَكُلُّ مَا زُيِّنَ فَهُوَ زُخْرُفٌ»(١).

وَهَذَا اللَّفْظُ وَرَدَ فِي أَرْبَعَةِ مَوَاضِعَ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ:

أَوَّلُهَا: قَوْلُ اللهِ سُبْحَانَهُ: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَٰطِينَ ٱلْإِنسِ وَٱلْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ زُخْرُفَ ٱلْقَوْلِ غُرُورًا﴾ [الأنعام:١١٢].

ثَانِيهَا: قَوْلُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَآ أَخَذَتِ ٱلْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَٱزَّيَّنَتْ﴾ [يونس:٢٤].

ثَالِثُهَا: قَوْلُ اللهِ تَعَالَى: ﴿أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِّن زُخْرُفٍ أَوْ تَرْقَىٰ فِي ٱلسَّمَآءِ﴾ [الإسراء:٩٣].

رَابِعُهَا: قَوْلُ اللهِ جَلَّ جَلَالُهُ: ﴿وَلِبُيُوتِهِمْ أَبْوَٰبًا وَسُرُرًا عَلَيْهَا يَتَّكِـُٔونَ ﴿٣٤﴾ وَزُخْرُفًا﴾ [الزخرف:٣٤-٣٥].

وَالزُّخْرُفُ فِي الْمَوْضِعِ الثَّالِثِ وَالرَّابِعِ يُرَادُ بِهِ الذَّهَبُ، فَمَعْنَى: ﴿أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِّن زُخْرُفٍ﴾ أَيْ: قَصْرٌ مِنْ ذَهَبٍ، وَقَدْ قَرَأَ ابْنُ مَسْعُودٍ (بَيْتٌ مِنْ ذَهَبٍ)، وَلِذَا قَالَ مُجَاهِدٌ: «كُنَّا لَا نَدْرِي مَا الزُّخْرُفُ، حَتَّى رَأَيْتُ فِي قِرَاءَةِ عَبْدِ اللهِ: (أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِنْ ذَهَبٍ)»(٢).

وَمَعْنَى قَوْلِهِ: ﴿وَلِبُيُوتِهِمْ أَبْوَٰبًا وَسُرُرًا عَلَيْهَا يَتَّكِـُٔونَ ﴿٣٤﴾ وَزُخْرُفًا﴾ أَيْ: ذَهَبًا

(١) أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى ثَعْلَبٌ، "مَجَالِسُ ثَعْلَبٍ"، ص:١٢١.

(٢) الزَّجَّاجُ، "مَعَانِي الْقُرْآنِ وَإِعْرَابُهُ"، ٤: ٤١١.

فِي قَوْلِ عَامَّةِ أَهْلِ التَّفْسِيرِ، إِلَّا أَنَّ زَيْدَ بْنَ أَسْلَمَ فَسَّرَهُ بِأَنَّهُ: مَتَاعُ الْبَيْتِ(١)، وَلَعَلَّ وَجْهَ ذَلِكَ عِنْدَهُ أَنَّ مَتَاعَ الْبَيْتِ مِمَّا يُزَيَّنُ بِهِ الْبَيْتُ.

وَأَمَّا الزُّخْرُفُ فِي الْآيَتَيْنِ الْأُولَيَيْنِ؛ فَلَا يُرَادُ بِهِ الذَّهَبُ قَطْعًا؛ لِعَدَمِ مُلَاءَمَةِ السِّيَاقِ لِهَذَا الْحَمْلِ، فَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَٰطِينَ ٱلْإِنسِ وَٱلْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ زُخْرُفَ ٱلْقَوْلِ غُرُورًا﴾ [الأنعام:١١٢]، أَيْ: الْقَوْلَ الزُّخْرُفَ، مِنْ إِضَافَةِ الصِّفَةِ إِلَى الْمَوْصُوفِ، وَالْمُرَادُ: الْقَوْلُ الْمُزَيَّنُ الْمُحَسَّنُ الذِي لَا يَرُوجُ إِلَّا بِهَذَا الضَّرْبِ مِنَ التَّصَنُّعِ؛ لِبُطْلَانِهِ(٢).

وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَآ أَخَذَتِ ٱلْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَٱزَّيَّنَتْ﴾ [يونس:٢٤]؛ فَالْمُرَادُ: كَمَالُهَا وَتَمَامُهَا(٣)، وَعَطْفُ الزِّينَةِ عَلَى الزُّخْرُفِ مُشْعِرٌ بِالْمُغَايَرَةِ بَيْنَهُمَا، فَلَا يَكُونُ الْمَعْنَى: أَخَذَتِ الْأَرْضُ زِينَتَهَا وَازَّيَّنَتْ، وَإِنَّمَا يُحْمَلُ عَلَى مَعْنَى الْكَمَالِ وَالتَّمَامِ.

وَيَجُوزُ أَنْ يُحْمَلَ الزُّخْرُفُ فِي الْآيَةِ بِمَعْنَى الذَّهَبِ عَلَى وَجْهِ الِاسْتِعَارَةِ، فَشُبِّهَ كَمَالُ الْأَرْضِ وَتَمَامُهَا بِالتَّزَيُّنِ بِالذَّهَبِ بِجَامِعِ بُلُوغِ الْغَايَةِ فِي الْجَمَالِ، فَالِاسْتِعَارَةُ تَصْرِيحِيَّةٌ.

وَأَمَّا قَوْلُ ثَعْلَبٍ: «الزُّخْرُفُ: الذَّهَبُ -فِي الْأَصْلِ-، وَكُلُّ مَا زَيَّنَ؛ فَهُوَ زُخْرُفٌ»؛ فَمَحَلُّ نَظَرٍ، وَالْأَظْهَرُ: أَنَّ الزُّخْرُفَ هُوَ الزِّينَةُ فِي الْأَصْلِ، وَيُطْلَقُ عَلَى الذَّهَبِ لِكَوْنِهِ مِنْ أَعْظَمِ صُوَرِ الزِّينَةِ.

الْمَطْلَبُ الثَّامِنُ: إِيرَادُ الْخِلَافِ فِي مَعْنَى الْمُفْرَدَةِ

يَخْتَلِفُ النَّاسُ فِي الْمُرَادِ مِنْ بَعْضِ الْأَلْفَاظِ، وَهَذَا الِاخْتِلَافُ لَهُ أَسْبَابٌ

---

(١) الْوَاحِدِيُّ، "التَّفْسِيرُ الْبَسِيطُ"، ١٣: ٤٨٢.

(٢) مَعْمَرُ بْنُ الْمُثَنَّى الْبَصْرِيُّ، "مَجَازُ الْقُرْآنِ"، تَحْقِيقُ مُحَمَّدِ فُؤَادِ سَزْكِين، (د.ط، مِصْرُ، مَكْتَبَةُ الْخَانْجِي، ١٣٨١هـ)، ١: ٢٠٥.

(٣) الزَّجَّاجُ، "مَعَانِي الْقُرْآنِ وَإِعْرَابُهُ"، ٤: ٤١١.

مُتَنَوِّعَةٌ، فَتَارَةً يُخْتَلَفُ فِي مَعْنَى اللَّفْظَةِ فِي سِيَاقِهَا الْخَاصِّ؛ لِكَوْنِهَا مِنَ الْمُشْتَرَكِ اللَّفْظِيِّ، وَتَارَةً يُخْتَلَفُ فِي مَعْنَاهَا؛ لِاخْتِلَافِ الْأَنْظَارِ فِي حَمْلِهَا عَلَى الْحَقِيقَةِ أَوِ الْمَجَازِ، وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْأَسْبَابِ.

وَمِنْ جُمْلَةِ مَا أَوْرَدَهُ ثَعْلَبٌ مِمَّا اخْتُلِفَ فِيهِ مِنْ مَعَانِي الْأَلْفَاظِ قَوْلُهُ: «﴿ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ﴾ [البقرة:٢٩]، قَالَ: الْفَرَّاءُ وَأَصْحَابُنَا يَقُولُونَ: أَقْبَلَ عَلَيْهَا. وَآخَرُونَ يَقُولُونَ: اسْتَوْلَى»(١)، وَقَالَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ: «﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ ۝٥﴾ [طه:٥]، قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ: يُقَالُ فِيهِ ضُرُوبٌ؛ يُقَالُ: أَقْبَلَ، وَيُقَالُ: اسْتَوَى عَلَيْهِ -مِنَ الِاسْتِوَاءِ-. وَالْمُعْتَزِلَةُ يَقُولُونَ: اسْتَوْلَى»(٢).

فَبَيَّنَ فِي هَذَيْنِ الْمَوْضِعَيْنِ اخْتِلَافَ النَّاسِ فِي مَعْنَى (اسْتَوَى) الْمُضَافَةِ إِلَى اللهِ سُبْحَانَهُ، فَحَكَى قَوْلًا بِأَنَّهُ بِمَعْنَى: أَقْبَلَ، ثُمَّ نَسَبَ إِلَى قَوْمٍ لَمْ يُسَمِّهِمْ أَنَّهُمْ فَسَّرُوا اسْتَوَى بِـ: اسْتَوْلَى، وَقَدْ صَرَّحَ بِقَائِلِ هَذَا فِي الْمَوْضِعِ الْآخَرِ، وَأَنَّهُمُ الْمُعْتَزِلَةُ.

وَمَا ذَكَرَهُ ثَعْلَبٌ رَحِمَهُ اللهُ مِنْ أَنَّ اسْتَوَى فِي قَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ﴾ بِمَعْنَى: أَقْبَلَ، ذَكَرَ قَرِيبًا مِنْهُ جَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ، وَفَرَّقُوا فِي مَعْنَى (اسْتَوَى) بَيْنَ مَا عُدِّيَ مِنْهُ بِحَرْفِ الْجَرِّ (إِلَى) وَمَا عُدِّيَ مِنْهُ بِالْحَرْفِ (عَلَى)، وَقَبْلَ تَحْقِيقِ الْقَوْلِ فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ نَقُولُ:

إِنَّ لِلْفِعْلِ «اسْتَوَى» مَعَانِيَ مُتَعَدِّدَةً، وَهَذَا الْفِعْلُ يُسْتَعْمَلُ لَازِمًا، وَيُسْتَعْمَلُ مُتَعَدِّيًا بِالْحَرْفِ.

فَمِنِ اسْتِعْمَالِهِ لَازِمًا قَوْلُهُمْ: اسْتَوَى الشَّيْءُ، وَالْمُرَادُ: اعْتَدَلَ، وَاسْتَوَى الرَّجُلُ؛ أَيْ: انْتَهَى شَبَابُهُ(٣)، وَمِنْهُ قَوْلُ اللهِ تَعَالَى عَنْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ: ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ

(١) أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى ثَعْلَبٌ، "مَجَالِسُ ثَعْلَبٍ"، ص:١٧٤.

(٢) أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى ثَعْلَبٌ، "مَجَالِسُ ثَعْلَبٍ"، ص:٢٦٩.

(٣) يُنْظَرُ: الْجَوْهَرِيُّ، "تَاجُ اللُّغَةِ وَصِحَاحُ الْعَرَبِيَّةِ"، ٦: ٢٣٨٥. الزَّبِيدِيُّ، "تَاجُ الْعَرُوسِ"، ٣٨: =

وَٱسۡتَوَىٰٓ ءَاتَيۡنَٰهُ حُكۡمٗا وَعِلۡمٗاۚ﴾ [القصص:١٤].

وَمِن اسْتِعْمَالِهِ مُتَعَدِّيًا بِالْحَرْفُ قَوْلُهُمْ: اسْتَوَى عَلَى الشَّيْءِ؛ إِذَا عَلَا عَلَيْهِ وَارْتَفَعَ، وَمِنْهُ قَوْلُ اللهِ تَعَالَى: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ ۝٥﴾ [طه:٥]؛ أَيْ: عَلَا، وَارْتَفَعَ، وَصَعِدَ، وَاسْتَقَرَّ(١).

وَيَرِدُ هَذَا الْفِعْلُ مُعَدًّى بِـ (إِلَى) -وَهُوَ الشَّاهِدُ لِلْمَوْضِعِ الْأَوَّلِ الذِي أَوْرَدَهُ ثَعْلَبٌ-، وَيَكُونُ بِمَعْنَى الْقَصْدِ وَالْإِقْبَالِ -فِي قَوْلِ بَعْضِ أَهْلِ الْعِلْمِ-، إِلَّا أَنَّ هَذَا التَّفْسِيرَ عَلَى شُهْرَةِ تَدَاوُلِهِ فِيهِ نَظَرٌ، بَلْ نَصَّ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّةَ عَلَى أَنَّ هَذَا التَّفْسِيرَ تَفْسِيرٌ مُبْتَدَعٌ فِي الْإِسْلَامِ، فَقَالَ: «وَمَنْ قَالَ: اسْتَوَى بِمَعْنَى: عَمَدَ، ذَكَرَهُ فِي قَوْلِهِ: ﴿ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ وَهِيَ دُخَانٞ﴾ [فُصِّلَتْ:١١]؛ لِأَنَّه عُدِّيَ بِحَرْفِ الْغَايَةِ، كَمَا يُقَالُ: عَمَدْتُ إِلَى كَذَا، وَقَصَدْتُ إِلَى كَذَا، وَلَا يُقَالُ: عَمَدْتُ عَلَى كَذَا وَلَا قَصَدْتُ عَلَيْهِ، مَعَ أَنَّ مَا ذُكِرَ فِي تِلْكَ الْآيَةِ لَا يُعْرَفُ فِي اللُّغَةِ أَيْضًا، وَلَا هُوَ قَوْلُ أَحَدٍ مِنْ مُفَسِّرِي السَّلَفِ، بَلِ الْمُفَسِّرُونَ مِنَ السَّلَفِ قَوْلُهُمْ بِخِلَافِ ذَلِكَ، كَمَا قَدَّمْنَاهُ عَنْ بَعْضِهِمْ. وَإِنَّمَا هَذَا الْقَوْلُ وَأَمْثَالُهُ ابْتُدِعَ فِي الْإِسْلَامِ»(٢).

وَلَكِنْ يُمْكِنُ أَنْ يُوَجَّهَ كَلَامُ مَنْ أَطْلَقَ مَعْنَى الْقَصْدِ وَالْإِقْبَالِ لِلْفِعْلِ (اسْتَوَى) إِذَا

=

.٣٣١

(١) هَذِهِ الْمَعَانِي الْأَرْبَعُ فِي مَعْنَى (اسْتَوَى) هِيَ الْمَنْقُولَةُ عَنِ السَّلَفِ، وَمَا عَدَاهَا هُوَ قَوْلٌ مُحْدَثٌ. يُنْظَرُ: مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الزُّرَعِيُّ الْمَعْرُوفُ بِـ: ابْنِ قَيِّمِ الْجَوْزِيَّةِ، "الْكَافِيَةُ الشَّافِيَةُ"، (ط٢، الْقَاهِرَةُ، مَكْتَبَةُ ابْنِ تَيْمِيَّةَ، ١٤١٧هـ)، ص:٨٧. عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ نَاصِرٍ الْبَرَّاكُ، "شَرْحُ الْقَصِيدَةِ الدَّالِيَّةِ"، اعْتَنَى بِهِ يَاسِرُ بْنُ سَعْدٍ الْعَسْكَرُ، (ط١، السُّعُودِيَّةُ، دَارُ ابْنِ الْجَوْزِيِّ، ١٤٣٠هـ، ٢٠٠٩م)، ص:٦٢-٦٣.

(٢) يُنْظَرُ: أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْحَلِيمِ الْمَعْرُوفُ بِـ: ابْنِ تَيْمِيَّةَ الْحَفِيدِ، "شَرْحُ حَدِيثِ النُّزُولِ"، (ط٥، بَيْرُوتُ، الْمَكْتَبُ الْإِسْلَامِيُّ، ١٣٩٧هـ،١٩٧٧م)، ص:١٤٦-١٤٧.

عُدِّيَ بِـ (إِلَى) فِي نَحْوِ قَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ﴾، بِأَنَّ فِي الْآيَةِ إِيجَازًا بِالتَّضْمِينِ، وَالْمَعْنَى: ثُمَّ عَلَا عَلَى السَّمَاءِ وَقَصَدَ إِلَيْهَا، فَحُذِفَ الْفِعْلُ (قَصَدَ)، وَجُعِلَ حَرْفُ الْجَرِّ (إِلَى) دَلِيلًا عَلَيْهِ، فَلَا يَكُونُ بِهَذَا التَّخْرِيجِ قَدْ نَفَيْنَا الدِّلَالَةَ الْمَنْقُولَةَ عَنِ السَّلَفِ فِي مَعْنَى (اسْتَوَى) وَهِيَ: عَلَا، وَلَمْ نَعْدِلْ بِدِلَالَةِ (إِلَى) عَنْ غَيْرِ مَعْنَاهَا، وَقَدْ أَشَارَ إِلَى التَّضْمِينِ ابْنُ كَثِيرٍ؛ فَقَدْ قَالَ: «وَالِاسْتِوَاءُ هَاهُنَا تَضَمَّنَ مَعْنَى الْقَصْدِ وَالْإِقْبَالِ؛ لِأَنَّهُ عُدِّيَ بِـ «إِلَى»»(١).

وَمَا ذَكَرَهُ ابْنُ كَثِيرٍ رَحِمَهُ اللهُ لَيْسَ مُصَادِمًا لِمَا ذَكَرَهُ ابْنُ تَيْمِيَّةَ الْحَفِيدُ مِنْ أَنَّ تَفْسِيرَ «اسْتَوَى» بِـ «قَصَدَ»: تَفْسِيرٌ مُبْتَدَعٌ فِي الْإِسْلَامِ؛ لِأَنَّ ابْنَ كَثِيرٍ هَهُنَا نَصَّ عَلَى أَنَّ هَذَا الْأُسْلُوبَ تَضْمِينٌ، وَلَازِمُ ذَلِكَ: إِثْبَاتُ مَعْنَى الْعُلُوِّ أَصْلًا، وَيُضَافُ إِلَيْهِ مَعْنًى آخَرُ عَلَى وَجْهِ التَّبَعِ.

إِلَّا أَنَّ التَّفَاسِيرَ الْمَنْقُولَةَ عَنْ سَلَفِ الْأُمَّةِ فِي هَذِهِ الْآيَةِ يَقْتَضِي قَصْرَ مَعْنَى «اسْتَوَى» عَلَى الْعُلُوِّ وَنَحْوِهِ، وَلَا يُفَسَّرُ بِالْقَصْدِ وَلَا الْإِقْبَالِ.

وَأَمَّا قَوْلُ اللهِ تَعَالَى: ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ ۝٥﴾، فَلَا يَصِحُّ تَفْسِيرُهُ بِالْإِقْبَالِ، وَلَا تَفْسِيرُهُ بِـ: اسْتَوْلَى؛ وَهُوَ أَبْطَلُ مِنْ سَابِقِهِ، وَقَدْ أَفَاضَ ابْنُ الْقَيِّمِ فِي إِبْطَالِهِ مِنِ اثْنَيْنِ وَأَرْبَعِينَ وَجْهًا(٢)، وَأَشَارَ ثَعْلَبٌ بِقَوْلِهِ: «وَيُقَالُ: اسْتَوَى عَلَيْهِ: مِنَ الِاسْتِوَاءِ» إِلَى الِاسْتِوَاءِ الْمَعْرُوفِ مَعْنَاهُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ؛ وَهُوَ الْعُلُوُّ، وَهَذَا الْقَوْلُ الْحَقُّ الذِي عَلَيْهِ عَامَّةُ السَّلَفِ، وَلَمْ يُخْتَلَفْ عَنْهُمْ فِيهِ، وَإِنَّمَا بَعْضُ السَّلَفِ يُعَبِّرُ بِالْعُلُوِّ، وَآخَرُونَ بِالِارْتِفَاعِ، وَجَمْعٌ آخَرُ يُعَبِّرُونَ بِالصُّعُودِ، وَالْمُؤَدَّى مِنْهَا جَمِيعِهَا وَاحِدٌ.

---

(١) يُنْظَرُ: ابْنُ كَثِيرٍ، "تَفْسِيرُ الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ"، ١: ٢١٣.

(٢) مُحَمَّدُ الْبَعْلِيُّ الْمَعْرُوفُ بِـ: ابْنِ الْمَوْصِلِيِّ، "مُخْتَصَرُ الصَّوَاعِقِ الْمُرْسَلَةِ عَلَى الْجَهْمِيَّةِ وَالْمُعَطِّلَةِ"، تَحْقِيقُ سَيِّدِ إِبْرَاهِيمَ، (ط١، الْقَاهِرَةُ، دَارُ الْحَدِيثِ، ١٤٢٢هـ، ٢٠٠١م)، ص: ٣٧١-٣٩٠.

الْخَاتِمَةُ

مِمَّا تَقَدَّمَ تَقْرِيرُهُ فِي هَذَا الْبَحْثِ؛ يُمْكِنُنَا أَنْ نُورِدَ أَهَمَّ النَّتَائِجِ التِي تَوَصَّلْنَا إِلَيْهَا:

أَوَّلًا: أَهَمِّيَّةُ الْعِنَايَةِ بِعِلْمِ غَرِيبِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ؛ إِذْ هُوَ اللَّبِنَةُ الْأُولَى لِلْوُقُوفِ عَلَى مَعَانِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ.

ثَانِيًا: تَنَوُّعُ مَصَادِرِ بَيَانِ الْغَرِيبِ، وَلَيْسَتْ مُخْتَصَّةً بِالْكُتُبِ الْمُصَنَّفَةِ أَصَالَةً فِي بَيَانِهِ، وَإِنَّمَا تَشْمَلُ كُتُبًا لَيْسَتْ مَظَانًّا لِبَيَانِ الْغَرِيبِ، مِمَّا يَتَطَلَّبُ جُهْدًا فِي التَّنْقِيبِ عَنْهَا وَالْكَشْفِ عَنْ مُعَمَّاهَا، وَالْوُقُوفِ عَلَى طَرَائِقِ الْعُلَمَاءِ فِي بَيَانِهَا.

ثَالِثًا: عِنَايَةُ الْعَلَّامَةِ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى ثَعْلَبٍ بِعُلُومِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، سَوَاءٌ مَا تَعَلَّقَ بِبَيَانِ الْمَعَانِي الْإِجْمَالِيَّةِ لِآيِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، أَوْ بِشَرْحِ غَرِيبِ أَلْفَاظِهِ، أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ.

رَابِعًا: لَمْ نَقِفْ لِثَعْلَبٍ عَلَى مُخَالَفَةٍ صَرِيحَةٍ لِطَرِيقَةِ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ، إِلَّا فِي سِيَاقِهِ الْخِلَافَ فِي تَفْسِيرِ (اسْتَوَى)، وَذِكْرِهِ أَنَّهَا بِمَعْنَى: أَقْبَلَ؛ فَإِنَّ التَّحْقِيقَ فِي هَذَا الْمَعْنَى مُخَالَفَتُهُ طَرِيقَةَ السَّلَفِ -كَمَا بَيَّنَهُ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّةَ-، عَلَى أَنَّهُ يُمْكِنُ تَوْجِيهُ كَلَامِهِ -كَمَا تَقَدَّمَ بَيَانُ ذَلِكَ فِي ثَنَايَا الْبَحْثِ-.

وَقَبْلَ إِنْهَاءِ هَذَا الْبَحْثِ؛ ثَمَّتَ مُقْتَرَحَاتٌ بَحْثِيَّةٌ وَتَوْصِيَاتٌ عِلْمِيَّةٌ لِلْبَاحِثِينَ الْأَكَارِمِ؛ لِيَقْدَحُوا زِنَادَ أَفْكَارِهِمْ فِي اسْتِخْرَاجِهَا، وَيُنَوِّرُوا غَيْرَهُمْ مِنَ الْبَاحِثِينَ وَطُلَّابِ الْعِلْمِ بِمَا انْتَهَتْ إِلَيْهَا تِلْكَ الْأَفْكَارُ مِنْ نَتَائِجَ.

فَمِنَ الْبُحُوثِ الْمُقْتَرَحَةِ:

- **بَيَانُ مَعَانِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ فِي كُتُبِ اللُّغَةِ وَالْأَدَبِ**. وَأُرَشِّحُ الْبَحْثَ فِي

رَسَائِلِ الْجَاحِظِ؛ فَإِنَّ فِيهَا قَدْرًا صَالِحًا مِنْ بَيَانِ هَذِهِ الْمَعَانِي.

- **تَوْجِيهُ الْقِرَاءَاتِ عِنْدَ الْعَلَّامَةِ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى ثَعْلَبٍ رَحِمَهُ اللهُ.**

فهرس المصادر والمراجع

الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ بِرِوَايَةِ حَفْصٍ عَنْ عَاصِمٍ.

ابْنُ أَبِي زَمَنِين، مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الْإِلْبِيرِيُّ، "تَفْسِيرُ الْقُرْآنِ الْعَزِيزِ"، تَحْقِيقُ حُسَيْنِ بْنِ عُكَّاشَةَ وَمُحَمَّدِ بْنِ مُصْطَفَى الْكَنْزِ، (ط١، مِصْرُ، دَارُ الْفَارُوقِ الْحَدِيثَةِ، ١٤٢٣هـ، ٢٠٠٢م).

ابْنُ أَبِي يَعْلَى، مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، "طَبَقَاتُ الْحَنَابِلَةِ"، تَحْقِيقُ مُحَمَّدِ حَامِدٍ الْفِقِي، (د.ط، بَيْرُوتُ، دَارُ الْمَعْرِفَةِ).

ابْنُ الْجَزَرِيّ، مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يُوسُفَ، "غَايَةُ النِّهَايَةِ فِي طَبَقَاتِ الْقُرَّاءِ"، (د.ط، مِصْرُ، مَكْتَبَةُ ابْنِ تَيْمِيَّةَ، د.ت).

ابْنُ الْجَوْزِيّ، عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَلِيّ، "مَنَاقِبُ الْإِمَامِ أَحْمَدَ"، تَحْقِيقُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ الْمُحْسِنِ التُّرْكِيّ، (ط٢، دَارُ هَجَرٍ، ١٤٠٩).

ابْنُ الْمَوْصِلِيّ، مُحَمَّدُ الْبَعْلِيُّ، "مُخْتَصَرُ الصَّوَاعِقِ الْمُرْسَلَةِ عَلَى الْجَهْمِيَّةِ وَالْمعَطِّلَةِ"، تَحْقِيقُ سَيِّدِ إِبْرَاهِيمَ، (ط١، الْقَاهِرَةُ، دَارُ الْحَدِيثِ، ١٤٢٢هـ، ٢٠٠١م).

ابْنُ تَيْمِيَّةَ، أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْحَلِيمِ، "شَرْحُ حَدِيثِ النُّزُولِ"، (ط٥، بَيْرُوتُ، الْمَكْتَبُ الْإِسْلَامِيُّ، ١٣٩٧هـ،١٩٧٧م).

ابْنُ حَجَرٍ، أَحْمَدُ بْنُ عَلِيّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْعَسْقَلَانِيُّ، "نُزْهَةُ النَّظَرِ فِي تَوْضِيحِ نُخْبَةِ الْفِكَرِ فِي مُصْطَلَحِ أَهْلِ الْأَثَرِ"، تَحْقِيقُ نُورِ الدِّينِ عِتْرٍ، (ط٣، دِمَشْقُ، مَطْبَعَةُ الصَّبَاحِ، ١٤٢١هـ، ٢٠٠٠م).

ابْنُ خَلِّكَانَ، أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، "وَفَيَاتُ الْأَعْيَانِ وَأَنْبَاءُ أَبْنَاءِ الزَّمَانِ"، تَحْقِيقُ إِحْسَان عَبَّاسٍ، (د.ط، بَيْرُوتُ، دَارُ صَادِرٍ).

ابْنُ دُرَيْدٍ، مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ أَبُو بَكْرٍ الْأَزْدِيُّ، "جَمْهَرَةُ اللُّغَةِ"، تَحْقِيقُ رَمْزِي مُنِير بَعْلَبَكِّي، (ط١، بَيْرُوتُ، دَارُ الْعِلْمِ لِلْمَلَايِينِ، ١٩٨٧م).

ابْنُ سِيدَهْ، عَلِيُّ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، "الْمُحْكَمُ وَالْمُحِيطُ الْأَعْظَمُ"، تَحْقِيقُ عَبْدِ الْحَمِيدِ هَنْدَاوِيٍّ، (ط١، بَيْرُوتُ، دَارُ الْكُتُبِ الْعِلْمِيَّةِ، ١٤٢١هـ، ٢٠٠٠م).

ابْنُ عَطِيَّةَ، عَبْدُ الْحَقِّ بْنُ غَالِبٍ الْأَنْدَلُسِيُّ، "الْمُحَرَّرُ الْوَجِيزُ فِي تَفْسِيرِ الْكِتَابِ الْعَزِيزِ"، تَحْقِيقُ عَبْدِ السَّلَامِ عَبْدِ الشَّافِي مُحَمَّدٍ، (ط١، بَيْرُوتُ، دَارُ الْكُتُبِ الْعِلْمِيَّةِ، ١٤٢٢هـ).

ابْنُ فَارِسٍ، أَحْمَدُ الرَّازِيُّ، "مَقَايِيسُ اللُّغَةِ"، تَحْقِيقُ: عَبْدِ السَّلَامِ مُحَمَّدِ هَارُونَ، (بَيْرُوتُ، دَارُ الْفِكْرِ، ١٣٩٩هـ، ١٩٧٩م).

ابْنُ قُتَيْبَةَ، عَبْدُ اللهِ بْنُ مُسْلِمِ الدِّينَوَرِيُّ، "غَرِيبُ الْقُرْآنِ"، تَحْقِيقُ أَحْمَدَ صَقْرٍ، (د.ط، بَيْرُوتُ، دَارُ الْكُتُبِ الْعِلْمِيَّةِ، ١٣٩٨هـ، ١٩٧٨م).

ابْنُ قُطْلُوبُغَا، قَاسِمُ زَيْنُ الدِّينِ، "الثِّقَاتُ مِمَّنْ لَمْ يَقَعْ فِي الْكُتُبِ السِّتَّةِ"، تَحْقِيقُ شَادِي بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَالِمٍ آلِ نُعْمَانَ، (ط١، الْيَمَنُ، مَرْكَزُ النُّعْمَانِ لِلْبُحُوثِ وَالدِّرَاسَاتِ الْإِسْلَامِيَّةِ وَتَحْقِيقِ التُّرَاثِ وَالتَّرْجَمَةِ، ١٤٣٢، ٢٠١١م).

ابْنُ قَيِّمِ الْجَوْزِيَّةِ، مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الزُّرَعِيُّ، "الْكَافِيَةُ الشَّافِيَةُ"، (ط٢، الْقَاهِرَةُ، مَكْتَبَةُ ابْنِ تَيْمِيَّةَ، ١٤١٧هـ).

ابْنِ قَيِّمِ الْجَوْزِيَّةِ، مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الزُّرَعِيُّ، "الصَّلَاةُ وَأَحْكَامُ تَارِكِهَا"، (د.ط، الْمَدِينَةُ الْمُنَوَّرَةُ، مَكْتَبَةُ الثَّقَافَةِ، د.ت).

ابْنُ كَثِيرٍ، إِسْمَاعِيلُ بْنُ عُمَرَ أَبُو الْفِدَاءِ الْقُرَشِيُّ، "التَّكْمِيلُ فِي الْجَرْحِ وَالتَّعْدِيلِ وَمَعْرِفَةِ الثِّقَاتِ وَالضُّعَفَاءِ وَالْمَجَاهِيلِ"، تَحْقِيقُ شَادِي بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَالِمٍ آلِ نُعْمَانَ، (ط١، الْيَمَنُ، مَرْكَزُ النُّعْمَانِ لِلْبُحُوثِ وَالدِّرَاسَاتِ الْإِسْلَامِيَّةِ وَتَحْقِيقِ التُّرَاثِ وَالتَّرْجَمَةِ، ١٤٣٢، ٢٠١١م).

ابْنُ كَثِيرٍ، إِسْمَاعِيلُ بْنُ عُمَرَ، "تَفْسِيرُ الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ"، تَحْقِيقُ سَامِي بْنِ مُحَمَّدِ سَلَامَةَ، (ط٢، دَارُ طَيْبَةَ لِلنَّشْرِ وَالتَّوْزِيعِ، ١٤٢٠هـ، ١٩٩٩م).

ابْنُ مَاجَهْ، مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ الْقَزْوِينِيُّ، "سُنَنُ ابْنِ مَاجَهْ"، تَحْقِيقُ مُحَمَّدِ فُؤَادِ عَبْدِ الْبَاقِي، (د.ط، دَارُ إِحْيَاءِ الْكُتُبِ الْعَرَبِيَّةِ، د.ت).

ابْنُ مَنْظُورٍ، مُحَمَّدُ بْنُ مُكَرَّمٍ، لِسَانُ الْعَرَبِ، (ط٣، بَيْرُوتُ، دَارُ صَادِرٍ، ١٤١٤هـ).

الْأَثْيُوبِيُّ، مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ آدَمَ، "إِسْعَافُ ذَوِي الْوَطَرِ بِشَرْحِ نَظْمِ الدُّرَرِ فِي عِلْمِ الْأَثَرِ"، (ط١، الْمَدِينَةُ الْمُنَوَّرَةُ، مَكْتَبَةُ الْغُرَبَاءِ الْأَثَرِيَّةُ، ١٤١٤هـ، ١٩٩٣م).

الْإِسْتَانْبُولِيُّ، إِسْمَاعِيلُ حَقِّي بْنُ مُصْطَفَى الْحَنَفِيُّ، "رُوحُ الْبَيَانِ فِي تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ"، (د.ط، بَيْرُوتُ، دَارُ الْفِكْرِ، د.ت).

الْأَنْبَارِيُّ، عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ أَبُو الْبَرَكَاتِ، "نُزْهَةُ الْأَلِبَّاءِ فِي طَبَقَاتِ الْأُدَبَاءِ"، تَحْقِيقُ إِبْرَاهِيمَ السَّامُرَّائِيِّ (ط٣، الْأُرْدُنُّ، مَكْتَبَةُ الْمَنَارِ، ١٤٠٥، ١٩٨٥م).

الْأَنْبَارِيُّ، مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ أَبُو بَكْرٍ، "الزَّاهِرُ فِي مَعَانِي كَلِمَاتِ النَّاسِ"، تَحْقِيقُ حَاتِمِ صَالِحِ الضَّامِنِ، (ط١، بَيْرُوتُ، مُؤَسَّسَةُ الرِّسَالَةِ، ١٤١٢هـ،١٩٩٢م).

الْبُخَارِيُّ، مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، "صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ"، تَحْقِيقُ مُحَمَّدِ زُهَيْرِ بْنِ نَاصِرٍ النَّاصِرِ، (ط١، دَارُ طَوْقِ النَّجَاةِ، ١٤٢٢هـ).

الْبَرَّاكُ، عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ نَاصِرٍ، "شَرْحُ الْقَصِيدَةِ الدَّالِيَّةِ"، اعْتَنَى بِهِ يَاسِرُ بْنُ سَعْدٍ الْعَسْكَرُ، (ط١، السُّعُودِيَّةُ، دَارُ ابْنِ الْجَوْزِيِّ، ١٤٣٠هـ، ٢٠٠٩م).

الْبَصْرِيُّ، مَعْمَرُ بْنُ الْمُثَنَّى، "مَجَازُ الْقُرْآنِ"، تَحْقِيقُ مُحَمَّدِ فُؤَادِ سَزْكِين، (د.ط، مِصْرُ، مَكْتَبَةُ الْخَانْجِي، ١٣٨١هـ).

الْبِقَاعِيُّ، إِبْرَاهِيمُ بْنُ عُمَرَ، "نَظْمُ الدُّرَرِ فِي تَنَاسُبِ الْآيَاتِ وَالسُّوَرِ"، (د.ط، مِصْرُ، دَارُ الْكِتَابِ الْإِسْلَامِيِّ، د.ت).

بِنْتُ الشَّاطِئِ، عَائِشَةُ مُحَمَّدِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، "الْإِعْجَازُ الْبَيَانِيُّ لِلْقُرْآنِ وَمَسَائِلِ ابْنِ الْأَزْرَقِ"، (ط٣، مِصْرُ، دَارُ الْمَعَارِفِ، د.ت).

الثَّعَالِبِيُّ، عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مُحَمَّدٍ أَبُو مَنْصُورٍ، "فِقْهُ اللُّغَةِ وَسِرُّ الْعَرَبِيَّةِ"، تَحْقِيقُ عَبْدِ الرَّزَّاقِ الْمَهْدِيِّ، (ط١، إِحْيَاءُ التُّرَاثِ الْعَرَبِيِّ، ١٤٢٢هـ، ٢٠٠٢م).

ثَعْلَبٌ، أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى، "مَجَالِسُ ثَعْلَبٍ"، شَرْحُ وَتَحْقِيقُ عَبْدِ السَّلَامِ مُحَمَّدِ هَارُونَ، (ط٣، مِصْرُ، دَارُ الْمَعَارِفِ، د.ت).

جَبَلٌ، مُحَمَّدُ حَسَنِ، "الْمُعْجَمُ الِاشْتِقَاقِيُّ الْمُؤَصَّلُ لِأَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ"، (ط١، الْقَاهِرَةُ، مَكْتَبَةُ الْآدَابِ، ٢٠١٠م).

الْجَوْهَرِيُّ، إِسْمَاعِيلُ بْنُ حَمَّادٍ، "تَاجُ اللُّغَةِ وَصَحَاحُ الْعَرَبِيَّةِ"، تَحْقِيقُ أَحْمَدَ عَبْدِ الْغَفُورِ عَطَّار، (ط٤، بَيْرُوتُ، دَارُ الْعِلْمِ لِلْمَلَايِينِ، ١٤٠٧هـ، ١٩٨٧م).

الْحَمَوِيُّ، يَاقُوتُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، "مُعْجَمُ الْأُدَبَاءِ"، تَحْقِيقُ إِحْسَان عَبَّاسٍ، (ط١، بَيْرُوتُ، دَارُ الْغَرْبِ الْإِسْلَامِيِّ، ١٤١٤، ١٩٩٣م).

الْحِمْيَرِيُّ، نَشْوَانُ بْنُ سَعِيدٍ، "شَمْسُ الْعُلُومِ وَدَوَاءُ كَلَامِ الْعَرَبِ مِنَ الْكُلُومِ"، تَحْقِيقُ حُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ اللهِ الْعَمْرِيِّ وَآخَرَيْنِ، (ط١، بَيْرُوتُ، دَارُ الْفِكْرِ الْمُعَاصِرِ، ١٤٢٠هـ، ١٩٩٩م).

الْخَطَّابِيُّ، حَمْدُ بْنُ مُحَمَّدٍ أَبُو سُلَيْمَانَ، "غَرِيبُ الْحَدِيثِ"، تَحْقِيقُ عَبْدِ الْكَرِيمِ إِبْرَاهِيمَ الْغَرْبَاوِيّ، (د.ط، دِمَشْقُ، دَارُ الْفِكْرِ، د.ت).

الْخَطِيبُ الْبَغْدَادِيُّ، أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ ثَابِتٍ، "تَارِيخُ بَغْدَادَ"، تَحْقِيقُ بَشَّارِ عَوَّادِ مَعْرُوفٍ، (ط١، بَيْرُوتُ، دَارُ الْغَرْبِ الْإِسْلَامِيِّ، ١٤٢٢، ٢٠٠٢م).

الدَّاوُودِيُّ، مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ، "طَبَقَاتُ الْمُفَسِّرِينَ"، (د.ط، بَيْرُوتُ، دَارُ الْكُتُبِ الْعِلْمِيَّةِ).

الذَّهَبِيُّ، مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ قَايْمَازَ، "سِيَرُ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ"، تَحْقِيقُ جَمَاعَةٍ مِنَ الْبَاحِثِينَ بِإِشْرَافِ شُعَيْبٍ الْأَرْنَاؤُوطِ، (ط٣، بَيْرُوتُ، مُؤَسَّسَةُ الرِّسَالَةِ، ١٤٠٥، ١٩٨٥م).

الرَّازِيُّ، عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي حَاتِمٍ، "تَفْسِيرُ الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ"، تَحْقِيقُ أَسْعَدَ مُحَمَّدٍ الطَّيِّب، (ط٢، الْمَمْلَكَةُ الْعَرَبِيَّةُ السُّعُودِيَّةُ، مَكْتَبَةُ نِزَارِ مُصْطَفَى الْبَازِ، ١٤١٩هـ).

الرَّاغِبُ، الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَصْفَهَانِيُّ، "مُفْرَدَاتُ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ"، تَحْقِيقُ صَفْوَانَ عَدْنَانَ الدَّاوُدِيّ، (ط١، دِمَشْقُ، دَارُ الْقَلَمِ، ١٤١٢هـ).

الزَّبِيدِيُّ، مُحَمَّدُ مُرْتَضَى الْحُسَيْنِيُّ، "تَاجُ الْعَرُوسِ مِنْ جَوَاهِرِ الْقَامُوسِ"، تَحْقِيقُ جَمَاعَةٍ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ، (ط٢، مَطْبَعَةُ حُكُومَةِ الْكُوَيْتِ، ١٤١٥هـ، ١٩٩٤م).

الزَّجَّاجُ، إِبْرَاهِيمُ بْنُ السَّرِيِّ، "مَعَانِي الْقُرْآنِ وَإِعْرَابُهُ"، (ط١، بَيْرُوتُ، عَالَمُ الْكُتُبِ، ١٤٠٨هـ، ١٩٨٨م).

الزِّرِكْلِيُّ، خَيْرُ الدِّينِ بْنُ مَحْمُودٍ، "الْأَعْلَامُ"، (ط١٥، دَارُ الْعِلْمِ لِلْمَلَايِينِ، ٢٠٠٢م).

الزَّمَخْشَرِيُّ، مَحْمُودُ بْنُ عُمَرَ جَارُ اللهِ، "أَسَاسُ الْبَلَاغَةِ"، تَحْقِيقُ مُحَمَّدِ بَاسِلِ عُيُونِ السُّودِ، (ط١، بَيْرُوتُ، دَارُ الْكُتُبِ الْعِلْمِيَّةِ، ١٤١٩هـ، ١٩٩٨م).

السِّجِسْتَانِيُّ، سُلَيْمَانُ بْنُ الْأَشْعَثِ أَبُو دَاوُدَ، "سُنَنُ أَبِي دَاوُدَ"، تَحْقِيقُ مُحَمَّدِ مُحْيِي الدِّينِ عَبْدِ الْحَمِيدِ، (د.ط، بَيْرُوتُ، الْمَكْتَبَةُ الْعَصْرِيَّةُ، د.ت).

السِّجِسْتَانِيُّ، مُحَمَّدُ بْنُ عُزَيْرٍ، "نُزْهَةُ الْقُلُوبِ"، تَحْقِيقُ مُحَمَّدِ أَدِيبِ عَبْدِ الْوَاحِدِ جَمْرَانَ، (ط١، سُورِيَّا، دَارُ قُتَيْبَةَ، ١٤١٦هـ، ١٩٩٥م).

السُّيُوطِيُّ، عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ جَلَالُ الدِّينِ، "طَبَقَاتُ الْحُفَّاظِ"، (ط١، بَيْرُوتُ، دَارُ الْكُتُبِ الْعِلْمِيَّةِ، ١٤٠٣).

السُّيُوطِيُّ، عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ جَلَالُ الدِّينِ، "بُغْيَةُ الْوُعَاةِ فِي طَبَقَاتِ اللُّغَوِيِّينَ وَالنُّحَاةِ"، تَحْقِيقُ مُحَمَّدِ أَبُو الْفَضْلِ إِبْرَاهِيمُ، (د.ط، لُبْنَانُ، الْمَكْتَبَةُ الْعَصْرِيَّةُ، لُبْنَانُ).

السُّيُوطِيُّ، عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ جَلَالُ الدِّينِ، "الْإِتْقَانُ فِي عُلُومِ الْقُرْآنِ"، تَحْقِيقُ مُحَمَّدٍ أَبُو الْفَضْلِ إِبْرَاهِيمَ، (د.ط، الْقَاهِرَةُ، الْهَيْئَةُ الْمِصْرِيَّةُ الْعَامَّةُ لِلْكِتَابِ، ١٣٩٤هـ، ١٩٧٤م).

الشَّوْكَانِيُّ، مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ، "إِرْشَادُ الْفُحُولِ إِلَى تَحْقِيقِ الْحَقِّ مِنْ عِلْمِ الْأُصُولِ"، تَحْقِيقُ أَحْمَدَ عَزْوُ عِنَايَةَ، (ط١، دَارُ الْكِتَابِ الْعَرَبِيِّ، ١٤١٩هـ، ١٩٩٩م).

الضَّبِّيُّ، الْمُفَضَّلُ بْنُ مُحَمَّدٍ، "الْمُفَضَّلِيَّاتُ"، تَحْقِيقُ وَشَرْحُ أَحْمَدَ مُحَمَّدِ شَاكِرٍ وَعَبْدِ السَّلَامِ مُحَمَّدِ هَارُونَ، (ط٦، مِصْرُ، دَارُ الْمَعَارِفِ، د.ت).

الطَّبَرِيُّ، مُحَمَّدُ بْنُ جَرِيرٍ أَبُو جَعْفَرٍ، "جَامِعُ الْبَيَانِ فِي تَأْوِيلِ الْقُرْآنِ"، تَحْقِيقُ أَحْمَدَ مُحَمَّدِ شَاكِرٍ، (ط١، بَيْرُوتُ، مُؤَسَّسَةُ الرِّسَالَةِ، ١٤٢٠هـ ، ٢٠٠٠م).

الطَّيَّارُ، مُسَاعِدُ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ نَاصِرٍ، "التَّفْسِيرُ اللُّغَوِيُّ لِلْقُرْآنِ الْكَرِيمِ"، (ط١،

الدَّمَّامُ-الْمَمْلَكَةُ الْعَرَبِيَّةُ السُّعُودِيَّةُ، دَارُ ابْنِ الْجَوْزِيّ، ١٤٢٢هـ).

الْعُثَيْمِين، مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحٍ، "تَفْسِيرُ الْقُرْآنِ: مِنَ الْحُجُرَاتِ إِلَى الْحَدِيدِ"، (ط١، الرِّيَاضُ، دَارُ الثُّرَيَّا لِلنَّشْرِ وَالتَّوْزِيعِ، ١٤٢٥هـ، ٢٠٠٤م).

الْعُثَيْمِين، مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحٍ، "تَفْسِيرُ الْكَهْفِ"، (ط١، الْمَمْلَكَةُ الْعَرَبِيَّةُ السُّعُودِيَّةُ، دَارُ ابْنِ الْجَوْزِيّ لِلنَّشْرِ وَالتَّوْزِيعِ، ١٤٢٣هـ).

الْعُثَيْمِين، مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحٍ، "تَفْسِيرُ سُورَةِ السَّجْدَةِ"، (الطَّبْعَةُ الْأُولَى، الْمَمْلَكَةُ الْعَرَبِيَّةُ السُّعُودِيَّةُ، مُؤَسَّسَةُ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ بْنِ صَالِحِ الْعُثَيْمِين الْخَيْرِيَّةُ، ١٤٣٦هـ).

الْعُثَيْمِين، مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحٍ، "مَجْمُوعُ فَتَاوَى وَرَسَائِلِ فَضِيلَةِ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ بْنِ صَالِحِ الْعُثَيْمِين"، جَمْعُ وَتَرْتِيبِ فَهْدِ بْنِ نَاصِرِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ السُّلَيْمَانِ، (الطَّبْعَةُ الْأَخِيرَةُ، الْمَمْلَكَةُ الْعَرَبِيَّةُ السُّعُودِيَّةُ، دَارُ الْوَطَنِ-دَارُ الثُّرَيَّا، ١٤١٣هـ).

الْفَرَّاءُ، يَحْيَى بْنُ زِيَادٍ، "مَعَانِي الْقُرْآنِ"، تَحْقِيقُ أَحْمَدَ يُوسُفَ النَّجَاتِيّ، وَمُحَمَّدِ عَلِيّ النَّجَّارِ، وَعَبْدِ الْفَتَّاحِ إِسْمَاعِيلَ الشَّلَبِيّ، (ط١، مِصْرُ، دَارُ الْمِصْرِيَّةِ لِلتَّأْلِيفِ وَالتَّرْجَمَةِ، د.ت).

الْفَرَاهِيدِيُّ، الْخَلِيلُ بْنُ أَحْمَدَ، "الْعَيْنُ"، تَحْقِيقُ الدُّكْتُورِ مَهْدِيّ الْمَخْزُومِيّ وَالدُّكْتُورِ إِبْرَاهِيمَ السَّامرَّائِيّ، (د.ط.ت، دَارُ وَمَكْتَبَةُ الْهِلَالِ).

الْقِفْطِيُّ، عَلِيُّ بْنُ يُوسُفَ، "إِنْبَاهُ الرُّوَاةِ عَلَى أَنْبَاهِ النُّحَاةِ"، تَحْقِيقُ مُحَمَّدِ أَبُو الْفَضْلِ إِبْرَاهِيمَ، (ط١، الْقَاهِرَةُ، دَارُ الْفِكْرِ الْعَرَبِيّ / بَيْرُوتُ، مُؤَسَّسَةُ الْكُتُبِ الثَّقَافِيَّةِ، ١٤٠٦، ١٩٨٢م).

الْقَيْسِيُّ، مَكِّيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، "الْهِدَايَةُ إِلَى بُلُوغِ النِّهَايَةِ فِي عِلْمِ مَعَانِي الْقُرْآنِ وَتَفْسِيرِهِ وَأَحْكَامِهِ وَجُمَلٍ مِنْ فُنُونِ عُلُومِهِ"، تَحْقِيقُ مَجْمُوعَةٍ مِنْ طُلَّابِ الدِّرَاسَاتِ الْعُلْيَا، (ط١، الْإِمَارَاتُ الْعَرَبِيَّةُ الْمُتَّحِدَةُ، نَشَرَتْهُ جَامِعَةُ الشَّارِقَةِ، ١٤٢٩هـ، ٢٠٠٨ م).

كَحَّالَةَ، عُمَرُ رِضَا، مُعْجَمُ الْمُؤَلِّفِينَ، (د.ط، بَيْرُوتُ، مَكْتَبَةُ الْمُثَنَّى وَدَارُ إِحْيَاءِ التُّرَاثِ الْعَرَبِيّ، د.ت).

الْمُنَاوِيُّ، عَبْدُ الرَّؤُوفِ بْنُ تَاجِ الْعَارِفِينِ، "التَّوْقِيفُ عَلَى مُهِمَّاتِ التَّعَارِيفِ"، (ط١، مِصْرُ، عَالَمُ الْكُتُبِ، ١٤١٠هـ، ١٩٩٠م).

النَّيْسَابُورِيُّ، مُسْلِمُ بْنُ الْحَجَّاجِ الْقُشَيْرِيُّ، "صَحِيحُ مُسْلِمٍ"، تَحْقِيقُ مُحَمَّدِ فُؤَادِ عَبْدِ الْبَاقِي، (د.ط، بَيْرُوتُ، دَارُ إِحْيَاءِ التُّرَاثِ الْعَرَبِيِّ، د.ت).

الْهَاشِمِيُّ، السَّيِّدُ أَحْمَدُ، "جَوَاهِرُ الْبَلَاغَةِ فِي الْمَعَانِي وَالْبَيَانِ وَالْبَدِيعِ"، ضَبْطُ وَتَدْقِيقُ وَتَوْثِيقُ الدُّكْتُورِ يُوسُفَ الصُّمَيْلِيِّ، (د.ط، بَيْرُوتُ، الْمَكْتَبَةُ الْعَصْرِيَّةُ، د.ت).

الْوَاحِدِيُّ، عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ، "التَّفْسِيرُ الْبَسِيطُ"، تَحْقِيقُ مَجْمُوعَةٍ مِنَ الْبَاحِثِينَ، (ط١، الرِّيَاضُ، عِمَادَةُ الْبَحْثِ الْعِلْمِيِّ بِجَامِعَةِ الْإِمَامِ مُحَمَّدِ بْنِ سُعُودٍ الْإِسْلَامِيَّةِ، ١٤٣٠هـ).

bibliography

Ibn Abi Zamanin, Muhammad ibn Abdullah al-Ilbiri, “Tafsīru Alqur’āni Al‘azīz,” edited by Husayn ibn Ukasha and Muhammad ibn Mustafa al-Kanz, (1st ed., Egypt, Dar al-Faruq al-Hadithah, 1423 AH, 2002 AD).

Ibn Abi Ya’la, Muhammad ibn Muhammad, "Ṭabaqātu Alḥanābilah" edited by Muhammad Hamid al-Faqih, (no date, Beirut, Dar al-Ma’rifah.(

Ibn al-Jazari, Muhammad ibn Muhammad ibn Yusuf, "Ghāyatu Alnnihāyah Fī Ṭabaqāti Alqurrāh" (n.d., Egypt, Ibn Taymiyyah Library, n.d.).

Ibn al-Jawzi, Abd al-Rahman ibn Ali, "Manāqibu Al’imām Aḥmad" edited by Abd Allah ibn Abd al-Muhsin al-Turki, (2nd ed., Dar al-Hijr, 1409).

Ibn al-Mawsili, Muhammad al-Ba'li, "Mukhtasar al-Sawa'iq al-Mursala 'ala al-Jahmiyyah wa al-Mu'attilah", edited by Sayyid Ibrahim, (1st ed., Cairo, Dar al-Hadith, 1422 AH, 2001 AD).

Ibn Taymiyyah, Ahmad ibn Abd al-Halim, "Sharḥu Ḥadīth Alnnuzūl", (5th ed., Beirut, Islamic Office, 1397 AH, 1977 AD).

Ibn Hajar, Ahmad ibn Ali ibn Muhammad al-Asqalani, “Nuzhat al-Nazar fi Tawdheeh Nukhbat al-Fikr fi Mustalah Ahl al-Athar,” edited by Nur al-Din ‘Atr, (3rd ed., Damascus, al-Sabah Press, 1421 AH, 2000 AD).

Ibn Khallikan, Ahmad ibn Muhammad, "Wafayātu Al’a‘yān Wa’anbā’u Abnā’i Alzzamāni" edited by Ihsan Abbas, (n.d., Beirut, Dar Sader).

Ibn Duraid, Muhammad ibn al-Hasan Abu Bakr al-Azdi, "Jamharatu Alllugah"”, edited by Ramzi Munir Baalbakki, (1st ed., Beirut, Dar al-Ilm li-Malayin, 1987).

Ibn Sidah, Ali Ibn Ismail, “Almuḥkamu Wālmuḥīṭu Al’a‘ẓamu”, edited by Abd Al-Hamid Handawi, (1st ed., Beirut, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 1421 AH, 2000 AD).

Ibn Atiyah, Abd al-Haqq ibn Ghalib al-Andalusi, "Almuḥarraru Alwajīzu Fī Tafsīri Alkitābi Al‘azīzi" edited by Abd al-Salam Abd al-Shafi Muhammad, (1st ed., Beirut, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, 1422 AH).

Ibn Faris, Ahmad al-Razi, "Maqāyīs Alllughah", edited by: Abd al-Salam Muhammad Harun, (Beirut, Dar al-Fikr, 1399 AH, 1979 AD).

Ibn Qutaybah, Abdullah bin Muslim Al-Dinawari, "Gharib Al-Quran", edited by Ahmad Saqr, (no date, Beirut, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 1398 AH, 1978 AD).

Ibn Qutlubugha, Qasim Zayn al-Din, "Alththiqātu Mimman Lam Yaqa' Fī Alkutub Alssittah" edited by Shadi bin Muhammad bin Salim Al Nu'man, (1st ed., Yemen, Nu'man Center for Islamic Research and Studies, Heritage Investigation and Translation, 1432, 2011 AD).

Ibn Qayyim al-Jawziyya, Muhammad ibn Abi Bakr al-Zur'i, "Al-Kafiyyah al-Shafiyya", (2nd ed., Cairo, Ibn Taymiyyah Library, 1417 AH).

Ibn Qayyim al-Jawziyya, Muhammad ibn Abi Bakr al-Zur'i, "Alṣṣalātu Wa'aḥkāmu Tārikihā", (n.d., Al-Madinah al-Munawwarah, Al-Thaqafa Library, n.d.).

Ibn Kathir, Ismail bin Omar Abu Al-Fidaa Al-Qurashi, "Alttakmīlu Fī Aljarḥi Wāltta'dīli Wama'rifati Alththiqāti Wālḍḍu'afā'i Wālmajāhīli" edited by Shadi bin Muhammad bin Salim Al Nu'man, (1st ed., Yemen, Nu'man Center for Islamic Research and Studies and the Investigation of Heritage and Translation, 1432, 2011 AD).

Ibn Kathir, Ismail bin Omar, "Tafsīru Alqur'āni Al'aẓīmi" edited by Sami bin Muhammad Salamah, (2nd ed., Dar Taybah for Publishing and Distribution, 1420 AH, 1999 AD).

Ibn Majah, Muhammad ibn Yazid al-Qazwini, "Sunan Ibn Majah," edited by Muhammad Fu'ad Abd al-Baqi, (n.d., Dar Ihya' al-Kutub al-'Arabiyyah, n.d.).

Ibn Manzur, Muhammad ibn Mukarram, "Lisan al-Arab", (3rd ed., Beirut, Dar Sadir, 1414 AH).

Al-Athyubi, Muhammad ibn Ali ibn Adam, "Is'af Dhawi al-Watar bi Sharh Nazm al-Durar fi 'Ilm al-Athr" (1st ed., Al-Madinah al-Munawwarah, Maktabat al-Ghuraba' al-Athriyah, 1414 AH, 1993 AD).

Al-Istanbuli, Ismail Haqqi bin Mustafa Al-Hanafi, "Rūḥu Albayāni Fī Tafsīri Alqur'āni" (n.d., Beirut, Dar Al-Fikr, n.d.).

Al-Anbari, Abd al-Rahman ibn Muhammad Abu al-Barakat, "Nuzhat al-Alba' fi Tabaqat al-Udaba'," edited by Ibrahim al-

Samarra'i (3rd ed., Jordan, al-Manar Library, 1405, 1985 AD).

Al-Anbari, Muhammad ibn al-Qasim Abu Bakr, "Al-Zahir fi Ma'ani Kalimat al-Nas", edited by Hatim Salih al-Dhamin, (1st ed., Beirut, Al-Risalah Foundation, 1412 AH, 1992 AD).

Al-Bukhari, Muhammad ibn Ismail, "Sahih al-Bukhari", edited by Muhammad Zuhair ibn Nasir al-Nasir, (1st ed., Dar Tawq al-Najah, 1422 AH).

Al-Barrak, Abdul Rahman bin Nasser, "Sharḥu Alqaṣīdati Alddālīyati", edited by Yasser bin Saad Al-Askar, (1st ed., Saudi Arabia, Dar Ibn Al-Jawzi, 1430 AH, 2009 AD).

Al-Basri, Ma'mar bin Al-Muthanna, "Majāzu Alqur'āni", edited by Muhammad Fuad Sezgin, (n.d., Egypt, Al-Khanji Library, 1381 AH).

Al-Baq'i, Ibrahim bin Omar, "Nazm Al-Durar fi Tanasub Al-Ayat wa Al-Suwar", (n.d., Egypt, Dar Al-Kitab Al-Islami, n.d.).

Bint Al-Shati', Aisha Muhammad Abd Al-Rahman, "Al'i'jāzu Albayānīyu Lilqur'āni Wamasā'ili Abni Al'azraqi", (3rd ed., Egypt, Dar Al-Ma'arif, n.d.).

Al-Tha'alibi, Abdul Malik bin Muhammad Abu Mansour, "Fiqh al-Lughah wa Sirr al-'Arabiyyah", edited by Abdul Razzaq al-Mahdi, (1st ed., Ihya' al-Turath al-'Arabi, 1422 AH, 2002 AD).

Tha'lab, Ahmad bin Yahya, "Majalis Tha'lab", explanation and edited by Abdul Salam Muhammad Harun, (3rd ed., Egypt, Dar al-Ma'arif, n.d.).

Jabal, Muhammad Hasan, "Almu'jamu Aliāshtiqāqīyu Almu'aṣṣalu Li'alfāẓi Alqur'āni Alkarīmi", (1st ed., Cairo, Maktabat al-Adab, 2010).

Al-Jawhari, Ismail ibn Hammad, "Tāju Alllughati Waṣaḥāḥu Al'arabīyati", edited by Ahmad Abd al-Ghafur Attar, (4th ed., Beirut, Dar al-Ilm li-Malayin, 1407 AH, 1987 AD).

Al-Hamawi, Yaqut bin Abdullah, "Mu'jamu Al'udabā'i" edited by Ihsan Abbas, (1st ed., Beirut, Dar al-Gharb al-Islami, 1414, 1993 AD).

Al-Himyari, Nashwan bin Saeed, "Shamsu Al'ulūmi Wadawā'u Kalāmi Al'arabi Mina Alkulūmi" edited by Hussein bin Abdullah Al-Amri and others, (1st ed., Beirut, Dar Al-Fikr Al-Mu'asir, 1420 AH, 1999 AD).

Al-Khattabi, Hamd bin Muhammad Abu Sulayman, "Gharib

al-Hadith", edited by Abdul Karim Ibrahim al-Gharbawi, (n.d., Damascus, Dar al-Fikr, n.d.).

Al-Khatib al-Baghdadi, Ahmad bin Ali bin Thabit, "Tārīkhu Baghdāda", edited by Bashar Awwad Ma'rouf, (1st ed., Beirut, Dar al-Gharb al-Islami, 1422, 2002).

Al-Dawudi, Muhammad ibn Ali ibn Ahmad, "Ṭabaqātu Almufassirīna", (n.d., Beirut, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah).

Al-Dhahabi, Muhammad ibn Ahmad ibn Uthman ibn Qaymaz, "Siyaru A'lāmi Alnnubalā'i", researched by a group of researchers under the supervision of Shu'ayb Al-Arna'ut, (3rd ed., Beirut, Al-Risalah Foundation, 1405, 1985 AD).

Al-Razi, Abd al-Rahman ibn Abi Hatim, "Tafsīru Alqur'āni Al'aẓīmi" edited by As'ad Muhammad al-Tayyib, (2nd ed., Kingdom of Saudi Arabia, Nizar Mustafa al-Baz Library, 1419 AH).

Al-Raghib, Al-Husayn bin Muhammad Al-Isfahani, "Mufradātu Alfāẓi Alqur'āni Alkarīmi" edited by Safwan Adnan Al-Dawudi, (1st ed., Damascus, Dar Al-Qalam, 1412 AH).

Al-Zabeedi, Muhammad Murtada Al-Hussaini, "Taj Al-Arous Min Jawahir Al-Qamus", researched by a group of scholars, (2nd ed., Kuwait Government Press, 1415 AH, 1994 AD).

Al-Zajjaj, Ibrahim bin Al-Sarri, "Ma'ānī Alqur'āni Wa'i'rābuhu", (1st ed., Beirut, Alam Al-Kutub, 1408 AH, 1988 AD).

Al-Zirikli, Khair al-Din ibn Mahmud, "Al-A'lam", (15th ed., Dar al-Ilm li-Malayin, 2002).

Al-Zamakhshari, Mahmud ibn Umar Jar Allah, "Asāsu Albalāghati", edited by Muhammad Basil Uyun al-Sud, (1st ed., Beirut, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, 1419 AH, 1998 AD).

Al-Sijistani, Sulayman ibn al-Ash'ath Abu Dawud, "Sunan Abi Dawud", edited by Muhammad Muhyi al-Din Abd al-Hamid, (n.d., Beirut, Modern Library, n.d.).

Al-Sijistani, Muhammad ibn Uzayr, "Nuzhat al-Qulub", edited by Muhammad Adeeb Abd al-Wahid Jamran, (1st ed., Syria, Dar Qutaiba, 1416 AH, 1995 AD).

Al-Suyuti, Abd al-Rahman ibn Abi Bakr Jalal al-Din, "Ṭabaqātu Alḥuffāẓi" (1st ed., Beirut, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, 1403).

Al-Suyuti, Abd al-Rahman ibn Abi Bakr Jalal al-Din,

"Bughyatu Alwu‘āti Fī Ṭabaqāti Alllughawīyīna Wālnnuḥāti" edited by Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, (no date, Lebanon, Modern Library, Lebanon).

Al-Suyuti, Abd al-Rahman ibn Abi Bakr Jalal al-Din, “Al-Itqan fi Ulum al-Qur’an,” edited by Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, (n.d., Cairo, Egyptian General Book Authority, 1394 AH, 1974 AD).

Al-Shawkani, Muhammad bin Ali, "Irshādu Alfuḥūli Ilá Taḥqīqi Alḥaqqi Min ‘ilmi Al’uṣūli" edited by Ahmad Azou Enaya, (1st ed., Dar Al-Kitab Al-Arabi, 1419 AH, 1999 AD).

Al-Dabbi, Al-Mufaddal bin Muhammad, “Al-Mufaddaliyat”, investigation and explanation by Ahmad Muhammad Shakir and Abd al-Salam Muhammad Harun, (6th ed., Egypt, Dar al-Ma’arif, n.d.).

Al-Tabari, Muhammad ibn Jarir Abu Ja`far, “Jami` al-Bayan fi Ta`wil al-Qur’an,” edited by Ahmad Muhammad Shakir, (1st ed., Beirut, Al-Risalah Foundation, 1420 AH, 2000 AD).

Al-Tayyar, Musaed bin Sulayman bin Nasser, "Alttafsīru Alllughawīyu Lilqur’āni Alkarīmi" (1st ed., Dammam, Kingdom of Saudi Arabia, Dar Ibn al-Jawzi, 1422 AH).

Al-Uthaymeen, Muhammad ibn Salih, "Tafsīru Alqur’āni : Mina Alḥujurāti Ilá Alḥadīdi" (1st ed., Riyadh, Dar Al-Thuraya for Publishing and Distribution, 1425 AH, 2004 AD).

Al-Uthaymeen, Muhammad ibn Salih, "Tafsīru Alkahfi" (1st ed., Kingdom of Saudi Arabia, Dar Ibn Al-Jawzi for Publishing and Distribution, 1423 AH).

Al-Uthaymeen, Muhammad ibn Salih, "Tafsīru Sūrati Alssajdati" (First Edition, Kingdom of Saudi Arabia, Sheikh Muhammad ibn Salih Al-Uthaymeen Charitable Foundation, 1436 AH).

Al-Uthaymeen, Muhammad ibn Salih, "Majmū‘u Fatāwá Warasā’ili Faḍīlati Alshshaykhi Muḥammadi Bni Ṣāliḥin Al‘uthaymīn" compiled and arranged by Fahd ibn Nasser ibn Ibrahim al-Sulayman, (latest edition, Kingdom of Saudi Arabia, Dar al-Watan-Dar al-Thuraya, 1413 AH).

Al-Farra’, Yahya bin Ziyad, "Ma‘ānī Alqur’āni" edited by Ahmad Yusuf al-Najati, Muhammad Ali al-Najjar, and Abd al-Fattah Ismail al-Shalabi, (1st ed., Egypt, Dar al-Masriya for Authorship and Translation, n.d.).

Al-Farahidi, Al-Khalil bin Ahmed, “Al-Ain”, edited by Dr. Mahdi Al-Makhzoumi and Dr. Ibrahim Al-Samarra’i, (no date, Dar and Library of Al-Hilal).

Al-Qifti, Ali bin Yusuf, “Inbah al-Ruwat ala Anbah al-Nuhahat”, edited by Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, (1st ed., Cairo, Dar al-Fikr al-Arabi/Beirut, Cultural Books Foundation, 1406, 1982 AD).

Al-Qaysi, Makki bin Abi Talib, "Alhidāyatu Ilá Bulūghi Alnnihāyati Fī ‘ilmi Ma‘ānī Alqur’āni Watafsīrihi Wa’aḥkāmihi Wajumalin Min Funūni ‘ulūmihi", researched by a group of postgraduate students, (1st ed., United Arab Emirates, published by the University of Sharjah, 1429 AH, 2008 AD).

Kuhaala, Omar Reda, Mu‘jamu Almu’allifīna, (n.d., Beirut, Al-Muthanna Library and Dar Ihya’ Al-Turath Al-Arabi, n.d.).

Al-Munawi, Abd Al-Ra’uf bin Taj Al-Arifin, "Alttawqīfu ‘alá Muhimmāti Altta‘ārīfi", (1st ed., Egypt, Alam Al-Kutub, 1410 AH, 1990 AD).

Al-Naysaburi, Muslim bin Al-Hajjaj Al-Qushayri, “Sahih Muslim”, edited by Muhammad Fuad Abdul-Baqi, (n.d., Beirut, Dar Ihya’ Al-Turath Al-Arabi, n.d.).

Al-Hashemi, Sayyid Ahmad, “Jawāhiru Albalāghati Fī Alma‘ānī Wālbayāni Wālbadī‘i,” edited, verified, and documented by Dr. Youssef al-Sumaili, (n.d., Beirut, Al-Asriya Library, n.d.).

Al-Wahidi, Ali bin Ahmad, “Alttafsīru Albasīṭu,” researched by a group of researchers, (1st ed., Riyadh, Deanship of Scientific Research at Imam Muhammad bin Saud Islamic University, 1430 AH).